مخطوطات كوركيس عواد في المتحف العراقي

أسامة ناصر النقشبندي

في سنة ١٩٧٥ أهدى الأستاذ كوركيس عواد مجموعة من المخطوطات النفيسة إلى قسم المخطوطات في دائرة الآثار والتراث بلغت ٥٨ مخطوطاً. وهي جزء من المخطوطات التي كانت تحفل بها خزانته التي أتحف بقسمها الأعظم خزانة الدراسات العليا بجامعة بغداد عام ١٩٦٨.

ويسرني أن أضع تعريفاً ودراسة لهذه المجموعة، نظراً لما تتضمنه من مخطوطات نادرة ورسائل خطية تعد ذخيرة طيبة عدداً ومحتوى، ولما لصاحبها من فضل في خدمة التراث العربي، فقد أغنى المكتبة العربية بالعديد من التآليف التي كشف في بعضها عن جوانب مشرقة من تراثنا الحضاري، وكانت له تجربة غنية في حقل الفهرسة والتصنيف ومتابعة الخزائن الخطية، خصوصاً الموجودة خارج الوطن العربي، كما كانت له رحلات طويلة تابع فيها تلك الخزائن الخطية وعرف بها وبما تحتويه من فرائد المخطوطات ونوادرها، ونشر العديد من البحوث والدراسات والفهارس عنها.

ولم يترك الأستاذ كوركيس عواد باحثاً في حقل اختصاصه إلا استعان به للوصول إلى ما يبتغيه.

وللأستاذ كوركيس عواد الفضل في تأسيس خزانة مكتبة المتحف العراقي ونموها حتى أضحت مرجعاً ثقافياً عراقياً وملتقى أعلام العراق الحديث من أدباء وشعراء ومؤرخين وغيرهم، وظلت كذلك إلى أن غادرها سنة ١٩٦٤ بعد أن قضى فيها زهاء ثلاثين عاماً، عمل بعدها في تأسيس مكتبات أخرى؛ كان له الفضل في نموها وازدهارها، ولاسيما مكتبة الجامعة المستنصرية التي أمضى فيها تسعة أعوام، وهي تضم اليوم نحو تسعين ألف مجلد مطبوع.

ولد الأستاذ كوركيس عواد عام ١٩٠٨ في مدينة الموصل، واشتغل بالتدريس عشر سنوات؛ أصدر خلالها أول كتاب طبع في الموصل عام ١٩٣٤، وهو بعنوان (أثر قديم في العراق: دير الربان هرمزد بجوار الموصل).

وفي عام ١٩٣٦ انتقل إلى بغداد بطلب من المرحوم الأستاذ ساطع الحصري الذي كان يشغل ذلك الوقت منصب مدير الآثار القديمة، فعمل أميناً لمكتبة المتحف العراقي. وفي أول أيام وجوده في بغداد اتصل اتصالاً وثيقاً بالأب انستاس ماري الكرملي (المتوفى سنة ١٩٤٧)، ولازمه ملازمة التلميذ لأستاذه والابن لأبيه حتى كان الأب الكرملي يعتبره ابنه الروحي.

وقد نشر له الأب انستاس الكرملي ضمن كتابه (النقود العربية وعلم النميات) عام ١٩٣٩ «أقوال ابن خلدون والقلقشندي في السكة والنقود»، وتوالت بعد ذلك عطاءات الأستاذ كوركيس فألف وحقق وترجم ونشر ما يناهز ٧٥ تأليفاً، ذكر منها ٥٥ تأليفاً في كتابه معجم المؤلفين العراقيين (ج ٣ ص ٦٢-٦٦).

وفي عام ١٩٤٨ انتخب كوركيس عواد عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق. وفي عام ١٩٦٣ انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي.

وعلى الرغم من الظروف الصحية وتقدم السن فإن عطاءات الأستاذ كوركيس لم تنقطع، ولم يفتر نشاطه الثقافي، ولديه الآن العديد من المشاريع والتآليف المنجزة أو التي في سبيل الإنجاز، منها:

١ـ بغداد في كتب البلدان والرحلات العربية القديمة.

٢ـ الرسائل المتبادلة بين الآلوسي والكرملي.

٣ـ معجم الرحلات العربية والمعربة.

٤ـ ذكريات ومشاهدات.

وأشير إلى أنني تناولت فهرسة المخطوطات والتعريف بها وبما تحتويه من رسائل وكتب ومنظومات وفوائد، سواء كانت على شكل كتب أو مجاميع أو رسائل مفردة، وذكرت عنوان المخطوط واسم المؤلف مع ترجمته، واقتبست شيئاً من أول المخطوط. وبعد ذلك تكلمت عما يحتويه من أقسام وأبواب وفصول، ووصفته وصفاً موجزاً، وذكرت أنواع الخطوط المستخدمة في كتابته، واسم الناسخ، وتاريخ ومكان النسخ، وما عليه من حواش وشروح وقراءات وسماعات ومقابلات، وقياساته، والمصادر والمراجع التي ورد فيها ذكر عنوان المخطوط أو اسم المؤلف.

وقد أثبتُّ المخطوطات في هذا الفهرس حسب التسلسل الهجائي لعناوينها.

أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا بما يفيد في خدمة تراثنا العربي الأصيل ويسهم في دراسته وبعثه، وبما يحقق عز أمتنا العربية وتقدمها ورفعتها.

والله تعالى من وراء القصد.

* الرموز المستخدمة بغرض الاختصار:

رقم: رقم المخطوط بدائرة الآثار والتراث.

ق: عدد الأوراق.

× سم: طول وعرض المخطوط.

س: عدد الأسطر في كل صفحة.

١ - الأجوبة السنية على الأسئلة الرومية

لم أقف على اسم المؤلف.

الأول: (الحمدلله الفتاح العليم المتفضل بعزيز غزير الكرم الجسيم، والصلاة والتسليم على خاتم الأنبياء سيدنا محمد ذي الفضل العميم. وعلى آله وصحبه أولي العز والتكريم. أما بعد فقد رفع إلى الفقير الحقير المقيد بأسباب القصور والتقصير طِرْسٌ يتضمن تسعة أسئلة أخبرني حامله - نفع الله تعالى به - بأنه جاء من حضرة رجل عظيم من بلاد الروم، وهو علامة زمانه وفهامة أوانه...).

نسخة جيدة، ضمن مجموع، كتبت سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م.

١١ق ٢١س ٢٠×١٥سم

١٤٠٧٠/ ٢٣

٢ - الأجوبة المرضية عن الأسئلة الرومية

لأبي عبدالله محمد بن محمد بن إسماعيل المغربي الأندلسي المكي المعروف بالراعي المتوفى سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م.

ناقصة قليلا من الأول، آخرها: (... قالوا ولأجل ذلك ورد في القرآن العزيز بعبارات مختلفة بلفظ المصدر نحو سبحان الذي أسرى بعبده، وبالماضي نحو سبح لله، وبالمضارع نحو يسبح لله، وبالأمر نحو فسبح باسم ربك العظيم. ولأن التنزيه ما تدركه عقولنا بخلاف كمالاته فإن عقولنا قاصرة عن إدراك حقيقتها. قاله بعض المتكلمين).

رتب المؤلف كتابه على مسائل ومباحث في علم النحو.

نسخة جيدة تبدأ بالمسألة الأولى، كتبها بخط النسخ الجيد أحمد بن أبي بكر النسفي المالكي في ربيع الثاني سنة ٩٨١ هـ/١٥٧٣م.

١٢٦ق ٢٣س ٢٧×١٨سم

بروكلمان ٢/ ٨٥ والذيل ٢/ ١٠٠ ومعجم المؤلفين ٣م س ١١/ ٢٧١ وهدية العارفين ٢/ ١٩٨ وذيل الكشف ٢/ ١٩٨.

١٤٠٨٠

٣ـ الأحكام الملخصة في حكم ماء الحمصة

لأبي الإخلاص حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي الوفائي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م.

أوله: (الحمدلله الذي شرع لنا ديناً قيماً غير ذي عوج، وكلفنا بما لم يجعل علينا فيه من حرج، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله... والتابعين بإحسان إلى يوم الدين...).

فرغ منها المؤلف سنة ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبه صالح بن أحمد التمرتاشي الغزي العمري بمصر سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م عن نسخة؛ عليها مقابلة على نسخة المؤلف. وفي أولها منقولات وأجوبة فقهية وفوائد أدبية وأوفاق، وقصيدة لكثير بن عبدالرحمن، وأخرى لنجم الدين بن صالح التمرتاشي العمري، قالها في شيخ الإسلام عبدالله أفندي مفتي دار السلطنة، مؤرخة سنة ١١٣٩هـ كتبها بخطه، وقصيدة أخرى له كتبها لعمدة الوزراء مصطفى باشا.

٧ق ٢٣س ٢٠×١٥سم.

معجم المؤلفين ٣/ ٢٦٥ وهدية العارفين ١/ ٢٩٣، والأعلام ٢/ ٢٠٨ وفهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ١/ ٣٨٤، ٤٧٩، ٤٨٧، ٥٤١، ٥٦٨.

٩/١٤٠٧٠

٤ـ اختصار علوم الحديث

لأبي الفـداء عماد الـدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٣م.

أوله: (الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فإن علم الحديث النبوي الذي اعتنى بالكلام فيه جماعة من الحفاظ قديماً وحديثاً كالحاكم والخطيب ومن قبلهما من الأئمة ومن بعدهما من الحفاظ الأئمة لما كان من أتم العلوم وأنفعها أحببت أن أعلق فيه مختصراً نافعاً جامعاً لمقاصد الفوائد ومانعا من مشكلات المسائل الفرائد. ولما كان الكتاب الذي...).

اختصر المؤلف هذا الكتاب الذي يسمى كذلك بـ (الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث) من كتاب علوم الحديث لأبي عمرو عثمان ابن عبدالرحمن بن الصلاح الشهرزوري المتوفى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م (معجم المؤلفين ٦/٢٥٧)، وأضاف إليه فوائد التقطها من كتاب (المدخل إلى كتاب السنن)، وكلاهما لأبي بكر أحمد البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ ١٠٦٦م (معجم المؤلفين ١/٢٠٦).

نسخة نفيسة؛ كتبت بخط المؤلف سنة ٧٥٢هـ/١٢٥١م، في آخرها قراءة على المؤلف لعبدالرحيم النووي سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م نصها: (قرأت جميع هذا المختصر على شيخنا مصنفه الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن المحقق (في) جميع العلوم أبي الفدا إسماعيل عماد الدين بن كثير ـ أمتع الله المسلمين بحياته ـ في مواعيد متفرقة، آخرها يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة. كتبه عبدالرحيم بن عبدالكريم النووي).

٩٥ق　　　١٧س　　　١٨×٢٤سم

معجم المؤلفين ٢/٢٨٣ـ٢٨٤ وكشف ٢/١١٦٢، ١٠٠٧ وذخائر التراث ١/٢٢٦.

* طبع بتحقيق أحمد محمد شاكر بالقاهرة سنة ١٩٥١، وطبع ببيروت بدار الفكر سنة ١٩٦٧.

١٤٠٨١

٥- أربعون حديثا

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي الوفائي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

أوله: (الحمدلله الذي جعل السلطان ظلاً ظليلاً، يأوي إليه كل مظلوم من عباده. فمن أعانه ونصره أعطاه الله أجراً جزيلاً إذ لايقوم الدين إلا بقوته ولايأمن العباد إلا بسطوته، ولاتقهر أعداء الدين إلا بنصرته. والصلاة والسلام... وبعد فهذه أربعون حديثاً عزيزة شريفة في فضل السلطنة والحكام المقسطين القائمين بحفظ شريعة الله وقتال المخالفين ووجوب طاعتهم والقيام بنصرتهم ومناصحتهم والشفقة على الرعية بأجمعهم. وقد جمعها العبدالراجي جزيل المنن...).

فرغ الشرنبلالي من هذه الرسالة في ربيع الثاني سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م.

نسخة جيدة ترقى لنهاية القرن الحادي عشر للهجرة/نهاية القرن السابع عشر للميلاد، عليها مقابلة على نسخة المؤلف، تملكها صالح التمرتاشي الغزي، وعليها تملك آخر مؤرخ سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م.

١٠ ق ٢٥س ٢٠/١٥سم.

١٠ق ٢٥س ٢٠×١٥سم

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥.

١٤٠٧٠/١

٦- إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوي الأرحام في تزويج الأيتام

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي الوفائي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

الأول: (الحمدلله رب العالمين والشكر له على التوفيق والفتح المبين لكشف غوامض الأحكام...).

وهي رسالة فقهية تتضمن مجموعة من الأسئلة، أرسلت للمؤلف، وأجوبته عليها. فرغ منها سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م.

نسخة جيدة ترقى للقرن ١٢هـ/١٨.

١٩ق ٢١س ٢٠×١٥سم

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥ وهدية العارفين ١/٢٩٣.

١٤٠٨٩

٧ـ الأزل في حلل الغزل للابزاري

الحمدلله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأنزل المقادير والأوزان وأبدع الأرواح وخلق الأبدان ورتب الأمور في مراتب الأكوان على أحسن نظام وأبدع إتقان. وبعد فإني ذاكر في هذا الديوان الشريف العزيز التعريف المسمى بالأزل في حلل الغزل ما أجرى الله سبحانه وبحمده على لسان عبده من عنده من الأبيات المرتجلات والقصائد والملوات والسوادج والبيشروات. والله أسأل أن يحفظني من الرعونات والدعوى، ويجعلني ممن أسس بنيانهم على التقوى، فإن العبد لم يكن الشعر من شأنه ولانطق قبل مصاحبته لأهل الحق على لسانه، ولايفرق بين العلم والتقليد، ولا يميز بين الكشف والتجريد، ولايفصل بين المراد والمريد ولايعرف معاني الأدب، ولا انصبت إليه ركائب الطرب إلى أن تجردتُ إلى سلوك طريق الله، وصحبت رجالات صدقوا ما عاهدوا الله، فانتفعت بخدمتهم ومنحت الأسرار بهمتهم...).

يتضمن هذا الديوان مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية، قسمها المؤلف على أنواع المقامات.

نسخة نفيسة لم نعثر على نسخة ثانية لها في خزائن المخطوطات، كما لم نجد لها إشارة في المصادر المعروفة. كتبت بخط النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر، ترقى إلى القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي. ذكر اسم المؤلف في صفحة العنوان.

١٢٤ق ١٥س ١٨×٢٣سم

* يعمل في تحقيقه الأستاذ عبدالأمير الطائي.

١٤٠٨٨

٨ـ إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي الوفائي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

الأول: (الحمدلله الذي جعل البيت مثابة للناس وأمنا... وأمر بتطهيره للطائفين والعاكفين والركع السجود، وأنزل عليه كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة...).

وهي رسالة في عمارة بيت الله الحرام التي تمت في ١٩ شعبان سنة ١٠٣٩هـ/٥ نيسان ١٦٣٠م عندما جاء سيل عظيم إلى مكة المشرفة، فخرب حوائط الكعبة وصدع سقفها، فكتب السيد مسعود شريف مكة إلى والي مصر الذي كتب إلى السلطان مراد فأمر بتجديد عمارتها أسوة بما فعله قبله السلطان سليمان خان سنة ٩٥٩هـ/١٥٥٢م. وقد تناول المؤلف ذلك إلى جانب تناوله الأحكام الشرعية المتعلقة بعمارة بيت الله الحرام. فرغ منها المؤلف سنة ١٠٣٩هـ/١٦٣٠م في سنة تعمير الكعبة.

نسخة جيدة عليها مقابلة. تقع ضمن مجموع، بعضه مؤرخ سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م.

١١ق ٢٥س ٢٠×١٥سم

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥ وهدية العارفين ١/٢٩٣ والتوفيقات الإلهامية ٥٢٠

٦/١٤٠٧٠

٩- الباحة في السباحة

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ١٥٠٥م.

الأول: (الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى. هذا جزء في السباحة يسمى بالباحة... ذكراً لأمر بتعليم السباحة وفضلها...).

وهي رسالة تضمنت بعض الأحاديث النبوية والأحكام الشرعية والأخبار عن السباحة.

نسخة جيدة ترقى إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، قوبلت على نسخة بخط المؤلف.

٧ق ١٥س ١٣,٥×١٧,٥سم

معجم المؤلفين ٥/١٢٨ وكشف ١/٢١٦.

* يعمل في تحقيقها محمد شكور مرير.

١/١٤٠٦٤

١٠- بهجة الأنوار في التعريف بالعلماء الأخيار

لعبيد الله محمد المختار بن عبدالله بن عبدالعزيز

وهي رسالة تضمنت تراجم بعض رجال النحو والصرف وعلوم اللغة. تبدأ بالكلام على المبرد.

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف، بالقلم المغربي.

٨ق ٣٢س ٢١/١٥سم

٢/١٤٠٧٥

١١- تاج التراجم في طبقات الحنفية

لأبي الفضل قاسم بن قطلوبغا عبدالله المصري الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٧م.

الأول: (الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فيقول..). وهو مختصر جمعه المؤلف من عدة كتب، منها كتاب شيخه المقريزي الموسوم بالتذكرة وكتاب القرشي الموسوم بالجواهر المضية في طبقات الحنفية. وقد تناول الكتاب تراجم رجال الحنفية وذكر مصنفاتهم.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ بالمدادين الأسود والأحمر سنة ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م، عليها حواش وشروح وفوائد منقولة. في آخرها رسالة باللغة التركية في الصحابة والتابعين والأئمة الاثني عشر وأئمة المذاهب والمحدثين والمفسرين والمشايخ وذكر البلدان والممالك الإسلامية.

١٢٣ق ١٩س ٢١×١٣,٥سم

معجم المؤلفين ٨/١١١ ومعجم المطبوعات وكشف ١/٢٦٩ وذخائر التراث ١/٢١٦-٢١٧.

* طبع في ليبسك عام ١٨٦٢ باعتناء غوستاف فلوغل. وأعيد طبعه بالأوفسيت ببغداد سنة ١٩٦٢.

١٤٠٦٦

١٢- تجدد المسرات بالقسم بين الزوجات

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٦م.

الأول: (الحمدلله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأمره بالعدل والإحسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للعالمين بشيراً،

القائل: استوصوا بالنساء خيرا. فشمل أمره الشريف من كان أميرا ومأمورا، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ما تعاقب الليل...).

فرغ منها المؤلف سنة ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع، كتب بعض رسائله صالح بن أحمد التمرتاشي سنة ١١٠٢هـ ١٦٩١م. وقد كتبت هذه النسخة عن نسخة المؤلف

١٢ق ٢١س ٢٠/ ١٥س

معجم المؤلفين ٣/ ٢٦٥ وهدية العارفين ١/ ٢٩٣

١٣/١٤٠٧٠

١٣- تحفة الأكمل والهمام المصدر لبيان جواز لبس الأحمر

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

الأول: (الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ولا تحصر، وأشرف الصلاة وأزكى السلام، من الملك الكريم العلام الفائق نوره على البدر، له المزيد الأظهر والمقام المحمود والحوض المورود.. وبعد فيقول خادم مذهب الإمام الأعظم الأشهر، المقدم على كل إمام، فهو المقتدى به في كل مجمع وجامع...).

وهي رسالة في جواز لبس الأحمر مطلقا، وجواز لبسه في الصلاة وغيرها، والأحكام الشرعية المتعلقة بذلك. فرغ منها المؤلف سنة ١٠٦٥هـ/١٦٥٥م.

نسخة جيدة ترقى إلى نهاية القرن الحادي عشر للهجرة/نهاية القرن السابع عشر للميلاد، عليها مقابلة على نسخة المؤلف. وتملك مؤرخ سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م.

١٦ق ٢٥س ٢٠/ ١٥سم

معجم المؤلفين٣/ ٢٦٥ وهدية العارفين ١/ ٢٩٣.

٢/١٤٠٧٠

١٤ـ التحفة المكية في شرح الأجرومية

لعلي بن محمد بن علي الفاكهي المكي الذي كان حيا سنة ٨٦٣هـ ١٤٥٩م.

الأول: (الحمدلله الجزيل فعاله، الواسع أفضاله، والصلاة والسلام على أفصح الخلائق المبعوث بأوضح الطريق وعلى آله السادة الكرام وأصحابه مصابيح الظلام مادر شارق، ولمع بارق، ورضي الله تعالى عن التابعين، ومن نحى نحو الصالحين. وبعد فهذا شرح لطيف على مقدمة الإمام..).

وهي شرح ممزوج على «المقدمة الأجرومية» في النحو لأبي عبدالله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم، فرغ منها الشارح سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٩م، كما جاء في آخرها: (وقع الفراغ منه تجاه الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام صبيحة السابع عشر ربيع الأول السعيد سنة ثلاث وستين وثماني مائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام...).

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ بالمدادين الأسود والأحمر سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م بالحرم الشريف تجاه الحجر الأسود، عليها بعض الحواشي.

١٥٢ق　　١٧س　　١٣,٥×١٧,٥سم

٢/١٤٠٧٨

١٥ـ تنقيح الأحكام في حكم الإبراء والإقرار الخاص والعام

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

الأول: (الحمدلله الذي جعل الفقه من أشرف العلوم قدرا،

نسخة نفيسة ترقى إلى بداية القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، كتبت بخط النسخ بالمداد الأسود، والعناوين بخط الثلث وبالمداد الأحمر ، وعنوان الكتاب كتب داخل حلية زخرفية على شكل مستطيل، زوقت بزخارف بنائية وهندسية ملونة وذهبية. عليها تملك مؤرخ سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م وتملكات أخرى بعد هذا التاريخ.

٤٤٦ق ١٣س ٣١×٢٤سم

معجم المؤلفين ١١/١٠٤ ومعجم المطبوعات ٦٣٢ وذخائر التراث ١/٤١٠.

*طبع أكثر من مرة، آخرها بحمص بتحقيق عزت الدعاس سنة ١٩٦٧.

٢٧٦٣٦

١٧- الجامع وهو الضابط لما شذ عن الكتب

لمحمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جُزَيّ الكلبي الغرناطي المتوفى سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م.

وهي رسالة في سيرة الرسول (ص) والخلفاء من بعده، كما تضمنت مواضيع في العلم وفضله والتوبة والزهد والورع، رتبها المؤلف في عشرين باباً.

نسخة جيدة ترقى إلى القرن الحادي عشر للهجرة/السابع عشر للميلاد، تملكها محمد أبو الأنوار السادات الوفائي سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م.

٤٨ق ٢١س ١٨,٥×١٥سم ١٤٠٦٣.

معجم المؤلفين ٩/١١ والأعلام ٥/٣٢٥ وذخائر التراث ١/٧٢٠.

١٤٠٦٣

الأول: (الحمد لله غافر الذنوب وإن عظمت، كاشف الكروب ولو استحكمت. بيده ملكوت كل شيء، يفعل ما يشاء ويختار، وله الأمر من قبل ومن بعد. . . أحمده، والحمد له من أوثق عرى الإيمان، وأشكره والشكر سبب مزيد الإفضال. . . أما بعد فهذه أحاديث نبوية تتبعتها من كتب كثيرة، بعضها غريبة وبعضها مشهورة، وكلها داخلة تحت معنى. . .)

تضمن هذا الكتاب الأحكام الشرعية المتعلقة بتكفير الذنوب وما جاء في ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة. في آخر هذه النسخة رسالة في الايمان مما رواه إسماعيل بن إبراهيم.

نسخة جيدة كتبت في حياة المؤلف. في آخرها إجازة منحها المؤلف لابن ضرير سنة ٨٥١هـ/١٤٤٨م حين سمع عليه جميع هذا الكتاب فأجازه عليه بروايته، وكتبها بخطه.

٤٨ ق ٢٠ س ١٦×١٤سم

معجم المؤلفين ٢/ ٢٠ وذخائر التراث ١/ ٨٩.

* طبع أكثر من مرة آخرها بالقاهرة، وصدر عن شركة السلام العالمية سنة ١٩٧٩ مع خمس رسائل في العبادات.

١٤٠٧٧

٢١ - الخبر الباقي في الوضوء من الفساقي

لزين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم الحنفي المصري المتوفى سنة ٩٧٠هـ/١٥٦٣م.

الأول: (الحمد لله الذي أنزل من السماء ماء طهوراً بفضله، وجعله مزيلا للأحداث والأخباث بطبعه، وأزال هذا الوصف. . .).

وهي رسالة في الأحكام الشرعية المتعلقة بمسألة الوضوء من الفساقي الصغار.

كتبها صالح بن أحمد التمرتاشي العمري سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م.

٧ ق   ٢٥ س   ٢٠ × ١٥ سم.

كشف ١/٧٢٧ ومعجم المؤلفين ٤/١٩٢ وهدية العارفين ١/٣٧٨ والأعلام ٣/٦٤.

١٨/١٤٠٧٠

٢٢- الدرة البهية في نظم الأجرومية

لشرف الدين يحيى بن موسى بن رمضان العمريطي الذي نبغ سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م.

الأول: الحمد لله الذي قد وفقا   للعلم خير خلقه وللتقى

حتى نحت قلوبهم لنحوه   لكن لعظم شأنه لم تحوه

وهي تقع في (١٠٠) بيت نظم فيها المؤلف مقدمة أبي عبدالله محمد ابن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م (معجم المؤلفين ١١/٢١٥).

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م.

١٧ق   ١٣ س   ٢٠×١٥سم

معجم المؤلفين ١٣/٢٣٤ وهدية العارفين ٢/٥٢٩ وكشف ٢/١٧٩٧ ومعجم المطبوعات ١٣٨٥.

* طبعت.

٢١/١٤٠٧٠

٢٣ - رسالة في أحكام السياسة

لدده أفندي البرسوي

الأول: (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وآله وصحبه أجمعين، وبعد فقد ذكر في العناية شرح الهداية: السياسة تغليظ جزاء... وذكر في معين الأحكام: السياسة شريعة مغلظة، ثم قال السياسة نوعان: ظالمة فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم وترفع كثيراً من المظالم وتردع أهل الفساد، ويتوصل بها إلى المقاصد الشرعية، فالشريعة توجب المصير إليها والاعتماد عليها في إظهار الحق. وهي باب واسع تضل فيه الأفهام وتزل فيه الأقدام، وإهماله يضيع الحقوق ويعطل الحدود ويجرىء أهل الفساد ويعين أهل العناد...).

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبت بعض رسائله سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م. عليها مقابلة واستدراكات وشروح.

٢٦ ق ٢٥ س ٢٠ × ١٥ سم.

١٠/١٤٠٧٠

٢٤ ـ رسالة في الأرواح

لناصر الدين محمد بن سالم بن علي الطبلاوي الشافعي الأزهري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ/١٥٥٩م.

الأول: (رفع لسيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة... ما يقول سيدنا ومولانا ـ فسح الله في مدته ـ في الأرواح إذا خرجت من أجسادها بالموت ما مأواها وهل تموت الأرواح إذا خرجت من أجسادها...).

تتضمن هذه الرسالة مجموعة أسئلة وردت إلى المؤلف عن الأرواح وأجوبته عليها. وقد جعلها في تسعة أقسام. الأول: عن مأوى الأرواح. الثاني: عن موت الأرواح وعدمه، الثالث: عن حقيقة الملائكة. الرابع: موت الملائكة قبل النفخ في الصور، الخامس: في كون جميع الأرواح محبوسة في الصور وتخرج عند النفخ، السادس: في صعود روح الانسان

وما يتعلق بذلك. السابع: في التنعم أو العذاب في القبر. الثامن: في معنى قوله تعالى: وروح منه. التاسع وهو الخاتمة في معنى الروح.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع، كتبت بعض رسائله سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م.

١٣ق ٢٠ س ٢٠ × ١٥سم

معجم المؤلفين ١٠/١٧ والأعلام ٦/١٣٤.

٤/١٤٠٧٠

٢٥- رسالة في جواز التقليد

ليحيى بن سيف الدين يوسف السيرامي الحنفي المصري، (كان حيا سنة ٨٣٣هـ/١٤٣٠م).

الأول: (يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني الكبير يحيى بن سيف الدين السيرامي الحنفي - عامله الله بلطفه الخفيّ - لما كان سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م عرض لسلطان مصر الملك المؤيد أبي نصر - خلد الله ملكه ووفقه لما يحبه ويرضاه -...

في آخرها مسائل وفوائد في الفقه.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع، كتب بعض رسائله سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م.

٤ق ٢٥س ٢٠×١٥سم.

معجم المؤلفين ١٣/٢٣٦.

١٢/١٤٠٧٠

٢٦ - رسالة ي الحديث

(تتضمن مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة مجردة من أسانيدها، كتبت بخط مغربي)

٧ق ٣١س ٢١×١٥سم

١/١٤٠٧٥

٢٧- رسالة في رد الصوفية

لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٣م.

الأول: الحمد لله والصلاة على نبيه، وبعده فهذه رسالة مرتبة في تحقيق الحق وإبطال رأي الصوفية في الرقص والدوران. . .)

تقع ضمن مجموع، كتبه عامر بن عامر الرومي سنة ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م. عليها بعض الحواشي.

٢ق ٢٧س ٢١×١٥سم

الأعلام ١/١٣٣ ومعجم المؤلفين ١/٢٣٨.

٣/١٤٠٩١

٢٨- رسالة في رؤية الباري في الجنة

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م.

الأول: (. . وصلى الله على سيدنا محمد وآله، ولتسمعُن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً. . .).

وهي رسالة نقل فيها المؤلف آراء الفقهاء فيما يتعلق برؤية الله في الجنة، وهل تحصل للنساء أو تخص الرجال فقط. وقد نقل آراءه التي وردت في بعض كتبه ككتاب البدور السافرة عن أمور الآخرة وإسبال الكسا عن النسا ورفع الأسى عن النسا.

نسخة جيدة كتبها عامر بن عامر الدوجي سنة ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م. وقد نسبت هذه الرسالة في صفحة العنوان إلى ابن كمال باشا، فتحققت من نسبتها للسيوطي.

٨ق ١٧س ٥: ٢١×١٥سم

معجم المؤلفين ٥/١٢٨ وكشف ١/٢٣١.

٢/١٤٠٩١

٢٩- رسالة في المواضع التي لايجوز الوقف عليها في القرآن العظيم

لم أقف على اسم المؤلف.

الأول: (اعلم أن في القرآن الشريف سبعة عشر موضعا لايجوز الوقف عليه...).

الآخر: (تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. كذا نقلتها من خط العلامة الهمام حضرة الشيخ علي باصيلا القري الشافعي رحمهم الله تعالى. آمين يارب العالمين...)

كتبها نجم الدين بن صالح التمرتاشي سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م.

٣ق ٢١س ٥٠×١٥سم

٢٠/١٤٠٧٠

٣٠ - الرسائل الزينية في مذهب الحنفية

لزين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم المصري المتوفى سنة ٩٧٠هـ/١٥٦٣م.

الأول: (سبحان المتنزه عن الأشباه والنظائر، والحمد لله المتفضل بغفران الصغائر والكبائر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالم بما في الضمائر، والله أكبر من أن يضاف إليه سمة حدوث أو مخالطة بإشارة... وبعد فيقول الضعيف أحمد بن نجيم الحنفي إن والده الشيخ الإمام العالم العلامة... قد ألف - رحمه الله تعالى - رسائل ووقائع وحوادث في فقه مذهب الحنفية من ابتداء أمره إلى أن قضى الله أمره، محتاجا إليها في زماننا. وغالبها وقعت بين يدي القضاة مشايخ الإسلام فيطلبون منه الجواب في المسألة فيوضحها في رسالة...).

وهي مجموعة رسائل فقهية تتضمن مسائل سئل عنها المؤلف، وأجوبته عليها، والأحكام الشرعية التي تضمنتها على المذهب الحنفي، جمعها ولد المؤلف بعد وفاته. وقد بلغت (٤١) رسالة.

وبعض هذه الرسائل إضافة إلى تناولها مسائل شرعية تعكس جوانب تاريخية وحضارية قد لا نجدها في كتب التأريخ والإدارة والسياسة وما شابهها كمسألة الكنائس المصرية، ومسألة من يتولى الحكم بعد موت نائب البلدة ومسألة اختلاف النقود وحكم الإقطاعات الديوانية، كما أن قسما من الرسائل وردت على شكل تآليف ورسائل مستقلة تحتفظ ببعضها خزائن المخطوطات كرسالة الخبر الباقي في جواز الوضوء في الفساقي، رفع الغشا في وقتي العصر والعشا، تحرير المقال في مسألة الاستبدال، القول النقي في الرد على المفتري الشقي.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م. عليها حواش وشروح، وفي آخرها فوائد ومنقولات في مواضيع مختلفة من كتب عدد من الأعلام، منهم أحمد بن محمد الحموي الشريف وابن كمال باشا والشافعي وغيرهم. تملك هذه النسخة خليل بن ولي الحنفي.

٢٥٣ص ٢٦س ٢٠,٥×١٥سم

معجم المؤلفين ٤/١٩٢ وذخائر التراث ١/٢٦٠.

* طبعت أكثر من مرة.

١٤٠٧٩

٣١ - روضة العاشق ونزهة الوامق

لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م.

الأول: (الحمدلله جامع شمل الأحباب، والشهادة له سبحانه سبب

الأسباب، والصلاة على رسوله ﷺ المنتخب من الخلاصة الأنجاب، ﷺ وعلى آله وجميع الأصحاب وسلم تسليماً كثيراً، وبعد فهذا كتاب ظريف جامع لكل معنى لطيف يزري بمصارع العشاق وتبتهج بمطالعته الآماق، فهو سمير للخاطر، وقرة عين للناظر، وسلوة للمحزون، ونزهة للمفتون، ألفته لبعض الأصحاب الماهرين الأنجاب. وقد جمعته من غرائب الكتب ومن تذاكر أهل الأدب...).

اشتمل هذا الكتاب على بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والحكم البليغة والحكايات الظريفة والأشعار الرقيقة. ورتبه مؤلفه في (١٤) بابا هي:

الباب الأول: في من أحب من الأنبياء وعشق من الأصفياء.

الباب الثاني: في اشتقاق المحبة وأسمائها وحقيقتها وتفاوت درجاتها.

الباب الثالث: في فضائل المحبة ومناقب الصحبة.

الباب الرابع: في من عشق من الخلفاء وهوى من الظرفاء.

الباب الخامس: في من عشق من الفضلاء وهوى من النبلاء.

الباب السادس: في من قتله الهوى وأرداه الجوى.

الباب السابع: في من سلب الغرام عقله وغيّر قوله وفعله.

الباب الثامن: في من جمع بين محب ومحبوبه وتلطف له في نيل مطلوبه.

الباب التاسع: في من ساعف أهل الغرام وحمل رسائل أرباب السقام.

الباب العاشر: في ذل المحبين وإعزاز المحبوبين.

الباب الحادي عشر: في الوفاء بالعهود وتمازح الواد والمودود.

الباب الثاني عشر: في كمال مروة الإنسان مقاطعة من غير دخان.

الباب الثالث عشر: في من ظن بحبيبه ومال إليه، ساء ظنه وغار عليه.

٣٤- سر الروح

لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط البقاعي الشافعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م.

الأول: (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته... ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً. الحمدلله جاعل الروح، من أمره، أبدعها أحسن إبداع وأودعها خفي سره، فدلت بجلالتها على عظيم سلطانه... وبعد فإني كاتب إن شاء الله تعالى في هذه الأوراق المقصود بالحقيقة من كتاب الروح...)

وهو مختصر لكتاب الروح لشمس الدين محمد بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م. رتبه البقاعي على ترتيب الأصل في إحدى وعشرين مسألة وجوابها. وفرغ منه سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م.

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف. في آخرها فهرس لمصنفات المؤلف. وهي تزيد على ١٥٠ مؤلفاً. وقيل فيه إن مؤلفاته تقارب مؤلفات جلال الدين السيوطي.

١٠٢ق ١٥س ١٢,٥×١٥,٥سم

معجم المؤلفين ١/٧١ ومعجم المطبوعات ٥٧٤ وذخائر التراث ١/٣٨٦.

* طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م. الأعلام ١/٥٦.

١٤٠٨٤

٣٥- سعادة أهل الإسلام

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

الأول: (الحمدلله المنعم بالإيجاد المتفضل بالإمداد الذي ألف بين قلوب المؤمنين بالمحبة وصادق الوداد، المتكفل لطالب العلم بتيسير الرزق بين العباد، ميسر أسباب السعادة، وبلوغ درجات السيادة بأيسر . .).

وهو رسالة في الأحكام الشرعية المتعلقة بالمصافحة عقب الصلاة والسلام والتقبيل وآدابها، فرغ منها المؤلف سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٨٠هـ/٦٦٩م. عليها مقابلة على نسخة المؤلف.

في أول هذه الرسالة فائدة منقولة لعمل الحبر الأسود رأيت أن أنقل نصها لأهميتها، وهي:

«لعمل الحبر الأسود، وذلك أن تأخذ من العفص الأزرق جزءاً واحداً ومن قشر الرمان جزءاً واحداً ومن الزاج القبرصي جزءاً واحداً ومن الصمغ العربي نصف جزء، ثم تدق كل جزء من هذه الأجزاء على حدة دقاً جيداً، ثم تنقعها جميعاً يوماً وليلة في ماء، ثم تصفى ويفك ماؤها إلى أن يقف على الظفر، ثم يترك على النار.

٣٠ق ٢٥س ٢٠×١٥سم.

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥ وهدية العارفين ١/٢٩٣.

٨/١٤٠٧٠

٣٦- سعادة الماجد بعمارة المساجد

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

الأول: (الحمدلله الذي جعل ببناء المساجد قصوراً لبانيها في أعلا عليين تفضلاً منه وترغيباً للمحسنين، فقال تعالى في محكم كتابه المبين: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة

ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وذريته. .).

وهي رسالة في الأحكام الشرعية المتعلقة ببناء المساجد وتعميرها وما يوقف عليها من الأموال والأملاك. فرغ منها المؤلف سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م.

نسخة جيدة ترقى إلى القرن الثاني عشر للهجرة/الثامن عشر للميلاد. عليها مقابلة على نسخة كتبت بخط المؤلف.

٦ق ٢٥س ٢٠×١٥سم

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥.

٥/١٤٠٧٠

٣٧ـ السيف المجزم لقتال من هتك حرمة الحرم

لنوح بن مصطفى القونوي الرومي الحنفي المتوفى سنة ١٠٧٠هـ/١٦٦٠م.

الأول: (الحمدلله الذي أمر بتطهير بيته الحرام مما لايليق به من الأنجاس والآثام وأوجب تعظيمه عن كل أحد من الأنام وجعله حرماً آمناً لكل من دخله إلى يوم القيامة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالحلال والحرام وعلى آله وأصحابه الفائزين منهم بمزيد الفضل والإكرام. أما بعد فيقول العبد. . . قد ورد الخبر في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وأربعين وألف عن مكة المشرفة ـ حماها الله تعالى عن الجور والفساد وطهرها من لوث أهل البغي والعناد ـ أن بعض البغاة قد تغلبوا فيها وأظهروا مفاسد لايمكن التعبير عنها، هتكوا حرمة الحرم الحرام وقتلوا آل بيت أفضل الرسل العظام، عليه وعليهم الصلاة والسلام، واستولوا على بيوتهم وأموالهم كأنهم من المحاربين، بل فعلوا أشياء لم يفعلها ولن يفعلها أحد ممن ينتسب إلى دين. . .)

وهي رسالة مختصرة وضعها المؤلف سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١م عندما تغلب بعض البغاة على مكة المكرمة وأظهروا فسادهم وقتلوا أهلها وهتكوا الأعراض ونهبوا الأموال، فسأل الأمراء والعساكر العلماء والفقهاء ما يتعلق بهؤلاء البغاة من الأحكام الشرعية، فوضع المؤلف هذا المختصر وجعله في ستة فصول.

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات ترقى إلى القرن الثاني عشر للهجرة/ الثامن عشر للميلاد، تتضمن الفصول الخمسة الأولى من الكتاب.

٣٦ق ٢٣س ٢١,٥/١٥سم

معجم المؤلفين ١١٩/١٣ والأعلام ٥١/٨ وهدية العارفين ٤٩٨/٢.

١٤٠٦٨

٣٨- شرح المعلقات السبع

لأبي عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م.

الأول: (هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الإيجاز والاختصار على حسب ما اقتُرِح عليّ مستعيناً بالله على إتمامه...).

نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ الجيد أحمد بن عيسى الدنوشري الحنبلي سنة ١٠٢٩هـ/١٦٢٠م. كتبت القصائد بالمداد الأحمر والشرح بالمداد الأسود.

٢٣٣ق ١٩س ٢٠,٥×١٤سم.

معجم المؤلفين ٣٠٩/٣ ومعجم المطبوعات ٩٨٢ وذخائر التراث ٥٥٦/١.

* طبع أكثر من مرة.

١٤٠٨٧

٣٩- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

نسخة جيدة، كتبها بخط النسخ الجيد يوسف بن محمد بن يوسف الشهير بابن الوكيل سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م، ناقصة قليلاً من الأول والوسط.

٣٥ق ٢٣س ٢١×١٥سم

معجم المؤلفين ٢/١٣٨ ومعجم المطبوعات ٨٣١ وذخائر التراث ١/٤٩٨.

* طبعت أكثر من مرة.

١٤٠٩٠

٤٠- شرح بديعية الصفدي

كلاهما لخليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي الشافعي المتوفىٰ سنة ٧٦٤هـ/١٢٦٣م.

الأول: (الحمدلله الذي ابتدع ما صنع فأبدع في الإحسان وأبان فضل الإنسان، بما علمه، فقال: خلق الإنسان، علمه البيان، وصلى الله على رسوله محمد أفصح ولد معد بن عدنان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، وبعد فإن أولى من مدح بعد الله أكرم الخلق على الله.. وقد نظمت هذه القصيدة مائة وأربعة وأربعين بيتاً، فيها جميع أنواع البديع، وهي مائة وخمسون نوعا. وقد يجتمع في البيت الواحد عدة أنواع من البديع، ولكن المعول على ما أسس البيت عليه. وقد أكثرت أبياتها من التورية والإيهام والتجنيس والترشيح والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع مما يروق الأسماع ويحرك الطباع امتثالاً لأمره الشريف..).

نسخة نفيسة، كتبها بالمدادين الأسود والأحمر أحمد الرفاعي سنة ١١٢٠هـ. وتملكها عبدالهادي بن أحمد بن عبدالقادر بن سلامة سنة ١٢١٦هـ.

١٠٤ق ١٩س ٢٠×١٦سم

معجم المؤلفين ٤/١١٤ وهدية العارفين ١/٣٥١.

١٤٠٧٢

٤١ـ الصادح والباغم

لأبي يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية الهاشمي البغدادي العباسي المتوفى سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م.

وهو كتاب منظوم يتضمن أراجيز قصصية عن الصادح من الطير والباغم من البهائم، يقع في ألفي بيت، وجعله المؤلف على أسلوب كليلة ودمنة، ورتبه في ثلاثة أبواب، وهي:

الباب الأول: في الناسك والفاتك ومناظرتهما.
الباب الثاني: في البيان ومفاخرة الحيوان.
الباب الثالث: في الأدب.

نسخة جيدة تتضمن الباب الثالث من الكتاب وهي بخط النسخ، ترقى إلى القرن التاسع للهجرة/ الخامس عشر للميلاد. عليها مقابلة كتبت سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م.

١٩ق ١٩س ١٧,٥×١٣,٥سم.

معجم المؤلفين ١٠/٨٢ وكشف ٢/١٠٦٩ ومعجم المطبوعات ٢٧٢ وذخائر التراث ١/٢٦٣.

* طبع أكثر من مرة

١٤٠٩٣

٤٢ - الصبوح والغبوق

لشمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي المتوفى سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٥م.

الأول: (أما بعد حمد الله على ما وهب من إصلاح الشأن، وإيضاح البرهان، وإفصاح اللسان، وسماح الجنان بالبيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ولد عدنان واله وأصحابه راوي الفصاحة والتبيان والسماحة والإحسان، فإنني رأيت طائفة الشعراء من المحدثين والقدماء قد وصفوا الصبوح ومدحوه، وذكروا محاسنه وفضله وشرحوه وبينوا منافعه وأوضحوه...).

رتبه المؤلف في ثلاث طبقات، هي:

الطبقة الأولى: في الملوك ومذاهبهم من الصبوح وأخلاقهم.
الطبقة الثانية: في وزراء الملوك وخواصهم وأمرائهم من شاكلتهم.
الطبقة الثالثة: في سوقة الناس وعوامهم.

وقد ذكر المؤلف في كل طبقة ما يستدل به على همها وأحوالها واختلاف أهوائها وشهواتها وتباين طبائعها...

نسخة جيدة مصورة بالاستنساخ عن نسخة ترقى إلى القرن الثاني عشر للهجرة/الثامن عشر للميلاد.

١٠٠ق ١٩ س ٢١ × ٢٨ سم.
معجم المؤلفين ١٩/٢٠٣ وهدية العارفين ٢/٢٠٠.

١٤٠٩٨

٤٣ - العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٦م.

الأول: (الحمد لله الذي جعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس. . .).

وهي رسالة و ضعها المؤلف جواباً على سؤال ورد إليه من رجل حنفي المذهب أراد تقليد الإمام مالك في عدم نقض الوضوء بذلك الخارج، وتقليده أيضاً في عدم نقض الوضوء باللمس الذي لا لذة معه، كما قال به الإمام الأعظم مطلقاً. . .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع، بعض رسائله مؤرخة سنه ١١٠٢هـ/١٥٩٣م.

٣٣ ق ٢١ س ٢٠ × ١٥سم

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥ وهدية العارفين ١/٢٩٣.

١٧/١٤٠٧٠

٤٤ـ العينية على الألفية

لزين الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الحنفي المعروف بابن العيني المتوفى سنة **٨٩٣**هـ/١٤٨٨م.

الأول: (الحمدلله الذي صان لسان العرب بأنواع الإعراب. وميزهم في الابتداء فرفعوا في الحال عند ذوي الألباب وصرف نحوهم قلوب العلماء فتزينوا بحلى الآداب، وكستهم الفصاحة من ملابس المهابة أحسن جلباب، أحمده حمدا يكون ذريعة في المآب لنيل الثواب، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أعدها ليوم الحساب. .).

وهو شرح ممزوج على ألفية ابن مالك في النحو. ورد عنوان هذا الشرح في صفحة العنوان كما ورد في ديباجة الكتاب.

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ، وأبيات الألفية بالمداد الأحمر والشرح بالأسود. فرغ منها المؤلف سنة ٨٧٦.

في أولها ترجمة المؤلف منقولة عن ابن طولون. تملكها محمود بن محمد العدوي ورمضان بن رمضان الخواط سنة ١١٥٥هـ/١٧٤٢م ومحمد البكري الحموي سنة ١١٩١هـ/١٧٧٧م وعبدالله بن محمد أمين بن عمر التكريتي سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م.

عليها حواش وشروح.

١٦٦ق ١٧س ١٧,٥×١٣,٥سم

معجم المؤلفين ٥/١٣١ وكشف ١/١٥٣ والأعلام ٣/٣٠٠

١/١٤٠٧٨

٤٥- غاية المطلب في الرهن إذا ذهب

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٦م.

الأول: (الحمدلله الذي تفضل على عباده بمقتضى حكمته ونافذ قضائه ومراده، وأجزل جميل إحسانه وهباته لمن سلم ذاته رهينة بدوام أوقاته لينال منه أعز مطلب...).

وهي رسالة في الحفاظ على المرتهن والأحكام الشرعية المتعلقة بذلك.

١١ ق ٢١س ٢٠×١٥سم.

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥ وهدية العارفين ١/٢٩٣.

١٤/١٤٠٧٠

٤٦- فوائد جليلة

لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٣م.

وهي فوائد فقهية ناقش فيها المؤلف آراء بعض الفقهاء حول المسائل الشرعية الخلافية كمحاسبة جبريل عليه السلام، وعدم نزوله إلى الأرض بعد موت النبي ﷺ وما شابه ذلك.

نسخة جيدة كتبها عامر بن عامر الاوجي سنة ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م.

٦ق ١٧×١٢,٥سم

معجم المؤلفين ١/٢٣٨.

١/١٤٠٩١

٤٧- القول التام في الرد على من قال بكفر العوام

لشهاب الدين أحمد بن عبدالفتاح بن يوسف المجيري الشافعي الملوي المتوفى سنة ١١٨١هـ/١٧٦٧م.

الأول: (الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد فقد أشاع بعض الناس كفر العوام، وتبعه في ذلك جماعة، لاسيما بعض الجند فأردنا رد هذا الكلام وتحرير المقام..).

نسخة جيدة، كتبت بخط المؤلف، عليها بعض الحواشي.

٩ق ٢٤ س ٢١×١٥,٥سم

معجم المؤلفين ١/٢٧٨ والأعلام ١/١٥٢.

١٤٠٨٢

٤٨- الكافية في النحو

لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٩م.

الأول: (الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد، وهي: اسم وفعل وحرف لأنها إما تدل على معنى في نفسها..).

وهي متن معروف في علم النحو، وضعت عليه حواش وشروح كثيرة.

نسخة جيدة، كتبها علي بن الحاج صدقة بن علي العينتابي، في ربيع الآخر سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. الصفحات الأولى كتبت بخط أحدث من **الأصل**، عليها حواش وشروح كثيرة، أغلبها منقول من شرح السيد الشريف الجرجاني. تملكها عبداللطيف سنة ١١٢٥هـ/١٧١٣م وعبدالفتاح أفندي زاده.

١٧٠ق ١٧س ١٨,٥/ ١٣,٥سم

معجم المؤلفين ٦/ ٢٦٥ وكشف ٢/ ١٣٧٠ ومعجم المطبوعات ٧٢.

* طبعت أكثر من مرة. ذخائر التراث ١/ ٨٣.

١٤٠٨٣

٤٩ـ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية

لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ/١٦٢١م.

نسخة جيدة تتضمن الجزء الأول من الكتاب، ناقصة قليلا من الأول. آخرها: (... وقال كن عارفا خاطبا ولاتكن عارفا واصفا، وقال: الصدق سيف الله ما وضع على شيء إلا قطعه. وسئل عن السماع والصوت الحسن. تم الجزء الأول).

ذكر في أول هذه النسخة أنها «طبقات الشعراني» وقد تحققنا من أنها الكواكب الدرية.

كتبها محمد الركبي الشافعي سنة ١٠١٧هـ/١٦٠٨م، وتملكها أحمد الشنيني الشافعي.

٣٠٢ق ٢١س ٢٠,٥×١٥,٥سم.

معجم المؤلفين ٥/ ٢٢٠ وكشف ٢/ ١٥٢٢.

آخرها قصائد لعبدالرحمن البرعي المتوفى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. (معجم المؤلفين ٥/٢٠٢) وفوائد فقهية بعضها لجلال الدين السيوطي.

٨ق ٢٤ س ٢٠ × ١٥سم

معجم المؤلفين ٢/٢٦٢ والأعلام ١/٣١١

١١/١٤٠٧٠

٥٢- مثال نعل الرسول ﷺ

يتضمن أبياتا منقولة في وصف نعل الرسول ﷺ، بعضها من ألفية العراقي...

١ق ١٨س ٢٥ × ١٥,٥سم

١٤٠٩٢

٥٣ - مختصر في علم الحساب

لأبي علي عبدالقادر بن علي السخاوي الشافعي.

الأول: (الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين وبعد... هذا مختصر في علم الحساب سهل للمبتدي نافع إن شاء الله...).

وهو مختصر في علم الحساب جعله المؤلف سهلاً للمبتدىء في هذا العلم، ورتبه على مقدمة في صفة الأرقام وأشكالها، وأحد عشر باباً هي:

الباب الأول: في الجمع، الباب الثاني: في الطرح، الباب الثالث: في الضرب، الباب الرابع: في القسمة، الباب الخامس: في معرفة حل الأعداد، الباب السادس: في النسبة، الباب السابع: في الكسور، الباب الثامن: في جمع الكسور، الباب التاسع: في طرح الكسور، الباب العاشر: في ضرب الكسور، الباب الحادي عشر في قسمة الكسور، الخاتمة: في استخراج بعض المسائل المجهولة.

لقد استخدم المؤلف في هذا الكتاب الأرقام المشرقية، إضافة إلى إشارته إلى الأرقام المغربية في المقدمة، والتي قال إنها قليلة الاستعمال.

نسخة جيدة ترقى إلى القرن الحادي عشر للهجرة/ السابع عشر للميلاد، تملكها محمد أبو الأنوار السادات الوفائي سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م.

١٨ق ٢١ س ٢٠ × ١٥ سم

مخطوطات الحساب وا لهندسة و الجبر ص ١٣١ ـ ١٣٣.

٢٢/١٤٠٧٠

٥٤ ـ المطلـــع

لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م.

الأول: (الحمد لله الذي فتح أحبته باللطف والتوفيق، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، محمد الهادي إلى سواء الطريق، وعلى آله وصحبه الحائزين للصدق والتحقيق، وبعد فهذا شرح لكتاب العلامة أثير الدين...).

وهو شرح على كتاب إيساغوجي في علم المنطق لأثير الدين المفضل ابن عمر الأبهري المتوفى سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م.

نسخة نفيسة، كتبها بقلم النسخ الجيد الخطاط محمد بن حسن الحجاوي الحنبلي سنة ١١١٧هـ/١٧٠٥م، عليها حواش وشروح كثيرة.

٥٦ق ١٧س ٢٢ × ١٦سم.

معجم المؤلفين ٤/١٨٢ ـ ١٨٣ وكشف ١/٢٠٨.

١٤٠٧٣

٥٥ ـ المطـول

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م.

وهـو شرح من ثلاثة شروح للمؤلف على كتاب تلخيص المفتاح للقزويني المتوفى سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م.

فرغ منه المؤلف سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م. نسخة جيدة ناقصة قليلاً من الأول، كتبت بخط النسخ سنة ١٠٢٤هـ/١٦١٥م.

٥١٥ق ٢٥س ٢٧ × ١٨سم

معجم المؤلفين ١٢/٢٢٨ وكشف ١/٤٧٤ وذخائر التراث ١/٤١٣.

* طبع أكثر من مرة.

١٤٠٩٤

٥٦ـ مفيدة الحسنى لدفع ظن الخلو بالسكنى

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي الوفائي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م.

الأول: (الحمد لله فاتح أبواب السعادة، فالق إصباح الرشاد والسيادة، ملهم أسرار العلوم والإفادة، والصلاة والسلام على أشرف عباده وعلى آله وأصحابه الذين هم للناس قادة. فمن اقتدى بهم أسس بنيانه على تقوى...).

وهي رسالة فقهية في دفع شبهة وقعت من القول بصحة الخلو بالسكنى، ناقش فيها المؤلف الأحكام الشرعية المتعلقة بذلك وآراء الفقهاء فيها. وفرغ منها سنة ١٠٦١هـ/١٦٥١م، عليها مقابلة على نسخة المؤلف.

تقع ضمن مجموع، كتب سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م.

٩ق ٢٥س ٢٠ × ١٥سم

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥ وهدية العارفين ٢/٢٩٣.

٣/١٤٠٧٠

الأول: (الحمد لله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم... وبعد فقد سألت سؤال حاذق...).

وهي رسالة في مسألة سئل عنها المقدسي في قبول قول الوكيل بقبض الدين والعين بعد موت موكله لبراءة ذمته، وما يتعلق بذلك من الأحكام الشرعية.

نسخة جيدة، تقع ضمن مجموع، كتبت بعض رسائله سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م.

١٦ق ٢١ س ٢٠ × ١٥سم

معجم المؤلفين ٧/١٩٥.

١٦/١٤٠٧٠

٦٠ - منظومة على رسائل الشرنبلالي

لعلها لخير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين الرملي المتوفى سنة ١٠٨١هـ/١٦٧٠م.

الأول: (الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فإني لما وقفت على الرسائل الخمس المسماة إحداها الدرة الفريدة بين الأعلام لتحقيق حكم ميراث من علق طلاقها بما قبل الموت بشهر وأيام، والثانية بكشف القناع الرفيع عن مسألة التبرع بما يستحق الرضيع، والثالثة بنزهة أعيان الحرب بالنظر لمسائل الشرب، والرابعة بإصابة الغرض الأهم في العتق المبهم، والخامسة بإيقاظ ذوي الدراية لوصف من كلف السعاية.

٥ق ٢٦س ٢٠ × ١٥سم.

معجم المؤلفين ٤/١٣٢.

٧/١٤٠٧٠

٦١ ـ منهاج الوصول إلى علم الأصول

لناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م.

الأول: (تقدس من تمجد بالعظمة والجلال، وتنزه من تفرد بالقدم والكمال عن مناسبة الأشباه والأمثال ومصادفة الحدوث والزوال، مقدر الأرزاق والآجال، ومدبر الكائنات في أزل الآزال، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. نحمده على فضله المترادف المتوال، ونشكره على ما عمنا من الأنعام والأفضال، ونصلي على محمد الهادي إلى نور الإيمان من ظلمات الكفر والضلال... وبعد فإن أولى ما يهم به الهمم العوالي ويصرف فيه الأيام والليالي تعلم المعالم...

وهو مختصر في علم أصول الفقه، رتبة المؤلف على مقدمة وسبعة كتب وجعل كل كتاب على أبواب وفصول.

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ الجيد، والعناوين بالثلث، في القاهرة سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م. عليها حواش وشروح.

١٣٢ق ١١س ١٨,٥ × ١٤سم.

معجم المؤلفين ٧/٩٧ـ٩٨ وكشف ٢/١٨٧٨.

* طبعت أكثر من مرة، آخرها بالقاهرة سنة ١٩٧٠. ذخائر التراث ١/٤٠٣.

١٤٠٧٤

٦٢ـ نزهة النظار في علم الغبار

لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الدين المصري المعروف بابن الهائم المتوفى سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م.

الأول: (الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فقد قال العبد. . . رأيت جمع هذه المسألة في حكم رجوع الرهن بما قضاه من دين المستعير. . .).

نسخة جيدة، عليها مقابلة على نسخة المؤلف، في آخرها رسالة في المواضع التي لايجوز الوقف عليها في القرآن الكريم، كتبها نجم الدين صالح التمرتاشي عن نسخة والده نقلاً عن نسخة بخط الشيخ على المقرىء الشافعي.

٧ ق ٢١ س ٢٠ × ١٥سم.

معجم المؤلفين ٣/٢٦٥ وهدية العارفين ١/٢٩٤.

١٩/١٤٠٧٠

المصادر والمراجع

آغا بزرك الطهراني

الذريعة إلى تصانيف الشيعة (٢٥ مجلداً). أشرت إليه بـ (الذريعة).

أسامة ناصر النقشبندي

المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي. بغداد، ١٩٦٩.

مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في المتحف العراقي. بغداد، ١٩٨٠.

إسماعيل باشا البغدادي

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. أوفسيت بغداد، ١٩٦٧. أشرت إليه بـ (ذ/كشف).

هدية العارفين. أوفسيت بغداد، ١٩٦٧.

حاجي خليفة

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. أوفسيت بغداد، ١٩٦٧. أشرت إليه بـ (كشف).

خير الدين الزركلي

الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩.

ظمياء محمد عباس، وأسامة ناصر النقشبندي

مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في المتحف العراقي. بغداد، ١٩٨٠.

عبدالجبار عبدالرحمن

ذخائر التراث العربي الإسلامي (١-٢). بغداد، ٨١-١٩٨٣. أشرت إليه بـ (ذخائر التراث).

عبدالله الجبوري

فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. ٤ مجلدات. بغداد، ١٩٧٤. أشرت إليه بـ (أوقاف بغداد).

عمر رضا كحالة
معجم المؤلفين (١٥ جزءاً). دمشق، ١٩٥٧-١٩٦١.

محمد مختار باشا
التوفيقات الإلهامية. الطبعة الأولى. مصر ١٣١١هـ.

يوسف إلياس سركيس
معجم المطبوعات العربية والمعربة. أوفسيت بغداد. أشرت إليه بـ (معجم المطبوعات).

نصوص محققة

* مسألتان من كتاب الأيمان لمحمد بن الحسن - صنعة ابن جني

د. محمد مهدي أحمد

* ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل، لابن مالك

عبد الإله نبهان

مسألتان من كتاب الأيمان لمحمد بن الحسن ـ صنعة ابن جني

تحقيق : د. محمد مهدي أحمد

قسم اللغة العربية ـ كلية التربية ـ أم درمان

مقدمة :

مؤلف هذا الكتاب العالم اللغوي أبو الفتح عثمان بن جني، من أكابر علماء القرن الرابع الهجري وأبعدهم غوراً في مسائل اللغة والنحو والتصريف. ولد بالموصل، وبها أمضى صباه وشطراً من شبيبته. وقد اختلفت كتب الطبقات والتراجم في تحديد تاريخ مولده، فمن قائل بأنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة(١)، ومن ذاهب بتاريخ مولده إلى قبل الثلاثمائة(٢)، ومن واضع مولده في سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م(٣). هذا وقد رجّح

---

(١) انظر: ابن النديم: الفهرست ١٣٤، ابن خلكان: وفيات ٣/٢٤، ياقوت: إرشاد ٥: ١٥، السيوطي: بغية الوعاة ٢/١٣٢، طاش كبري زاده: مفتاح السعادة ١/١١٤، كحالة: معجم المؤلفين: ٦/٢٥١.

(٢) ابن العماد: شذرات الذهب ٣/١٤١.

C.Brockelmann Gal, Suppl. i,p. 191; J.Pederson, Encyclopaedia of Islam, vol.ii (1927), p.373; vol.iii (1971), p.754.

(٣) أبو الفداء: المختصر ٢٠/١٤٣.

بعض الدارسين المحدثين أن يكون قد ولد في ٣٢٠هـ/٩٣٢م[٤]، إلا أن آخرين منهم قد ذهبوا إلى أنه ولد في ٣٢١هـ/٩٣٣م أو ٣٣٢هـ/٩٣٣م[٥].

وقد تتلمذ ابن جني على شيخه أبي علي الفارسي، ولازمه في حِلّه وترحاله، حتى خلفه في التصدر لتدريس النحو بمسجد بغداد، بعد وفاة شيخه ٣٧٧هـ/١٠٨٤م. وقد التقى ابن جني بأبي الطيب المتنبي في بلاط سيف الدولة بحلب، وقرأ عليه ديوانه، وحاوره في بعض غوامضه ومشكلاته، وصنف كتاباً في شرح أبيات المعاني في شعره[٦]. ولابن جني كتاب آخر استقصى فيه شعر المتنبي واستوفاه وشرح مشكلاته فيه وفتح مقفلاته. وقد أسماه «الفَسْر»[٧]. وله سوى هذين كتاب في النقض على ابن وكيع التنيسي (٣٩٣هـ/١٠٠٣م) في شعر المتنبي وتخطئته[٨]، كما وعد أن يضع كتاباً يذكر فيه أحوال شعر المتنبي، وما اخترعه وابتدعه وما تقيله واتبعه، ويروى فيه كذلك فضله على من سبقه أو مساواته إياه أو نقصانه عنه[٩].

وبعد حياة حافلة بالتآليف العديدة التي تناولت مباحث متنوعة في اللغة والنحو والتصريف والعروض والقراءات والأدب، توفي ابن جني لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢هـ/١٥-١٦ يناير (كانون ثاني) سنة

---

(٤) انظر كتاب المقتضب لابن جني، تحقيق بروبستر - مقدمة المحقق ص ٨. صالح فاضل السامرائي: ابن جني النحوي ص ٤٠. حسام النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٣.

(٥) النجار: مقدمة الخصائص ١/٩، حسين محمد شرف: مقدمة كتاب اللمع، لابن جني، ص ٥.

(٦) هذا الكتاب نشر في بغداد سنة ١٣٩٣/١٩٧٣، بتحقيق محسن غياض تحت عنوان: الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي.

(٧) صدر الجزء الأول من هذا الشرح في بغداد سنة ١٣٩٠/١٩٧٠ بتحقيق صفاء خلوصي، ثم أتبعه بجزء آخر في سنة ١٣٩٨/١٩٧٨.

(٨) انظر: ياقوت: إرشاد ٣١/٥، البغدادي: هدية العارفين ١/٦٥٢.

(٩) ابن جني: الفسر، تحقيق محمد مهدي أحمد، (رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة)، ج ٢/٢٥٧.

١٠٠٢م[١٠] حيث دفن بالشونيزية ببغداد قرب قبر أبي علي الفارسي، إلا أنه ظل حيا ـ كشيخه ـ في تآليف الدارسين ورسائل النحويين ومحاورات اللغويين وأساليب الناثرين إلى يوم الناس هذا.

وصف المخطوطات:

اعتمدت في تحقيق الرسالة على مخطوطتين:

١ـ نسخة داماد إبراهيم ١/٧٧٥. ويحتفظ معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة بمايكروفلم لها تحت الرقم ٢٣٢ علم لغة[١١]. والرسالة في ثماني ورقات، من ورقة (١٤٢ أ إلى ١٤٩ ب) من المجموعة التي يتصدرها كتاب «المجالس المذكورة للعلماء باللغة العربية سوى أهل الحديث والفقه» لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠هـ/٩٥١م)[١٢]. والمخطوطة تضم في ملحقاتها ـ فضلاً عما تقدم ـ رسائل أخريات، تفاصيلها على النحو التالي:

ـ مسائل من كلام تاج الدين بن الحسن الكندي، من ورقة ١٣٠ ب إلى ١٤٢ أ.

ـ مسألة الأخبار، لأبي علي الفارسي (الورقات ١٥٠ أ ـ ١٥٢ أ)، وتليها أربع عشرة مسألة تشغل الورقات التالية حتى الورقة (١٦٩ أ)،

---

(١٠) هذا ما عليه من ترجموا لابن جني لاحقا عن سابق، وخالفهم في هذا ابن الأثير إذ جعل وفاته سنة ١٠٠٣/٣٩٣ (الكامل ٧/٢١٩). ونسب أسعد طلس (مجلة المجمع العلمي العربي، عدد ٣٠/١٩٠٠/ص ٤٥٦) إلى ابن الوردي (التاريخ ١/٣١٧) أنه توفي سنة ٩٩٩/٣٩٠. أما ابن أبي الدم (التاريخ الإسلامي) فقد جعل وفاته في سنة ٣٨٦ /٩٩٦) انظر:

M. Nadawi :Cat.of the Arabic and Persian MSS. in the Oriental Lib. at Bankipore, vol. viii,55.

(١١) انظر فؤاد سيد: فهرس المخطوطات المصورة ج١/٣٦٩.

(١٢) صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب بتحقيق عبدالسلام هارون في الكويت ١٩٦٢ تحت عنوان: مجالس العلماء.

وهي مسائل منقولة من خط أبي الكرم المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النحوي (٥٠٠هـ/١٠٠٦م) اختارها من جملة تعاليق لشيخه أبي الفتح عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيصا المقرىء(١٣).

- فصل من إملاء علي بن عيسى الربعي. (الورقات ١٦٩ أ - ١٧٠ ب).

- مسألة من كلام أبي الفتح عثمان بن جني (من الورقة ١٧٠ ب حتى الورقة ١٧١ أ)، وهي نهاية المخطوطة.

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً، وأشرت إليها في هوامش التحقيق بالأم، وبينت بدايات أوراقها بالخط المائل (/) داخل النص، مشيراً إلى أرقامها قبالتها في الهامش الأيسر، وهي مخطوطة بخط نسخ جميل، مضبوطة بالشكل. وقد فرغ ناسخها - الذي لم يشأ أن يقيد اسمه - من نسخها، في العاشر من شوال سنة ٨٨١هـ. وتحتوي الصفحة الواحدة على ١٣ سطراً، وفي السطر الواحد عشر كلمات تقريباً.

وتبدأ رسالة ابن جني هذه في المخطوط من السطر الثامن من اللوحة (١٤٢ أ) دون فاصل لها من رسالة الكندي التي قبلها. أما العنوان الذي يتصدر الأسطر التي تليه فهو كما يلي: «مسألة من كلام أبي الفتح عثمان ابن جني على مسألة مشكلة من كلام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في كتاب الأيمان».

---

(١٣) نشر علي جابر المنصوري مسألة الأخبار والمسائل الملحقة بها ناسبا إياها كلها لأبي علي الفارسي في المورد، مجلد ٧ عدد ٣، (١٣٩٨/١٩٧٨). انظر رأي عبدالفتاح شلبي في نسبة هذه المسائل للفارسي في كتابه «أبو علي الفارسي: حياته ومكانته بين أئمة العربية. الخ، ص ٥٦٤-٥٦٩. وراجع أيضا مقالا بعنوان أقسام الأخبار لأبي علي الفارسي: نظرة في تحديد مادته وتحقيق نسبته (مجلة دراسات/الجامعة الأردنية، المجلد ٦ عدد ١/١٩٧٩). وانظر كذلك المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي، تحقيق إسماعيل أحمد عمايرة، مقدمة التحقيق، ص ٦.

وعلى الهامش الأيسر تظهر عبارة: «**في الجامع**»، ولعلها حاشية تشير إلى أن المسألة موضع البحث، تقع في باب الأيمان من كتاب «**الجامع**» للشيباني، فله: الجامع الكبير والصغير، وكلاهما في فروع الفقه الحنفي، والاحتجاج على مالك(١٤). وقد ذكر ابن النديم بين كتب الشيباني كتاب الأيمان والنذور والكفارات(١٥).

هذا وقد وقفت على مسائل في الفصل المسمى بـ «كتاب الأيمان» من كتاب الأصل لمحمد بن الحسن شبيهة بهذه المسألة، ولكنها ليست إياها حرفا بحرف(١٦).

٢ـ نسخة الفاتيكان. وقد أشرت إليها بالحرف (ف) اختصاراً، وهي مودعة بمكتبة الفاتيكان تحت الرقم ١/٣٢(١٧)، وتقع في ثماني ورقات متوسطة، مكتوبة بخط النسخ المعتاد، مضبوطة بالشكل، وكل صفحة تحوي خمسة عشر سطراً، يتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين ٧ـ١١ كلمة.

ويقع الكتاب ضمن مجموع، كما هو واضح من ترقيم الصفحات المتبع فيه، وهو على نمطين كلاهما حديث وبالأعداد الإفرنجية. وقد وضعت هذه الأرقام ـ في أحد الترقيمين ـ على أوجه الأوراق في أعلاها في الجانب الأيسر، حيث يبدأ من الرقم ٦٣.

---

(١٤) انظر: ابن حجر: لسان الميزان: ٥/١٢١ـ١٢٢، أما الفقيه صاحب أبي حنيفة فهو أبو عبدالله محمد ابن الحسن بن فرقد مولى بني شيبان، ولد بواسط سنة ١٣٢/٧٤٩ ونشأ بالكوفة. جالس أبا حنيفة النعمان سنين وتفقه على أبي يوسف وسمع الحديث من الثوري والأوزاعي ومالك وغيرهم حتى صار من بحور العلم والفقه. توفي بالري سنة ١٨٩/٨٠٤. انظر أيضا كحالة: معجم المؤلفين: ٩/٢٠٨،

(١٥) انظر الفهرست: ص ٣٠٢.

(١٦) راجع كتاب الأصل للشيباني، بتحقيق أبي الوفاء الأفغاني، ج٣/١٦٧ـ٣٠٦.

(١٧) Levi Della Vida, 'Manoscritti Arabi Islamici della Biblioteca, vaticana p. 281, A ppendice 32/1.

أما الترقيم الآخر، فقد استخدمت فيه آلة ترقيم، وضعت الأرقام في أسفل أوجه اللوحات على الجانب الأيسر أيضاً، وتحمل صفحة العنوان الرقم ٧٦. وبهذا فالكتاب في أصله خالٍ من الترقيم أو التصفيح.

وقد راعيت في تحقيق الكتاب الترقيمين مثبتاً كليهما، فوضعت الأعلى منهما أولا، ثم أتبعته بخط فاصلٍ في أسفله أضع تحته الترقيم الآخر هكذا: (٦٣أ/٧٦أ) داخل النص المحقق. أما عنوان الرسالة فقد وضع في أعلى الصفحة الأولى موزعاً على النحو التالي:

مسألتان من كتاب الأيمان
لمحمد بن الحسن
صنعة أبي الفتح عثمان بن جني النحوي

وتتلو العنوان مباشرة عبارة: «وفيه ذكاة الجنين ذكاة أمه أيضاً له». ولعل الإشارة تتعلق بالرسالة التي تتبع هذه في المجموع، والمخطوط غفل من اسم الناسخ، أو تاريخ النسخ. هذا وقد أفدت منها في المقابلة وتصحيح النص في مواضع كثيرة.

الكتاب: عنوانه ونسبته وموضوعه

أما عنوان الرسالة فليس من الميسور التحقق منه. وقد اختلف سرده في المخطوطتين اللتين اعتمدناهما في التحقيق، ولا أعرف نسخة عداهما. وليس هناك ما نجزم به أن ما ساقه ابن جني من كتاب الأيمان للنظر فيه مسألتان لا مسألة واحدة، لاسيما وقد اتفقت المخطوطتان في إيراد عبارة (تمت المسألة) في آخر الرسالة، كما وردت كلمة مسألة في مواضع أخرى منها.

يضاف إلى هذا أن الكتاب لم يرد له ذكر في إجازة المؤلف لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر في ٣٨٤/٩٩٤، ولا في إضافات ياقوت[١٨] كما أغفلت الإشارة إليه كتب الطبقات التي ترجمت لابن جني. ويرجع الفضل في التنويه به إلى كارل بروكلمان[١٩]. ولما كان العنوان في النسخة الأم يجري على نسق يفصل فحوى الرسالة تفصيلاً لم أجد له شبيهاً في عنوانات كتب ورسائل ابن جني البتة، فقد كنت ميالاً إلى إثبات العنوان كما جاء في مخطوطة الفاتيكان. ووددت لو كانت كلمة «مسألتان» موضوعة بدلاً عن «مسألة» لظني أن الأخيرة أقرب إلى الصدق فيما نحن فيه.

أما نسبة الرسالة إلى ابن جني، فالشواهد عليها أذهب في الدلالة على نحو لا يرد، فقد افتتحها بـ «قال أبو الفتح [عثمان بن جني]»[٢٠]، وأشار فيها إلى شيخه أبي علي الفارسي[٢١] كدأبه في تآليفه، وأحال في مواضع منها إلى كتابيه: سر صناعة الإعراب[٢٢] و المعرب في تفسير القوافي عن أبي الحسن الأخفش[٢٣]. هذا فضلاً عن أسلوبه الذي لا يكاد من وقف على بعض كتبه يخطئه.

وابن جني في رسالته يسعى للتدليل على أن الفتاوى الفقهية المتعلقة بالأيمان، مسوقة على كلام النحاة في الشرط وجوابه من أبواب النحو، فكل واحد من الشرط والقسم يستدعي جواباً.

---

(١٨) انظر: ياقوت: إرشاد: ٥/٢٩-٣١.

(١٩) C.Brocklemann, GAL, Suppl. i,p. 192.

(٢٠) انظر النص المحقق، لوحة ١٤٢أ.

(٢١) اللوحات ١٤٢ب، ١٤٤ب، ١٤٥أ من النص.

(٢٢) اللوحة ١٤٣أ.

(٢٣) اللوحة ١٤٦ب، وقد أشار ابن جني إلى هذا الكتاب في الخصائص: ١/٨٤، ٢/٩٩، التمام في تفسير أشعار هذيل، ص ٤٣، ١٢٥، ١٨٦. كما ذكره كثيرون ممن ترجموا لابن جني لا نثقل الهوامش بذكرهم.

والصلة بين النحو والعلوم الفقهية قديمة، فقد حكى أبو جعفر الطبري قال: سمعت [أبا عمر صالح بن إسحاق] الجرمي يقول: أنا مذ ثلاثون [سنة] أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه. قال: فحدثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والإنكار، فقال: «أنا سمعت الجرمي يقول هذا ـ وأومأ بيديه إلى أذنيه، وذلك أن أبا عمر الجرمي كان صاحب حديث، فلما علم كتاب سيبويه، تفقه في الحديث، إذ كان كتاب سيبويه يتعلم منه النظر والتفتيش[٢٤].

ولعل كتاب «الإيضاح في علل النحو» لأبي القاسم الزجاجي يلقي بعض الضوء على تلك الصلة المبكرة بين النحو وغيره من العلوم كالفقه والكلام والفلسفة. هذا وابن جني نفسه قد عقد باباً في الخصائص في ذكر علل العربية: أكلامية هي، أم فقهية؟[٢٥] ويسوق كذلك بحثاً مستعاراً في العربية من أصول الفقه، وهو باب تخصيص العلل، أشار فيه إلى كتب محمد بن الحسن الشيباني، وأن النحاة ينتزعون منها العلل، «لأنهم يجدونها منثورة في أثناء كلامه، فيجمع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرفق»[٢٦].

ولقد استمر الحال بعد هؤلاء، فقد صنف كمال الدين بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م) كتاباً أسماه: «لمع الأدلة في أصول النحو» ليكون للنحو بمثابة علم الأصول في الفقه. وتبعه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) بكتاب: «الاقتراح في علم أصول النحو» حيث رتبه على نحو أصول الفقه في الأبواب والفصول والتراجم[٢٧].

هذا، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وهو المستعان، وعليه التكلان.

---

(٢٤) انظر سيبويه: الكتاب (بتحقيق هارون) ج١/٥-٦.

(٢٥) ابن جني: الخصائص ١/٤٨ وما بعدها.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ١٦٣.

(٢٧) انظر سعيد الأفغاني: في أصول النحو، ص ١٠٠ وما بعدها.

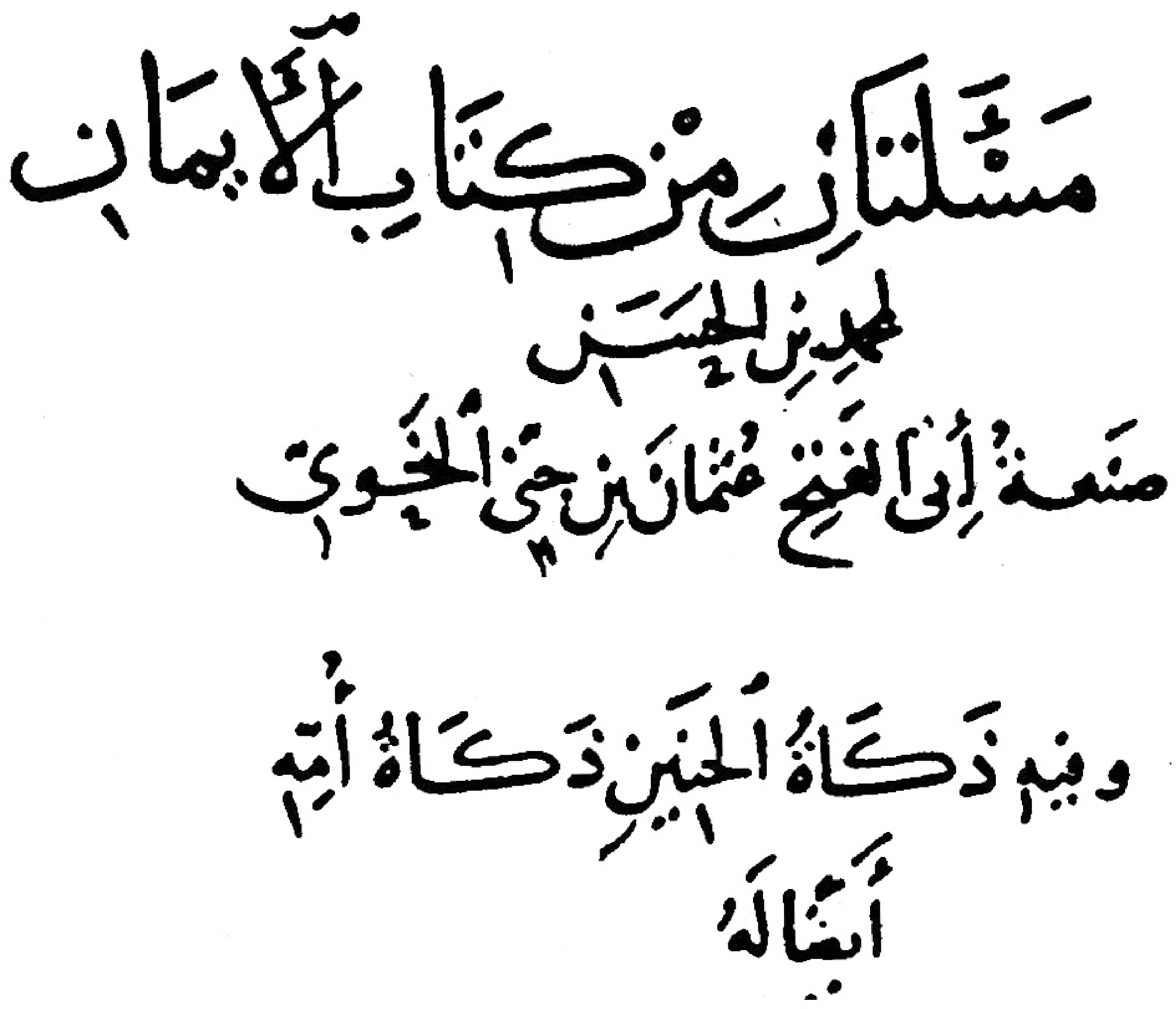

مسئلتان من كتاب الايمان
لمحمد بن الحسن
صنعة أبي الفتح عثمان بن جني النحوي

وفيه ذكاة الجنين ذكاة أمه
أيضا له

● صفحة العنوان من مخطوطة الفاتيكان.

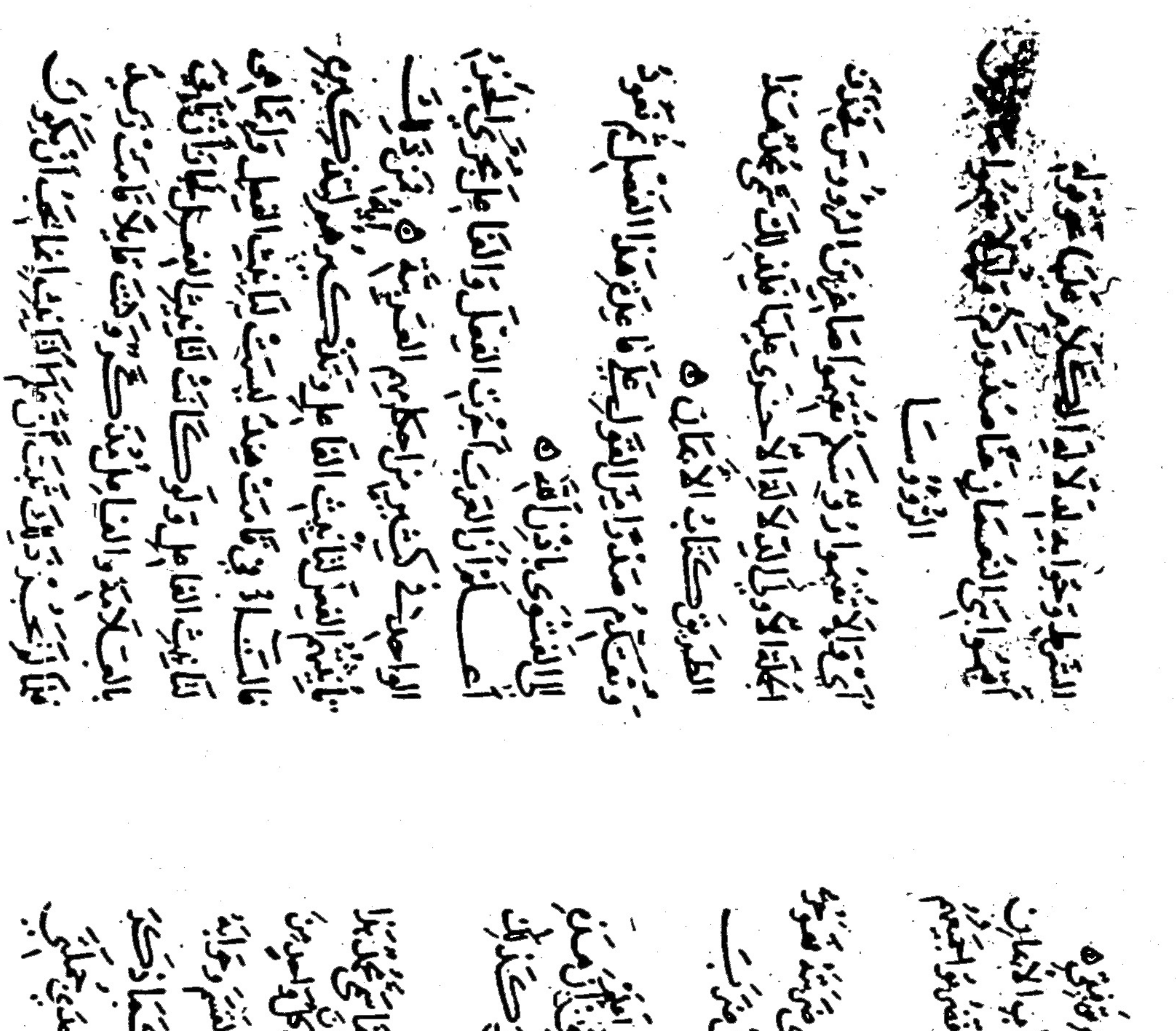

● الورقة الأولى من مخطوطة الفاتيكان.

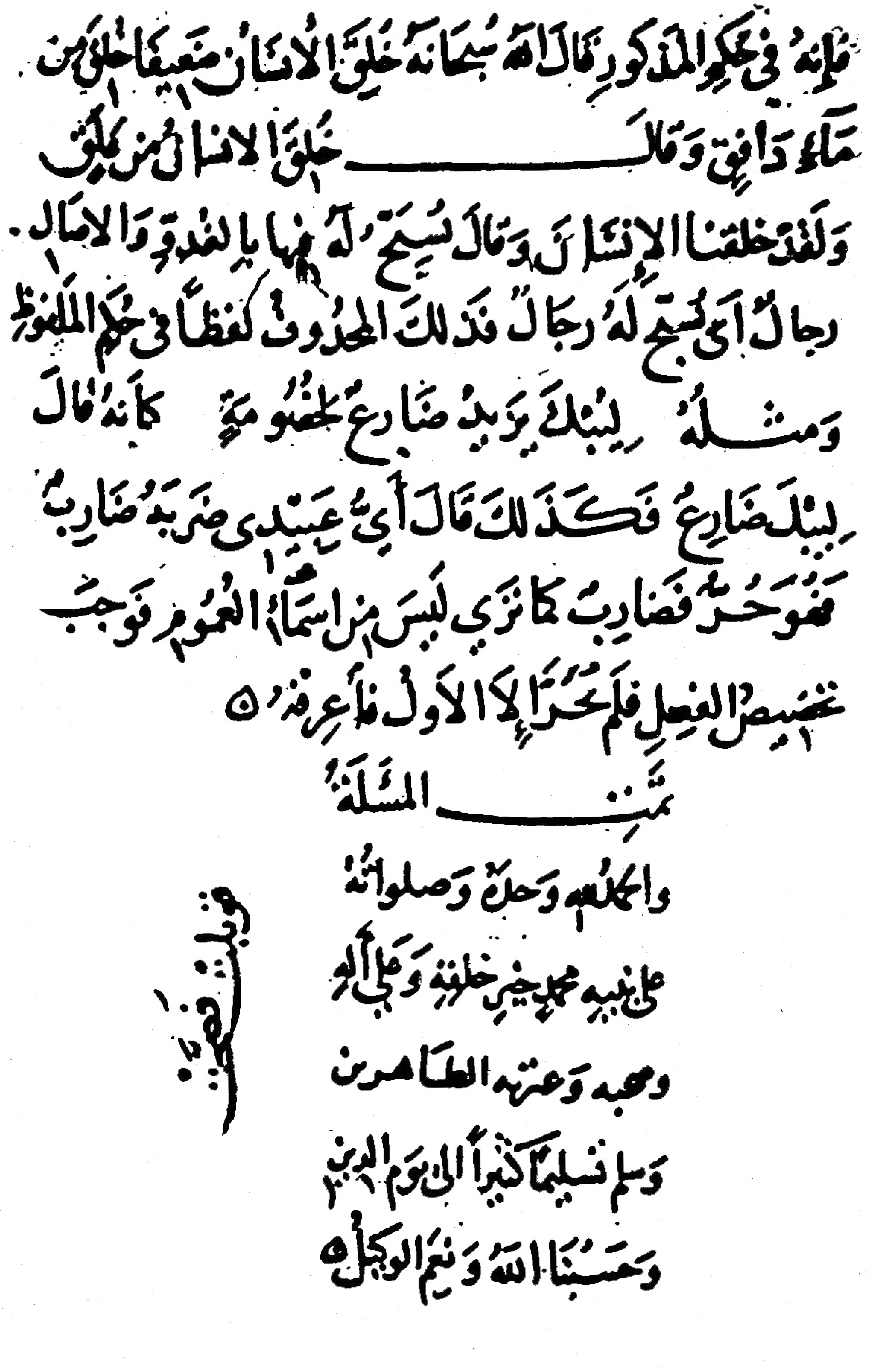

فإنه في حكم المذكور قال الله سبحانه خلق الإنسان ضعيفا خلق من
ماء دافق وقال ______ خلق الانسان من علق
ولقد خلقنا الإنسان وقال يسبح له فيها بالغدو والاصال .
رجال أي يسبح له رجال فذلك المحذوف لفظا في حكم الملفوظ
ومثله ليبك يزيد ضارع لخصومة كأنه قال
ليبك ضارع فكذلك قال أبو عبيدة ضربه ضارب
فهو مضروب فضارب كما ترى ليس من أسماء العموم فوجب
تخصيص الفعل فلم يجز إلا الأول فاعرفه .

تمت ______ المسألة

والحمد لله وحده وصلواته
على نبيه محمد خير خلقه وعلى آله
وصحبه وعترته الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

● الصفحة الأخيرة من مخطوطة الفاتيكان .

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه توفيقي[1]

قال [أبو عبدالله][2] محمد بن الحسن [بن فرقد الشيباني في كتاب الأيمان][3]: إن[4] قال أي عبيدي ضربك فهو حر، فضربوا[5] جميعهم عُتقوا كلهم[6] ولو قال: أي عبيدي ضربته فهو حر فضرب واحدا من عبيده، عتق ذلك العبد، فإن ضرب غيره من بعده منهم، لم يعتق غير الأول وحده.

قال أبو الفتح[7]: الجواب[8]: اعلم [١٤٢ ب] أن هذه المسألة فتوى الفقيه فيها[9] مسوق على كلام النحوي عليها[10]، وكذلك معظم مسائل الأيمان[11].

قال أبو علي[12]: إنما[13] سمّى محمد هذا الكتاب كتاب الأيمان، وإنما هو شرط وجزاء، من حيث كان كل واحد من الشرط وجوابه، جملة معقودة بجملة أخرى، كما أن القسم وجوابه جملتان معقودة إحداهما بصاحبتها[14]. وهو كما ذكر. ألا[15] ترى أنك إذا قلت: إن قام زيد جلس

---

(١) زيادة من ف.

(٢) زيادة من ف.

(٣) زيادة من ف.

(٤) ف: لو.

(٥) في النسخة الأم: فضربه.

(٦) ف: + قال.

(٧) ف: + عثمان بن جني.

(٨) ساقطة في ف.

(٩) ساقطة في ف.

(١٠) ساقطة في ف.

(١١) في النسخة الأم: الإيمان (كذا) في هذا الموضع وغيره غالبا.

(١٢) ف: + النحوي.

(١٣) ف: وانما.

(١٤) ف: بالأخرى.

(١٥) ساقطة في ف.

عمرو، فقولك: قام زيد جملة، غير أن حرف الشرط عقدها بقولك: جلس عمرو، وهو جملة أخرى، وكذلك قولك في القسم: أقسم بالله، لا يقوم زيد. جملتان. الأولى منهما قولك: أقسم، والأخرى قولك: لا يقوم زيد، وكذلك قولك: والله لقد كان كذا، أصله أقسم أو أحلف بالله، ثم حذف الفعل وفاعله، وهو الجملة الأولى لعلم المخاطب بذلك، وجعل المقسَم به -(١٥) وهو الله سبحانه -(١٦) عنواناً لها ودليلا(١٧) عليها، وما(١٨) يحذف(١٩)- لقيام الدليل عليه جار عندنا مجرى الملفوظ به، وكذلك أيضا حذف -(١٩) إحدى جملتي (٦٤ أ/٧٧ أ) الشرط [١٤٣] وجزائه(٢٠) لدلالة الكلام عليها نحو قوله(٢١):

أقِيمُوا بَنِي النُّعْمانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ
وإلاّ(٢٢) تُقيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤوسَا

أي: وإلا تقيموا صدوركم(٢٣) تقيموا صاغرين الرؤوس، فحذف الجملة الأولى لدلالة الأخرى عليها، فلذلك سمّى محمد هذا(٢٤) الطريق كتاب الأيمان. ولنقدم(٢٥) صدراً من القول على قاعدة هذا الفصل، ثم نعد(٢٦) إلى الفتوى فيه(٢٧) بإذن الله (جل وعز -(٢٨)

---

(١٦) ف: ويبقى اسم الله.

(١٧) ف: ودلالة.

(١٨) ف: و.

(١٩) ساقطة في ف.

(٢٠) ف: وجوابه.

(٢١) البيت ليزيد بن الخذاق الشني. وهو من شواهد العروضيين للضرب الثالث من الطويل. انظر العقد الفريد ٤٧٨/٥، التبريزي: الوافي في العروض ص ٣٩، المفضليات ص٢٩٨ (٩/٧٩)

(٢٢) ف: وان لا.

(٢٣) ف: رؤوسكم.

(٢٤) ف: هذا.

(٢٥) ف: ونقدم.

(٢٦) ف: نعود.

(٢٧) ساقطة في ف.

(٢٨) ساقطة في ف.

اعلم أن العرب قد[29] أجرت الفعل والفاعل (جميعا مجرى -[30]) الجزء في كثير من أحكام[31] العربية، (وقد دللنا على شدة امتزاج الفعل بفاعله في كتابنا الموسوم بسر صناعة الإعراب من بضعة عشر وجهاً، ولنذكر هنا منها ما لا بد منه -[32]).

فمن ذلك تأنيثهم الفعل لتأنيث الفاعل، وتذكيرهم إياه لتذكيره، (ألا ترى إلى قولهم: قام زيد وقامت هند -[33])، فالتاء في قامت هنا[34] ليست لتأنيث الفعل، وإنما هي لتأنيث الفاعل (-[35]) ويدل على ذلك أنه لو أريد بها تأنيث الفعل نفسه لا فاعله، لجاز: قامت زيد [١٤٣ ب] وانطلقت أبوك وجلست غلامك. فلما امتنع هذا ونحوه عنهم البتة وشاع واطرد في نحو قامت جُمْلُ، وانصرفت هند، وذهبت جاريتك، بأن به ما أردناه. وإذا كان كذلك، وقد -[35] ثبت أن علم التأنيث إنما يجب أن يكون (٦٤ ب/٧٧ ب) في[36] نفس اللفظ الدال على المعنى المؤنث نحو: قائمة وجالسة وظريفة[37] بوجود[38] علم التأنيث في نفس حروف الفعل، (وإنما المراد -[39]) به نفس الفاعل (أقوى دليل -[40]) على شدة[41] امتزاج الفعل بفاعله، (وانصياغه به -[42]).

---

(٢٩) ساقطة في ف.

(٣٠) ف: مجرى.

(٣١) ف: أحكامهم.

(٣٢) ساقطة في ف.

(٣٣) ساقطة في ف.

(٣٤) ف: هند.

(٣٥) ف: ولو كانت لتأنيث الفعل لجاز أن يأتي بالعلامة والفاعل مذكر وكنت قائلا: قامت زيد. فلما لم يجز ذلك.

(٣٦) ساقطة في ف.

(٣٧) ساقطة في ف.

(٣٨) ف: فوجود.

(٣٩) ف: والمراد.

(٤٠) ف: دليل.

(٤١) ساقطة في ف.

(٤٢) ساقطة في ف.

ومنه قولهم: زيد ظننت قائم[٤٣] إذا ألغيت ظننت، وإنما الملغي في كلام العرب الحرف أو الفعل. فالحرف في نحو (قول الله[-٤٤] تعالى: [٤٥-]﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾[٤٦] أي فبنقضهم، و(-٥) ﴿عمّا قليل﴾[-٤٧]، أي عن قليل، و: ﴿مما خَطِيئَتِهِم﴾[-٤٨] (أي من خطيئاتهم[-٤٩]. وقولهم[٥٠]: ليس زيد بخائن، أي خائنا[-٥١]، وقوله[٥٢]: وما بالربع من أحد[٥٣] (أي أحد[-٥٤].

والفعل (نحو قولهم[-٥٥]: زيد ظننت جالس[٥٦]، أي زيد جالس[٥٧] في ظني [فألغيت ظننت كما يلغى الظرف، هو في قولك: في ظني][-٥٨].

فأما الاسم فليس مما يلغى، وقد تراهم كيف ألغوا ظننت، وفيه [١٤٤ أ] الاسم الفاعل، وهو التاء، ولولا[٥٩] قوة امتزاجه[٦٠] به وكونه كأحد أجزائه، لما جاز إلغاؤه، (ومن شرط الأسماء ألا تلغى وعليه بيت الكتاب[-٦١]):

---

(٤٣) ف: قائما.
(٤٤) ف: قوله.
(٤٥) ساقطة في ف.
(٤٦) سورة النساء: الآية: ١٥٥، المائدة: الآية ١٣.
(٤٧) سورة المؤمنون: الآية ٤٠. ف: + ليصبحن نادمين.
(٤٨) سورة نوح: الآية ٢٥.
(٤٩) ساقطة في ف.
(٥٠) ساقطة في ف.
(٥١) ف: بقائم.
(٥٢) ف: و.
(٥٣) لنابغة بني ذبيان من معلقته، وتمامه: وقفت فيها أصيلانا أسائلها:. عيت جوابا.، انظر ديوانه ص ١٤ (١/٢)، سيبويه: ٣٦٤/١، الخزانة: ١٢٦/٢، العيني: ٥٧٩/٤، هارون: معجم شواهد العربية: ١١٨/١.
(٥٤) ساقطة في ف.
(٥٥) ساقطة في ف.
(٥٦) ف: قائم.
(٥٧) ف: قائم.
(٥٨) زيادة من ف.
(٥٩) ف: فلولا.
(٦٠) ف: اختلاطه.
(٦١) ف: وأنشد سيبويه.

(فَـكَـيْفَ إذَا رَأيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ -٦٢)

وَجِـيرَانٍ لَنَـا كَانُـوا كِـرَامِ[٦٣]

أي: وجيران كرام لنا، وكانوا (عند صاحب الكتاب -٦٤) لغو، وفيه الواو وهي[٦٥] فاعله(-٦٦. فأما خلاف أبي العباس في ذلك له، فساقط عنه، وقد دللنا عليه فيما قبل فلندعه هنا خوف الإطالة-٦٦).

(ومنه[٦٧] ما حكاه -٦٨) (٦٥ أ/٧٨ أ) محمد بن حبيب من (قول العرب[٦٩]: لا تحبذه بما لا ينفعه، أي لا تقل له حبذا أنت. واشتقاقه[٧٠] من حب ـ (وهو الفعل) -٧١)، وذا ـ وهو الفاعل ـ جميعا كما يشتق من الجزء الواحد نحو: قطّع من القطع، وكسّر من الكسر، [فهذا][٧٢] يؤكد (ما قدمناه من شدة -٧٣) اتصال الفعل بالفاعل.

ومنه قولهم[٧٤]: هما يضربان ويضربون وتضربين، فالنون علم الرفع. وعلم الإعراب إنما يأتي لصيق (حرف إعرابه -٧٥) كضمة الباء من يضرب،

---

(٦٢) ساقطة في ف.

(٦٣) سيبويه: ١/٢٨٩، الخزانة: ٣٧/٤، العيني: ٤٢/٢، هارون: معجم شواهد العربية: ١/٣٧٠، والبيت للفرزدق، انظر ديوانه: ٢/٢٩٠. والرواية في ف: كانوا كرامُ.

(٦٤) ف: عنده.

(٦٥) ساقطة في ف.

(٦٦) ساقطة في ف.

(٦٧) انظر سر الصناعة: ١:٢٢٨.

(٦٨) ف: وحكى.

(٦٩) ساقطة في ف.

(٧٠) ف: فاشتق.

(٧١) ف: الذي هو فعل.

(٧٢) زيادة من ف.

(٧٣) ف: شـدة.

(٧٤) انظر سر الصناعة: ١/٢٢٧.

(٧٥) ف: حـرفه.

(والفتحة في القاف من لن ينطلق -٧٦)، وإنما النون هنا(٧٧) بعد (ألف يضربان، وواو يضربون [١٤٤ ب] وياء تضربين، وكل واحد من هذه الأحرف الثلاثة في هذه الأمثلة إنما -٧٨) هي ضمير الفاعل، فلو لم تجر(٧٩) مجرى بعض أجزاء الفعل منه لما جاز أن يُباشَر بها الفاعل، وهو غير الفعل، لا بل دل جِوارُ النون للألف في تفعلان على أنها جارية مجرى ضمة الجيم في جوارها لها نحو: يَخْرج. وهذا الموضع لأبي علي، وما قبله لي. ولأصحابنا فيه(٨٠) غير هذا، (ولي أنا فيه أربعة دلائل غير ما قدمت ذكره -٨١).

وهذا كله يشهد بما(٨٢) أسلفناه من ذكر قوة اتصال (الفعل(٨٣- بفاعله -٨٣)، فكما(٨٤) أن الفاعل إذا كان مؤنثا، أنث له الفعل (نحو: قامت هند وجلست جمل(٨٥)، وكذلك(٨٦) إذا كان الفاعل شائعا، شاع الفعل معه(٦٥ب/٧٨ب)، (وإذا كان مخصوصاً خص الفعل معه -٨٧). ألا تراك إذا خصصت الفاعل فقلت:(٨٨) إن قام زيد فله درهم، لم يستحق بهذا(٨٩) الفعل أكثر من درهم واحد. ولو قلت: من قام فله درهم شاع هذا(٩٠)

(٧٦) ساقطة في ف.

(٧٧) ف: ها هنا جاءت.

(٧٨) ساقطة في ف.

(٧٩) ف: يجر.

(٨٠) ساقطة في ف.

(٨١) ساقطة في ف.

(٨٢) ف: لما.

(٨٣) ف: الفاعل بفعله.

(٨٤) ف: كما.

(٨٥) ساقطة في ف.

(٨٦) ف: فكذلك.

(٨٧) ساقطة في ف.

(٨٨) ف: قلت.

(٨٩) ف: هذا.

(٩٠) ف: بهذا.

الفعل لشياع[٩١] فاعله، فصار لكل إنسان قام درهم.

وكـذلك: إن قام أحد فله درهم، وأي رجل قام [١٤٥ أ] فله دينـار[٩٢] الحديث واحد، أفلا ترى إلى شياع الفعل لشياع[٩٣] فاعله، فتأنيثه[٩٤] لتأنيثه، وتذكيره لتذكيره، وسبب ذلك كله، (وغيره إنما هو شدة التباسـه -٩٥) (وانصياغـه بأحكامه -٩٦) وليس كذلك المفعول (ولا قريبا منه -٩٧)، ألا تراه[٩٨] قد[٩٩] يستغني (الفعل عنه[١]) (بفاعله، نحو: ضرب زيد، وأكل عمرو، وشرب جعفر، فتحذف المفعول)[٢]، (لأن منه بدا -٣). (ولا تذكر مضروباً، ولا مأكولا ولا مشروبا[٤])، قال الله تعالى: ﴿وأوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شيءٍ﴾ -٥)، (أي وأوتيتِ من كل شيء شيئا. قال الحطيئة: أنشدنا أبو علي:[٧]

مُنَـعَّـمَـةٌ تَصُـونَ إلـيكَ مِنْهَـا
كَصَـوْنِـكَ مِنَ رِداءٍ شَرْعَـبِـيِّ

أي تصون الحديث -٦).

---

(٩١) ف: شـياع.
(٩٢) ف: درهم.
(٩٣) ف: بشياع.
(٩٤) ف: كتأنيثه.
(٩٥) ساقطة في ف.
(٩٦) ف: بـه.
(٩٧) ساقطة في ف.
(٩٨) ف: تـرى.
(٩٩) ف: أن الفعل.
(١) ساقطة في ف.
(٢) ساقطة في ف.
(٣) ف: لأن من الفعل بد
(٤) ساقطة في ف.
(٥) سورة النمل: الآية ٢٣. ف: وأوتيت من كل شيء شيئا.
(٦) ساقطة في ف.
(٧) انظر ديوانه ص ٣٥ (٦/٧)، هارون، معجم شواهد العربية: ١/٤٢٩.

نعم[٨]، وكثير من الأفعال لا مفعول (فيه معه -[٩]) البتة، (أعني غير المتعدى نحو: قام زيد، وجلس عمرو-[١٠]) ولا فعل إلا وله فاعل، مظهر أو مضمر. فإن قلت: (أنت وحذاق أصحابك قد ذهبتم -[١١]) إلى أن ضربا من الفعل قد يعرى من الفاعل (مظهرا أو مضمرا-[١٢])/[١٤٥ ب] وذلك نحو قولهم: قلما يقوم زيد، وطالما زارنا محمد وكثُر ما تقولُن[١٣] ذاك[١٤]. هذه[١٥] الأفعال الثلاثة عندكم لا فاعل لها، فهذا ضرب من استغناء الفعل عن الفاعل (٦٦ أ/ ٧٩ أ) كاستغنائه عن المفعول.

قيل هذه الأفعال لو كانت مبقاة على (أحوالها وأوضاعها-[١٦]) الأول، لما عَدِمت فاعليها، لكن عرض أمر نقض ما كانت عليه ومحقوقة به، وذلك أن ما هذه التي وصلت بها كفتها عن (اقتضاء الفاعل -[١٧])وصيغت معها مصلحة لها لاقتضائها الأفعال، وإن كانت قبل اتصالها بها موضوعة على تقاضيها الأسماء. ولذلك نظائر في كلامهم[١٨]، منها أن رُبّ حرف جر (متقاض الاسم -[١٩]) نحو: رب رجل لقِيتُ، (ورب غلام اشتريت -[٢٠])،فإذا وُصلت بها [ما][٢١] هذه الكافة هيأتها للأفعال البتة دون الأسماء، نحو

---

(٨) ساقطة في ف.
(٩) ف: به معها.
(١٠) ساقطة في ف.
(١١) ف: فأنتم ذهبتم.
(١٢) ساقطة في ف.
(١٣) ف: تقول.
(١٤) ف: ذلك.
(١٥) ف: وهذه.
(١٦) ف: أوضاعها وأحوالها.
(١٧) اتصالها بالفاعل.
(١٨) ف: + كثيرة.
(١٩) يتقاضى الاسم.
(٢٠) ساقطة في ف.
(٢١) زيادة من ف.

قوله (عز اسمه-[22]): ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَروا﴾[23]، فكما[24] أن رب هنا حرف جر، قد كُف عن اقتضائه الاسم الذي كان يجره للتركيب الحادث فيه مع ما[25]، كذلك قلما يقوم زيد[26] فعل دخلت عليه ما فكفته عن اقتضائه [١٤٦ أ] الفاعل وهيأته للفعل البتة، وكذلك[27] ما ذهب [إليه][28] سيبويه في قول الشاعر[29] (٦٦ ب/ ٧٩ ب):

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ[30] الصُّدُودَ وَقَلَّمَا
وِصَالٌ عَلَىٰ طُولِ الصُّدُودِ يَدومُ

إلى أن وصال مرفوع بفعل مضمر يفسره قوله (من بعد-[31]): يدوم، (وتقديره عنده: وقلما يدوم وصال، فلما أضمره فسره بقوله: يدوم-[32]) هذه الظاهرة.

أفلا تراه[33] كيف جعله بلحاق ما له مختصا بالفعل اختصاص حرف الشرط[34] في نحو[35] قوله سبحانه وتعالى: ﴿إنِ امْرُؤٌاْ هلك﴾[36]، أي إن هلك امرؤ[37]، و: ﴿إذا السماء انشقت﴾[38]، أي إذا انشقت السماء،

---

(٢٢) ف: تعالى.
(٢٣) سورة الحجر: الآية ٢.
(٢٤) ف: وكما.
(٢٥) ف: ربّ.
(٢٦) ف: + فقلّ (في الهامش).
(٢٧) التصحيح من ف، الأم: ولذلك.
(٢٨) زيادة من ف.
(٢٩) هو المرار الفقعسي، وينسب البيت لعمر بن أبي ربيعة، انظر الكتاب: ١/١٢، ٤٥٩، الخزانة: ٤/٢٨٩، ملحقات ديوان عمر ص ٥٠٢، هارون معجم شواهد العربية: ١/٣٤٣.
(٣٠) ف: فأطلت.
(٣١) ساقطة في ف.
(٣٢) ساقطة في ف.
(٣٣) ف: ترى.
(٣٤) ف: + به.
(٣٥) ساقطة في ف.
(٣٦) سورة النساء: الآية ١٧٦.
(٣٧) ساقطة في ف.
(٣٨) سورة الانشقاق: الآية ١.

وهذا واضح(٣٩). وقال أبو الحسن في قول أبي النجم(٤٠):

فطَالَـمـا وطَـالَـمَـا وطَـالَـمَـا سَقَـى بِكَـفّ خَالِـدٍ وأطْـعَـمَا

إنه ترك التأسيس بألف طال(٤١) من طالما، وكان ينبغي أن يجعلها تأسيسا، لأنها قد خُلِطَتْ بها وجعلت معها كالشيء الواحد، فصارت عنده كألف (سالم وحاتم وضارب وفاعل -٤٢).

قال: ولكن أبا النجم ذهب إلى أن أصل ما كانت عليه طال وما قبل التركيب(٤٣) معها(٤٤) وكفها إياها عن اقتضائها الفاعل [١٤٦ ب]. وكذلك اعتقاد أصحابنا في قولهم: كثُر ما تقُومُنّ(٤٥)، لأنها محمولة على نقيضها، التي هي (٦٧ أ/ ٨٠ أ) قلما(٤٦) يقوم زيد. والعرب قد تجري الشيء مجرى نقيضه، كما تجريه مجرى نظيره، ألا تراهم قالوا: جهِل، كما قالوا: علِم، وقالوا طويل كقصير، وشبعان كجوعان، وريان كعطشان. (وهو باب -٤٧).

فقد علمت بهذا أن ما من قولنا قلما تقوم(٤٨) وطالما تفعل(٤٩) وكثر ما تقومَن(٥٠) مغرومة(٥١) عن الفاعل ومُنَهْنِهَة(٥٢) للفعل، ورادعة له عن

---

(٣٩) ف: ونحوهما.

(٤٠) في ديوانه ص ٢١١: الشطر الأول فقط (قطعة ٦٠/١) متبوعا بقوله: غلبت عادا وغلبت الأعجما. وكذلك في اللسان (عجم) ج ١٥/ ٢٧٩.

(٤١) ف: طالما.

(٤٢) ف: شاتم وكاهل.

(٤٣) التصحيح من ف، الأم: التي كتب.

(٤٥) ف: تقولن.

(٤٦) ف: قل ما.

(٤٧) ساقطة في ف.

(٤٨) ف: يقوم.

(٤٩) ف: يفعل.

(٥٠) ف: يقولن.

(٥١) ف: معوّضة. وهما بمعنى واحد. انظر اللسان (غرم) ١٥/ ٣٣١. وفي شعر علقمة بن عبدة: وكل ما يسر الأقوام مغروم. انظر المفضليات ٤٠٣ (١٢٠/ ٤٨).

(٥٢) في اللسان (نهنه) ١٧/ ٤٤٨: النهنهة: الكف. تقول: نهنهت فلانا، إذا زجرته.

تطاوله (نحو الفاعل)-[٥٣] وإشرافه إليه. ولذلك[٥٤] ما وجب عندي، وعلى مقتضى الصنعة في رأيي أن (تكتب طالما وقلما-[٥٥] جزءا واحدا موصولا (كما ترى)-[٥٦]، وذلك (لأن الخط للعين-[٥٧] بمنزلة اللفظ للأذن، واللفظ دليل المعنى، (أي إذا-[٥٨] اتصل المعنى اتصل اللفظ بلا خلاف، وكذلك أيضا[٥٩] إذا اتصل المعنى وجب اتصال الخط لأنه عوض مغروم[٦٠] عن اللفظ، (وقد تقصيت هذه المسألة في كتابي المعرب في تفسير القوافي عن أبي الحسن الأخفش، فهذا أيضا-[٦١] مما[٦٢] يؤكد شدة التباس الفعل بالفاعل. (ألا ترى-[٦٣] أنك إذا [١٤٧ أ] حذفت المفعول لم تحتج إلى غرامة[٦٤] ولا تعويض منه.

فإن قلت: فقد[٦٥] يُحذف الفاعل ويُستغنى بالمفعول منه، نحو ضُرب زيد، (وشتم بكر-[٦٦] كما يُستغنى بالفاعل عن المفعول، قيل (٦٧ ب/ ٨٠ ب) هذا أقوى دليل على ما نحن بسبيله. ألا ترى أن الفعل لما كان موضوعا على إسناده إلى الفاعل، وكونه حديثا عنه، ثم حذف

---

(٥٣) ف: للفاعل.

(٥٤) ف: وكذلك.

(٥٥) ف: يكتب طال ما وقل ما.

(٥٦) ساقطة في ف.

(٥٧) ف: أن الخط.

(٥٨) ف: فإذا.

(٥٩) ساقطة في ف.

(٦٠) ف: ومعروض.

(٦١) ساقطة في ف.

(٦٢) ف: ومما.

(٦٣) ساقطة في ف.

(٦٤) ف: + عنه.

(٦٥) ف: قد.

(٦٦) ساقطة في ف.

فاعله هنا عُوِّض منه[٦٧] المفعول فجعل حديثا عنه ومسندا إليه، لكنه بقي عليك أنه لم يُقَرّ على صورته في حال كونه خبرا عن الفاعل فصيغ غير تلك الصيغة، ومُثِّل غير ذلك المثال، فقيل: ضُرب زيد[٦٨]، وأصله ضَرب (وأُكرم محمد، وأصله أكرم -٦٩) احتشاما[٧٠] أن يرد الفعلُ موردا يتقاضى عليه الفاعل[٧١]، ثم لا يذكر بعده، وأُقيم[٧٢] انحراف المثال عن صورته إلى أخرى مقام كف الفعل بها عن الفاعل لغيره،[٧٣] وهو الفعل في نحو[٧٤] قلما يقوم زيد.

وليس كذلك حال الفعل إذا[٧٥] كان معه مفعول بعد فاعله بل يأتي مأتى[٧٦] واحدا كقولك: ضرب زيد عمرا، وضرب[٧٧] [١٤٧ ب] زيد، وأكلت (خبزا، وأكلت[٧٨]، واشتريت مملوكا واشتريت. فالفعل لا يغير بحذف المفعول كما يغير بحذف الفاعل، (وهذا بيان وفرقان -٧٩).

ولذلك[٨٠] أيضا[٨١]، ما تعجبوا من الفاعل دون المفعول فقالوا:[٨٢]

---

(٦٧) ف: عنه.
(٦٨) ساقطة في ف.
(٦٩) ساقطة في ف.
(٧٠) التصحيح من ف، وفي النسخة الأم: احشاما. انظر اللسان: (حشم) ١٥/٢٥، وفيه: الحشمة الاستحياء. وفي حديث عليّ في السارق: «إني لأحتشم أن لا أدع له يدا»: أي أستحي وأنقبض. وهو يتحشم المحارم، أي يتوقاها.
(٧١) ف: الفعل.
(٧٢) ف: فأقيم.
(٧٣) ف: وجعله لغيره.
(٧٤) ف: + قاف.
(٧٥) ف: إذ.
(٧٦) ف: مأتيا.
(٧٧) ف: ويضرب.
(٧٨) ساقطة في ف.
(٧٩) ساقطة في ف.
(٨٠) ف: وكذلك.
(٨١) ساقطة في ف.
(٨٢) ف: نحو.

(ما أَقْوَمَ زيداً-[٨٣]، وأحسن عمرا (٦٨ أ/٨١ أ) ولم يقولوا: ما آكل الخبز، ولا ما أشرب الماء، لأنه مفعول، فهذا[٨٤] يؤكد عندك قوة حصة الفاعل من الفعل، وضعف حصة المفعول به منه، فإذا قصّر عنه (فما أطلنا بذكره-[٨٥] لم يلزم دخوله معه في أحكامه. ألا تراك لا تؤنث الفعل لتأنيث[٨٦] المفعول (فتقول: ضربت هندا أخوك، كما تقول ضربت هندٌ أخاك-[٨٧] ولا تجمعه أيضا[٨٨] لجمع مفعوله، فتقول: ضربتا[٨٩] جاريتيك زيد، كما تقول: ضربتا[٩٠] جاريتاك زيدا[٩١]، وضربن جواريك زيدا. وعليه قوله تعالى: ﴿وأَسَرُّوْا النَّجْوَىٰ الذِينَ ظَلَمُوا﴾[٩٢] في أقوى التأويلين وكذلك قوله تعالى:[٩٣] ﴿ثُمَّ[٩٤] عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾[٩٥]، كذا الوجه[٩٦] حالية عندنا، ومنه بيت الكتاب:[٩٧]

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ
بِحَورانَ يَعْصِرْنَ السَلِيطَ أَقَارِبُهُ

---

(٨٣) ساقطة في ف.

(٨٤) ف: هذا.

(٨٥) ساقطة في ف.

(٨٦) ف: كتأنيث.

(٨٧) ساقطة في ف.

(٨٨) ساقطة في ف.

(٨٩) ف: ضربنا.

(٩٠) ف: ضربنا.

(٩١) ف: زيدٌ.

(٩٢) سورة الأنبياء: الآية ٣.

(٩٣) ساقطة في ف.

(٩٤) ف: ف.

(٩٥) سورة المائدة: الآية ٧١.

(٩٦) ف: هذا أوجه.

(٩٧) سيبويه: ١/٢٣٦، الخزانة: ٢/٣٨٦، ٣/٢٩٣، ٣٣٤، ٤/٥٥٤، الخصائص ٢/١٩٤، هارون: معجم شواهد العربية. ١/٤٢-٤٣، والبيت للفرزدق. انظر: ديوانه: ١/٤٦.

[١٤٨ أ] فإذا لم تسْرِ إلى الفعل أحكام المفعول كما سرى إليه أحكام الفاعل في تذكيره لتذكيره، وتأنيثه لتأنيثه، وجمعه لجمعه، وإفراده لإفراده، لم يلزم أيضا أن يسري فيه[٩٨] عمومه وشياعه، فكما[٩٩] أنه لو قال: أيُّ امرأة ضربتْ زيدا فلها درهم، سرى في الفعل الشياع والعموم، كما سرى فيه التأنيث، فكان كل امرأة ضربت زيدا لها درهم.

(كذلك أيضا إذا قال: أيُّ امرأة ضربها زيد فلها درهم، لم يلزم فيه الشياع، بل جوابه أنه إن ضرب واحدة كان لها درهم[١]، (٦٨ ب/٨١ ب) وإن ضرب امرأة[٢] غيرها من بعدها لم تستحق درهما. وذلك أنه لما[٣] لم يسر إلى الفعل التأنيث في قوله: أي امرأة ضربها زيد، فيسري فيه العموم[٤] لم يستحق زيد بضربه[٥] أكثر منها غير الدرهم الذي وجب عليه بضربه الأولى. وذلك أن الفاعل الذي أسند إليه الفعل مخصوص، وهو زيد، فخصوصه منع من شياعه، فلما لم يكن الفاعل[٦] مشاعا لم يكن الفعل الذي هو مساو[٧] له وجار[٨] في الشياع[٩] والخصوص مجراه، إلا[١٠] مخصوصا [١٤٨ ب] كالفاعل. فأما الهاء في ضربها من قولك: أيُّ امرأة ضربها زيد فليست لتأنيث،[١١] إنما هي ضمير المفعول،

---

(٩٨) ف: إليـه.
(٩٩) ف: وكمـا.
(١) ساقطة في ف.
(٢) ساقطة في ف.
(٣) ساقطة في ف.
(٤) ف: + أيـضا.
(٥) ف: ضـربه.
(٦) ف: الفعـل.
(٧) ف: مُسَاوِق.
(٨) ف: جار.
(٩) ف: الشيوع.
(١٠) ساقطة في ف.
(١١) ف: + الفعل.

ألا ترى أن الفعل لا يلحق التأنيث[١٢] هاءً أبدا.

فإذ[١٣] قد توطأ (لنا الموضع -[١٤]) واستقرت مذاهبه[١٥] فيما أوردناه من حجاجنا، فقول[١٦] محمد (بن الحسن -[١٧]): أيُّ عبيدي ضربته فهو حر، الفعل فيه مسند إلى مخصوص ـ هو التاء ـ فخص الفعلُ ولم يشعِ. فمتى وقع ضِربٌ منه[١٨] لأحدهم حَرَّ[١٩] وحده، لأن الفعل موضوع وَضع[٢٠] الخصوص لخصوص فاعله، وهو التاء. وإذا[٢١] (٦٩ أ/٨٢ أ) قال: أيُّ عبيدي ضربك فهو حر، فالفعل مسند إلى ضمير أي وهي[٢٢] للعموم والشياع، وذلك الضمير هو أي في المعنى، لأن ضمير الشيء هو الشيء معنى[٢٣]، وإن لم يكن إياه لفظا. فإذا كان الفاعل مشاعا شاع عمومه في الفعل المسند إليه على ما مضى، فصار كل من ضربك من عبيده[٢٤] حرا، حكما فيهم[٢٥] شائعا معموما بعموم الفاعل. فهذا جواب المسألة معللا.

فإن قلت: فلو قال: أيُّ عبيدي ضُرب[٢٦]، فهو حر، ما كان يكون جوابه، فإن محمدا لم [١٤٩ أ] ينص على هذه المسألة؟ ولكن الذي يفتي

---

(١٢) ف: علم التأنيث.

(١٣) ف: فإذا.

(١٤) ف: الموضع لنا.

(١٥) ف: مذاهبنا.

(١٦) التصحيح من ف، الأم: قول.

(١٧) ساقطة في ف.

(١٨) ساقطة في ف.

(١٩) في اللسان (حرر) ٥/٢٥٠: حَرَّ يَحَرُّ، إذا عتق وصار حُرّا.

(٢٠) ف: موضع.

(٢١) ف: فإذا.

(٢٢) ف: وهو.

(٢٣) ف: معناه.

(٢٤) التصحيح من ف، الأم: عبيدي.

(٢٥) ف: منه.

(٢٦) ف: ضَرب.

به الفقيه[٢٧] إن الذي يُجَرُّ منهم أولُ مضروب دون من يضرب منهم من بعده[٢٨]. فإن قلت: ولم والفعل ها[٢٩] هنا مسند إلى ضمير أيٍّ، وأي شائعة معموم[٣٠] بها كما ترى؟.

قيل هو كذلك، إلا أنه وإن كان مرفوعا في اللفظ، فإنه مفعول في المعنى، فالفاعل إذاً لم يذكر، فهو[٣١] مجهول، لا مخصوص (ولا معموم ولا يَعْتِق[٣٣] مملوك إلا بيقين، وإلا فهو[٣٤] على استرقاقه (ومِلكه. ووكد[٣٥] عندك[٣٦] (أن ما[٣٧] لم يسم فاعله، وإن كان مرفوعا (لإسناد الفعل إليه نحو ضُرب زيد، وشُتم عمرو[٣٨]، فإنه على معنى المفعول به، وقريب في الحكم منه ـ لأن[٣٩] الفاعل، وإن لم يذكر، (٦٩ ب/٨٢) فإنه في حكم المذكور ـ قول[٤٠] الله (جل وعز[٤١]: ﴿وَخُلِقَ[٤٢] الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾[٤٣]،

---

(٢٧) ف: + فيها.

(٢٨) ف: بعد.

(٢٩) ساقطة في ف.

(٣٠) ف: معمول.

(٣١) ف: وهو.

(٣٢) ساقطة في ف.

(٣٣) ف: يُعْتَق.

(٣٤) ف: هو.

(٣٥) ف: ويؤكد.

(٣٦) ساقطة في ف.

(٣٧) ف: إنما.

(٣٨) ساقطة في ف.

(٣٩) ف: ان.

(٤٠) ف: قال.

(٤١) ف: سبحان.

(٤٢) ف: خلق.

(٤٣) سورة النساء: الآية ٢٨.

وقوله[٤٤]: ﴿خُلِقَ[٤٥] مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾[٤٦] وقال[٤٧] مع ذلك: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ[٤٨] الذي خَلَقَ -٤٧ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[٤٩]، وقوله[٥٠]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ﴾[٥١]، إلى غير ذلك من الآي في هذا المعنى -٥٢.

(ويدل عليه أيضا قوله عز اسمه -٥٣: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ والآصَالِ [١٤٩ ب] رِجَالٌ﴾[٥٤] أي يسبح له رجال. فذلك المحذوف لفظا (المضروب عنه صفحا -٥٥ في حكم الملفوظ به[٥٦] (الخارج إلى استماعه -٥٧، ومثله (بيت الكتاب[٥٨]:[٥٩]

لِـيُـبْـكَ يَـزِيـدُ ضَـارِعٌ لِـخُـصُـومَـةٍ
(ومُخْتَـبِـطٌ مِمَا تُطِيحُ الـطَّـوَائِـحُ[٦٠]

فكأنه[٦١] قال: لِيَبْكِ ضارعٌ لخصومة[٦٢]

---

(٤٤) ساقطة في ف.
(٤٥) التصحيح من ف الأم: وخلق.
(٤٦) سورة الطارق: الآية ٦.
(٤٧) ساقطة في ف.
(٤٨) الأم: ـ الأعلى.
(٤٩) سورة العلق: الآية ١ـ٢.
(٥٠) ف: وقال.
(٥١) سورة الحجر: الآية ٢٦، المؤمنون (١٢)، ق (١٦).
(٥٢) ساقطة في ف.
(٥٣) ف: وقال.
(٥٤) سورة النور: ٣٥ـ٣٦.
(٥٥) ساقطة في ف.
(٥٦) ساقطة في ف.
(٥٧) ساقطة في ف.
(٥٨) ساقطة في ف.
(٥٩) سيبويه ١/١٤٥، ١٨٣، ١٩٩، وينسب إلى لبيد والمهلهل، ولمزرد أخي الشماخ. ونسب أيضا إلى الحارث بن ضرار والحارث بن نهيك النهشليين. انظر أيضا الخزانة ١/١٤٧، العيني ٢/٤٥٤، هارون: معجم شواهد العربية ١/٨٣.
(٦٠) ساقطة في ف.
(٦١) ف: كأنه.
(٦٢) ساقطة في ف.

فكذلك إذا(٦٣) قال: أي عبيدي (ضُرب، فكأنه قال: أيٌّ عبيدي -٦٤) ضربه ضارب فهو حر. فضارب كما ترى ليس من أسماء العموم، فوجب تخصيص الفعل، فلم يُجُز (أكثر من الأول ٦٥)، فاعرفه (إن شاء الله تعالى(٦٦)

تمت المسألة

(نُقلت من خط أبي الحسن علي بن عبدالرحيم

ابن الحسن السلمي، المعروف بابن العبار

والحمد لله وحده، وصلى الله

على نبيه سيدنا محمد،

وعلى آله وصحبه

وسلم) (٦٧)

---

(٦٣) ساقطة في ف.

(٦٤) ساقطة في ف.

(٦٥) ف: إلا الأول.

(٦٦) ساقطة في ف.

(٦٧) ف: والحمد لله وحده، وصلواته على نبيه محمد خير خلقه، وعلى آله وصحبه وعترته الطاهرين وسلم تسليما إلى يوم الدين. وحسبنا الله ونعم الوكيل. وبالحاشية ما نصه: قوبلت فصحت.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الحسن عزالدين علي بن محمد: **الكامل في التاريخ**، ٩ أجزاء. القاهرة، ١٣٤٨/١٩٢٩.

أسعد طلس: «أبو الفتح بن جني»، **مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق**، العدد ٣٠ (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ص ٤٤٠-٤٥٧.

بروكلمان، كارل: Geschichte der Arabischten Litterature, Leiden, vols. I-II (1898-1902); Suppl. I-III (1937-1942);vols.I-III (1943-1949).

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد، **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ٤ أجزاء. إستانبول، ١٣٧١هـ/١٩٠١م.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ٤ أجزاء. بولاق، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م.

التبريزي، الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي: **الوافي في العروض والقوافي**، تحقيق فخر الدين قباوه وعمر يحيى، ط ٢. دمشق ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

جب، ج. هـ.، كريمرز، ليفي بروفنسال وآخرون: Encyclopaedia of Islam (New edition), 3 vols. to date, Leiden - London, 1960.

ابن جني، أبو الفتح عثمان:

التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري، تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرين، بغداد، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ٣ أجزاء. القاهرة، ١٩٥٢هـ/١٩٥٧م.

سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وجماعة، ج ١. القاهرة، ١٩٥٤.

الفسر، تحقيق محمد مهدي أحمد، (رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة)، جامعة سانت أندروز - اسكتلندا، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

اللمع في العربية، تحقيق حسين محمد شرف. القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

كتاب المقتضب، تحقيق ادغر بروبستر، ليبسك، ١٩٠٤.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: **لسان الميزان**، ٦ أجزاء. حيدر آباد الدكن، ١٣٣١هـ/١٩١٢م.

حسام سعيد النعيمي: **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**. بغداد، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

الحطيئة، جرول بن أوس: **ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني**، تحقيق نعمان أمين طه. القاهرة، ط ١ ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، ٨ أجزاء. بيروت ١٣٨٨-١٣٩٢هـ/١٩٦٨-١٩٧٢م.

سعيد الأفغاني: **في أصول النحو**. دمشق، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:

(١) **الكتاب**، مع شرح شواهده **للأعلم** الشنتمري وبهامشه تقريرات وزبد من شرح أبي سعيد السيرافي، جزآن. بولاق، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.

(٢) **الكتاب**، تحقيق عبدالسلام هارون، ٥ أجزاء. القاهرة، ١٣٨٥-١٣٩٧هـ/١٩٦٦-١٩٧٩م.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جزان. القاهرة، ١٣٨٤-١٣٨٥هـ/١٩٦٤-١٩٦٥م.

الشيباني، محمد بن الحسن بن فرقد: **كتاب الأصل**، تحقيق أبو الوفاء الأفغاني، حيدر آباد، ١٣٨٠-١٣٩٣هـ/١٩٦٦-١٩٧٣م.

صالح فاضل السامرائي: ابن جني النحوي. بغداد ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى: **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**. حيدر آباد، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد: **العقد الفريد**، ٥ أجزاء. القاهرة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

عبدالسلام محمد هارون: **معجم شواهد العربية**، جزآن. القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

عبدالفتاح شلبي: **أبو علي الفارسي: حياته ومكانته بين أئمة النحو وآثاره في القراءات والنحو**. القاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار: **المسائل العسكريات**، تحقيق إسماعيل أحمد عمايرة. الأردن، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

ابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن الحسن: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٨ أجزاء. القاهرة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

عمر بن أبي ربيعة المخزومي: **ديوان عمر...**، بعناية محمد محيى الدين عبدالحميد. القاهرة، ط ٢، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين**، ١٥ جزءا. دمشق ١٣٦٧-١٣٨٣هـ/ ١٩٤٧-١٩٦١م.

العيني، محمود بن أحمد العنتابي: **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية** (على هامش خزانة الأدب للبغدادي)، ٤ أجزاء. بولاق ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م.

أبو الفداء، الحافظ بن كثير الدمشقي: **المختصر في أخبار البشر**. القاهرة، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.

الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة: **ديوان الفرزدق**، تحقيق كرم البستاني، جزآن. بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

فؤاد سيد، **فهرس المخطوطات المصورة** (معهد إحياء المخطوطات العربية)، ٣ أجزاء. القاهرة، ١٣٧٤-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٤-١٩٦٠م.

ليفني ديلا فيدا: Elenco dei Manoseritti Arabi Islamici della Bibliteca Vaticana, Rome, 1935.

المفضل بن محمد الضبي: **المفضليات**، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون. القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: **لسان العرب**، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، ١-٢٠ (في ١٠ مجلدات)، د.ت.

مولوي معين الدين ندوي وآخرون: Catalogue of the Arabic and Persian Manuscripts in the Oriental Public Library at Bankipore, (Arabic MSS. Vols. 4-5,10,12-13,15,18-25), Caluctta, 1326-61/1908-42.

النابغة الذبياني، زياد بن معاوية: **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة: **ديوان أبي النجم العجلي: شعره ورجزه**، صنعه وشرحه علاء الدين أغا، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق: **الفهرست**. القاهرة، د.ت.

هوتسما م. وفنسك أ. وآخرون: Encyclopaedia of Islam (Old edition), 4 vols., London 1913-1924.

ياقوت الحموي، أبو عبدالله الرومي: **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، (= معجم الأدباء) تحقيق مارجوليوث، ٧ أجزاء. لندن، ١٩٢٣-١٩٣٤.

ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل، لابن مالك

٦٠٠-٦٧٢هـ

حقق النص وقدم له وعلق عليه:
عبد الإله نبهان

مقدمـــــة:

يعد كتاب «المفصل في علم العربية»، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) من كتب العربية التي شاعت وذاعت، في زمانها، وبعد زمانها، وقد نال شهرة فائقة وأقبل عليه الشراح. ومنهم شراح كبار عظام، جعلوه أساسا، واستوعبوا في شروحهم علم العربية متكئين عليه، مستهدين بهديه، وقد استطعت أن أحصي ثمانية وعشرين شرحا من شروحه وشروح شواهده، بالإضافة إلى مَنْ نظمه نظما.

ولم يكن المفصل مجرد كتاب تعليمي، بل إنه كان أيضا من جانب

آخر ردا عمليا على الشعوبية الذين كرههم الزمخشري لانصرافهم عن العربية إلى لغاتهم المحلية.

لذلك صنف المفصل ليسهل تعلم العربية وتناولها، وليكون في ذلك أبلغ رد على أولئك الذين زهدوا فيها وأهملوها وأقبلوا على غيرها، وقدَ لَووا أعناقهم وثنوا أعطافهم عن تعاليم دينهم، وعن الآثار التي تنزل منزلة الأحاديث، وكلها تحث المسلمين على تعلم العربية، والنطق بها، وجعلها لغة التعامل والتعبد. عن ابن عمر عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من كان يحسن أن يتكلم العربية فلا يتكلم بالفارسية فإنه يورث النفاق.

قسم الزمخشري كتابه إلى أربعة أقسام:

١ـ الأسماء.

٢ـ الأفعال.

٣ـ الحروف.

٤ـ المشترك.

ثم قسم كل قسم إلى فصول حسب المباحث المتعلقة به، وهذا هو الترتيب الجديد الذي ابتدعه الزمخشري.

وكان من جملة النحاة الذين اهتموا بالمفصّل الإمام أبو عبدالله محمد ابن عبدالله جمال الدين بن مالك، صاحب الألفية. وتجلّى اهتمامه بالمفصل في نظمه له بمنظومة سمّاها «الموصلّ في نظم المفصّل». ثم أعاد نثرها في كتاب سماه «سبك المنظوم وفك المختوم». وأفرد أبنيته بالشرح في رسالة سميت «ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصّل»، وهي هذه الرسالة التي أعددناها للنشر.

وابن مالك أشهر وأكبر من أن يعّرف به، وقد كُتب عنه ما كتب، لكننا سنسوق هٰهنا خلاصة موجزة للتذكير، لا للتعريف:

هو أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله . . الطائي الجيّاني الشافعي النحوي. ولد بجيان من مدن الأندلس الوسطى حوالي عام ٦٠٠ للهجرة، وأخذ العربية عن ثابت بن خيار (ت ٦٢٨هـ)، وقرأ أياما على أبي علي الشلوبين (ت٦٤٥هـ). ودفعت به اضطرابات الأندلس وفتنها إلى الرحيل، فكان رحيله عن الأندلس بين عامي ٦٢٥-٦٣٠هـ، ومرّ بمصر ولم يطل المكوث فيها، فغادرها إلى الشام، وطوّف في مدنها: دمشق وحماة وحلب وبعلبك. وحضر حلقة ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) النحوي بحلب، وجالس تلميذه ابن عمرون (ت ٦٤٩هـ).

ثم غادر إلى دمشق واستقرّ بها، وأقام بالعادليّة الكبرى، وولي مشيختها متصدراً للإفادة والتدريس، مكباً على التصنيف إلى أن توفي في عام ٦٧٢هـ.

كان ابن مالك غزير التصنيف، صنف حوالي خمسة عشر مصنفاً في النحو، وتسعة عشر مصنفاً في اللغة، ومصنفين في التصريف، واثنين في القراءات. وقد أحصاها وكتب عنها الأستاذ المحقق محمد كامل بركات في مقدمته لكتاب «تسهيل الفوائد»، وهي المقدمة التي اعتمدنا عليها في إعداد هذه الخلاصة. وسنقتصر ههنا على ذكر المطبوع من مصنفاته:

١- **الاعتماد في نظائر الظاء والضاد**: حققه ونشره الدكتور حاتم صالح الضّامن في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣١- الجزء الثالث (شعبان ١٤٠٠ تموز ١٩٨٠) وألحق به مستدركا سماه: فائت نظائر الظاء والضاد، ثم نشرهما معاً في كتاب مستقل، صدر عن مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤. وهذا الكتاب هو نفسه الذي سمي في فهرس الظاهرية للغة (رسالة في الألفاظ المتفقة المبنى المختلفة المعنى)

٢- **إكمال الإعلام بمثلث الكلام** (مثلثات ابن مالك): طبع بالمطبعة الجمالية

بمصر ١٣٢٩هـ بتحقيق الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ومعه «تحفة المودود في المقصور والممدود» لابن مالك أيضا.

٣ـ الألفية المعروفة بـ «الخلاصة الألفية»: طبعت طبعات كثيرة.

٤ـ تحفة المودود في المقصور والممدود (انظر إكمال الإعلام بمثلث الكلام).

٥ـ التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): حققه وقدم له محمد كامل بركات. وصدر عن وزارة الثقافة المصرية ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٦ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: تحقيق عدنان الدوري. مطبعة العاني (بغداد).

٧ـ شرح الكافية الشافية: صدر عن جامعة أم القرى بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبدالمنعم أحمد هريدي، في أربعة مجلدات، ومجلد خامس للفهارس، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٨ـ لامية الأفعال: لها طبعات كثيرة. ومنها طبعة القاهرة ١٣٢٩هـ، وقد طبع شرحها لبدر الدين بن مالك في لايبزج سنة ١٨٦٦.

٩ـ منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء: وهي ٦٩ بيتا. طبعت في القاهرة سنة ١٢٧٨هـ، ضمن كتاب شرح التكميل لخاتمة التسهيل للسيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف العلوي مفتي حضرموت، بمطبعة حجازي، بالقاهرة.

١٠ـ شرح التسهيل(ج١): نشرته مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧٤، بتحقيق الدكتور عبدالرحمن السيد.

ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصّل

هذه الرسالة ذكرها بروكلمان ٥: ٢٢٧ ولم يذكر من نُسخها سوى نسخة الظاهرية. ولم يذكرها الناظم الذي نظم مؤلفات ابن مالك في أبيات

دوّنها الشيخ تاج الدين بن مكتوم في تذكرته، ونقلها عنه السيوطي في بغيته.

وقد ذكر السيوطي أن لابن مالك مجاميع أخر، نقل عنها، ولم يذكر لنا أسماءها كلها، فلعل هذه الرسالة من تلك المجاميع، وربما كان ابن مالك ذيّل بها أرجوزته التي نظم فيها المفصّل، أو ربما كان قد نثرها في (سبك المنظوم وفك المختوم)، فأتى من استخرجها وأفردها.

تقع الرسالة في ثلاث ورقات ٢٨-٣٠ ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (ل٥٥)، كتب بخط نسخي جميل مشكول. ولم يذكر اسم الناسخ ولاتاريخ النسخ.

عملنا في الرسالة:

قارنا الأبنية التي ذكرها ابن مالك بأبنية المفصّل وضبطناها، ثم قارناها ـ بأبنية سيبويه ودللنا على مواضعها، وزدناها شرحا وإيضاحا لأن ابن مالك كان شديد الإيجاز في شرحه للأبنية.

قيمة الرسالة

لانريد أن نعطي هذه الرسالة أي قيمة إضافية لنسوّغ تحقيقنا لها وتعبنا فيها. إن قيمتها مستمدّة من نسبتها إلى الإمام ابن مالك، ذلك العلم الذي مازالت شهرته تخفق في العالم العربي بجناحي نسر مبسوطين من المحيط إلى الخليج.

هذا بالإضافة إلى ما تقدّمه من الفوائد اللغوية لمن يقرؤها مستقلة مع حواشيها، أو لمن يقرؤها مقرونة بقراءة المفصّل الذي خلت طبعاته المستقلّة من شرح الأبنية.

٦ـ واليَرْمَعُ : حجارة برَّاقة .

٧ـ والهِبْلَع : الأكول .

٨ـ والشأمل : الريح الشمال .

٩ـ جِنْدُب : لغة في الجُنْدب .

١٠ـ العَنْسَل : الناقة السريعة .

١١ـ والعَوْسَج : نَبْتٌ .

١٢ـ والعِثْير: الغبار .

١٣ـ وعُلْيَب : اسم ماء .

١٤ـ والعُرُنْدُ: الشديد .

١٥ـ والخِرْوَع : كل شجر رخو سريع التثني .

٦ـ اليرمع : المفصل ٢٤٠ والكتاب : ٢، ٣، ٤، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٤٦، ٣٥٠ . وفي سفر السعادة ١ : ٥٢٢ : اليرمع : حجر رخو أبيض، بين الطين والحجر.

٧ـ الهبلع : المفصل ٢٤٠ والكتاب ٢ : ٣٣٥ وسفر السعادة : ١ : ٤٩٦، وفيه : هو عند أكثر النحاة، فِعْلَل . وعند أبي الحسن : هِفْعَل .

٨ـ الشأمل : المفصل ٢٤١ والكتاب : ٢ : ٣١٧، ٣٥٢ .

٩ـ الجندب : المفصل ٢٤١ و الكتاب ٢ : ٣٥٠، ٤٠١ وسفر السعادة : ١ : ٢١ . وفيه : الجندب بضم الجيم وكسرها : الجرادة الذكر .

١٠ـ العسل : الكتاب ٢ : ٣١٣، ٣٢٦، ٣٣٥ وسفر السعادة ١ : ٣٨٧ .

١١ـ العوسج : المفصل ٢٤١ والكتاب ٢ : ٣٢٨ وسفر السعادة ١ : ٣٩٠ . وذكره الشهابي مقابل : Lycium حُضُض، خولان، : جنس جنبيات للتزيين من الفصيلة الباذنجانية .

١٢ـ العثير: المفصل ٢٤١، والكتاب ٢ : ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٥٤ .

١٣ـ عليب : المفصل ٢٤١، والكتاب ٢ : ٣٢٦ وسفر السعادة ١ : ٣٨٦ . وفيه : عليب : اسم واد على طريق اليمن من مكة . وانظر معجم البلدان (عليب) .

١٤ـ العرند : المفصل ٢٤١، والكتاب ٢ : ٣٢٧، ٣٥١ وسفر السعادة ١ : ٣٧٢ . وفيه : يقال : رجل عرند، ويقال : وتر عرند، أي غليظ .

١٥ـ الخروع : المفصل ٢٤١، والكتاب ٢ : ٣٢٨، ٣٤٧ وسفر السعادة ١ : ٢٥٠ . وفي معجم الشهابي : الخروع Ricinus جنس نباتات عشبية أو شجرية، سنوية في البلاد الباردة، ومعمرة في البلاد الحارة . وهي من الفصيلة الغربيونية . منها أنواع تزرع للتزيين . ومنها الخروع المعروف، يزرع لعصر زيت الخروع من بذوره .

١٦- والسُّدّوس: لغة في السّدوس، وهو الطيلسان.

١٧- وعَلْقَى: شجر يدبغ به.

١٨- والبُهْمَى: نبت.

١٩- وسَلْمى: أحد جبلي طيء. والآخر اسمه أجأ.

٢٠- ودَقَرَى: اسم مكان بعينه. وقيل: كل روضة يقال لها: دَقَرَى.

٢١- وشُعَبَى: اسم مكان.

٢٢- والرَّعْشَن: المرتعش.

٢٣- والفِرْسِن: خف البعير.

١٦- السُّدّوس: المفصل ٢٤١، والكتاب ٢: ١٠٢، ٣٢٨ وسفر السعادة ١: ٢٩٩. وإليك كلامه: سدوس: بضم السين والدال. قال الجرمي وغيره: هو ضرب من الطيالسة... ويقولون للحي: «بنو سدوس»، يعني بالفتح. قال: وسمعت الأصمعي وحده يقول: سدوس بالضم، ويفتح في الثياب. قال: وما رأيت أحدا وافقه على ذلك، يقول للطيلسان: سدوس. وانظر تتمة الكلام في سفر السعادة. وانظر التنبيهات ٣١٩ وأدب الكاتب ٤٥٦ والفصول والغايات: ٣٩١. (وهذه الإحالات عن حواشي سفر السعادة).

١٧- عَلْقَى: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٩، ١٢، ١٠٧، ١٠٩، ١٩٠، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٦، وسفر السعادة ١: ٣٨٢. وفي معجم أسماء النباتات: ١٠٧: وقال أبو نصر: العلقى: شجرة تدوم خضرتها في القيظ، ومنابت العلقى: الرمل والسهول. قال أبو حنيفة: وأراني بعض الأعراب نبتا، زعم أنه العلقى، قضبانه دقاق، عسر رضها، وورقه لطاف، يسمى بالفارسية: خلوام، تتخذ منه المكانس. وقال بعض العرب الأوائل: العلقاة: شجرة تكون في الرمل، خضراء ذات ورق، ولاخير فيها.

١٨- البُهْمَى: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٩، ١٨٩، ٣٢١ وسفر السعادة ١: ١٦٩. وفي معجم الشهابي بإزاء: rye-grass زوان معمر ينبت بريا، ويزرع في المروج والمخاضر علفا للماشية. وقال العلايلي: البهمى: أحرار البقول، وهو نبات يندرج تحت الشعير، من الفصيلة النجيلية: Wall Barley وعلميا: Hordeum Murinum ويسمى أيضا: سنبلة الفأر، شعير الحائط. المرجع ٤٦٥.

١٩- سَلْمى: المفصل ٢٤١. وفي الجبال والأمكنة والمياه ١٢٤: سلمى **وأجأ: جبلا طيء**.

٢٠- دَقَرَى: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢١. وفي سفر السعادة ١: ٢٧٢: ويقال: روضة دَقَرَى، إذا كانت خضرة، كثيرة النبات والماء.

٢١- شُعَبَى: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢١ وإصلاح المنطق ٢٢١ وسفر السعادة ١: ٣١٩.

٢٢- الرعْشَن: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٩، ١٠٧، ١١٩، ٣١٢، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٥٠. وفي سفر السعادة ١: ٢٨٥ وفيه: قال الجرمي: يقال امرأة رعشن: اذا كانت ترتعش، والجمع رعاشن. وقال غيره: الرعشن: المرتعش.

٢٣- الفِرْسِن: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ١٩٨ وسفر السعادة: ١: ٤١٦.

٢٤ـ وبَلَغْن: البلاغة.

٢٥ـ والقَرْدد: مكان صلب غليظ.

٢٦ـ وشُرْبُب: موضع.

٢٧ـ والعُنْدَد: البد.

٢٨ـ والرِمْدِد: الرماد.

٢٩ـ والمعَدّ: ما يصيبه عقبُ الراكب من جنب الفرس.

٣٠ـ والخِدبّ: الغليظ.

٣١ـ والفِلِز: ماكان من جواهر المعادن على خلقته الأولى.

٣٢ـ أُدَابر: لايقبل موعظة.

٢٤ـ البلغن: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٧ وسفر السعادة ١: ١٦٧. وفيه: بلغن، وهو الذي يبلغ الناس الأحاديث وما فسره به ابن مالك هو تفسير السيرافي بهامش سيبويه ٢: ٣٢٧. وانظر تعليقات محقق سفر السعادة.

٢٥ـ القردد: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ١٩٧-٣١٩ وسفر السعادة ١: ٤٢٤. وفيه: أرض صلبة. وفي معجم البلدان: وهو جبل.

٢٦ـ شُرْبُب: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٩ وسفر السعادة ١: ٣١٨ ومعجم البلدان.

٢٧ـ العندد: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٩ وسفر السعادة: ١: ٣٨٧. وفيه: عن أبي زيد: مالي عنه عندد ومعلندد، أي مالي منه بد.

٢٨ـ الرمدد: المفصل ٢٤١ ـ الكتاب **٢: ٣٥٣، ٤٠١، ٤٠٣**.

٢٩ـ المَعَدّ: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٤٤ وسفر السعادة ١: ٤٦٧. وفيه: المعد: هو موضع دفتي السرج من الفرس. واسم الرجل منقول من ذلك فيها أظن.

٣٠ـ الخِدَبّ: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٤٠١.

٣١ـ الفلز: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٣٠. وفي سفر السعادة ١: ٤١٨: الفلز، وهو جواهر الأرض، كالفضة، والنحاس، والحديد، والرصاص، وقيل: هو خبث ما أذيب من ذلك، وهو ما ينفيه الكير. وقيل: هو نحاس أبيض، تتخذ منه الهاوونات. ويقال: الفلز بضم الفاء واللام. الفلز من الرجال: الغليظ الشديد. وقال بعضهم: الفلز: التبر مالم يصنع. وعبر عنه العلايلي بقوله: التبر: فتات الذهب وفتات الفضة وجواهر المعادن.

٣٢ـ أُدَابر: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣١٦. وفي سفر السعادة ١: ٤٠: أدابر: قاطع الرحم، والذي لايقبل الموعظة.

٣٣ـ ألنجج : عود الطيب .

٣٤ـ أَلَنْدَد : شديد [٢٩] الخصومة .

٣٥ـ تُنَاضِب : جمع تَنْضُب ، وهو شجر القسيّ .

٣٦ـ العاقُول : ما يمسك الطبع .

٣٧ـ تَوْراب : لغة في التراب .

٣٨ـ القُصَيْرى : إحدى الأضلاع .

٣٩ـ القَرنْبَى : حشرة سوداء .

٤٠ـ الجُلَنْدى : اسم لملك جاهلي .

٤١ـ البَلَنْصى : جمع بُلَصوص وهو طائر .

٣٣ـ ألنجج : المفصل ٢٤١ والكتاب ٢ : ٣١٧ . وفي سفر السعادة ١ : ٩٠ : ألنجج ويلنجج وألنجوج ويلنجوج . وفي معجم الشهابي مقابل (Aquilaria agallocha) وشجر من فصيلة المازريونيات وفصيلة الألنجوجيات ، له عود راتينجي ، إذا حرق سطعت له رائحة جميلة . . وألنجوج ورفيقاتها من كلمة يونانية ، أصلها سنسكريتي .

٣٤ـ ألندد : المفصل ٢٤١ والكتاب ٢ : ١١٢ ، ٣١٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٤٠٣ وسفر السعادة ١ : ٨٩ وفيه : وأليلندد في معنى ألندد .

٣٥ـ تُناضب : المفصل ٢٤١ والكتاب ٢ : ١٩٧ ، ٣١٩ . سبق التعليق عليه في (تنضب) برقم ٢ .

٣٦ـ العاقول : المفصل : ٢٤١ والكتاب ٢ : ٣١٨ . ولم أجد العاقول بالمعنى الذي ذكره المصنف ، فالعاقول في اللسان وسفر السعادة ١ : ١٦٤ هو ماعوج من النهر والوادي والرمل و . . أما الذي يمسك الطبع فهو العَقُول ، كما في اللسان .

٣٧ـ توراب : المفصل ٢٤١ والكتاب ٢ : ٢٢٣ وسفر السعادة ١ : ١٨٥ . وفي التراب ألفاظ أخر : الترب والتيرب وتريب ، وتيرأب ، وتُرباء ، وتريب وتربة .

٣٨ـ القصيري : المفصل ٢٤١ . وفي خلق الإنسان : ٢٥٤ : وتحت الأضلاع ضلع قصيرة مما يلي الخاصرة ، يقال لها : القصيرى .

٣٩ـ القَرنْبى : المفصل ٢٤١ والكتاب ٢ : ٣٢٣ وسفر السعادة : ١ : ٤٢٧ . وفسرها بقوله : دويبة طويلة الرجلين ، أكبر من الخنفساء بيسير . وجعلها الشهابي بإزاء (Cerambyx) جنس حشرات من فصيلة القرنبيات .

٤٠ـ الجلَنْدَى : المفصل ٢٤١ والكتاب ٢ : ٣٢٣ . وفي سفر السعادة ١ : ٢٠٢ بضم اللام وفتحها ، وهو اسم ملك عمان . وفي الأعلام : الجلندى بن مسعود . . الأزدي أمير عمان ، وعظيم الأزد فيها ، كان إباضيا من الشجعان . . قتله خازم بن خزيمة ، أحد أمراء الجيوش أيام بني العباس ، وكان مقتله عام ١٣٤هـ .

٤١ـ البَلَنْصَى : المفصل ٢٤١ والكتاب ٢ : ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٠ وسفر السعادة ١ : ١٦٦ .

٤٢- إعْصار: الريح الشديدة. ولايذكر من أسماء الريح غيرها[(١)].

٤٣- إخْرِيط: نبت يسهل الماشية.

٤٤- إدْرَوْن: موقف الفرس.

٤٥- مُغْرُود: نوع من الكمأة. وهو أحد ما جاء على مُفعول، بضم الميم ونظيره: مُنخور. لغة في المَنْخِر.

٤٦- ومُغفُور ومُعثُور: وهما اسمان لصمغ بعض الأشجار، يؤكل ويُستحلى.

٤٧- يَعضيد: ضرب من النبت.

٤٨- وتَنْبيت: بعض خيوط النسيج.

٤٩- وتَذْنُوب: بسر أرطب من قِبل ذنبه.

٤٢- إعصار: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٤٢. وفي سفر السعادة ١: ٨٠: الإعصار: الريح التي يلتف فيها الغبار صاعدا، كأنه عمود. وقيل: هي ريح تثير سحابا، وفيها رعد وبرق.

٤٣- إخريط: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣١٦. وفي سفر السعادة ١: ٤٠: ضرب من الشجر. وذكره العلايلي مقابل (Yellow Dock) بالإنجليزية وعلميا مقابل (Rumex)، وقال: نبات من الحمض، واحدته: إخريطة، ويرجح أنه المعروف بالحُمّاض الأصفر.

٤٤- إدرون: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣١٦ وفي سفر السعادة ١: ٤٠: وهو الدرن والوسخ. وفي المرجع: إدّرَون (من اليونانية أو الفارسية): المعلف، محبس الدابة.

٤٥-٤٦ مغرود: المفصل ٢٤١. ولم يذكر الزمخشري المنخور والمغفور والمعثور. وقد ذكر هذه الأبنية الفارابي في ديوان الأدب ٢: ٦٨ (ومما جاء على مفعول بضم الميم شبه بفعلول: المغرود: الكمأة. المغثور: لغة في المغفور، والمغفور، مثل الصمغ يخرج من الرمث، حلو يؤكل. والمنخور المنخر والمفلوق: المغلاق) يضاف إلى هذه الأبنية (المعلوق). تعليقات محقق ديوان الأدب. وانظر سفر السعادة ١: ٤٦٨.

٤٧- يعضيد: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٥ وسفر السعادة ١: ٥٢٦. وقد ذكرها معجم الشهابي مقابل (Zollikoferia tenuiloba or launaea tenuiloba) قال: وكانت كلمة يعضيد تطلق على الطرخشقون، وعلى أنواع من الهندبا البري، كالخندريلي Chondrilla وغيره وهي بقلة برية من الفصيلة المركبة، تكثر في الأراضي الرملية.

٤٨- في المخطوط: تبيب. والذي في المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٧، ٣٤٨ تنبت. وقد فسره في سفر السعادة ١: ١٨٣ بأنه فسيل النخل. وفسره العلايلي بقوله: غرس الحب لينفطر عن نبات.

٤٩- التذنوب: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٧. وفسرها في سفر السعادة بقوله ١: ١٨٠ وهو أول ما يبدو الإرطاب في البسرة من قبل ذنبها، وقبله: التوكيت، وهو أن يظهر في البسرة كالوكتة، وهي البثرة الصغيرة، فإذا زاد قليلا إلى نحو من ثلث البسرة قالوا: تذنوب.

---

(١) كتب على هامش المخطوطة (فأصابها إعصار فيه نار).

٥٠- وُتنوِّط وتُبُشِّر وتِهَبّط: أسماء طيور.

٥١- الخيزلى والخيزرى: مشية بعُجْب وتبختر.

٥٢- وحِنْطَأْو: الرجل القصير.

٥٣- والنَقَرى: الدعوة الخاصة.

٥٤- وأجْفَلى وجَفَلى: الدعوة العامة.

٥٥- وأترنج وأُتْرُج وتُرُنج: لغات بمعنى واحد.

٥٦- إنقَحْل وإنقَحْر: الشيخ المسن.

٥٧- الغَيْلَم: الجارية المغتلمة، وذكرُ السلاحف.

٥٨- والصِّيَّهم: الشجاع.

٥٠- تنوط، تبشر، تهبط: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٧، ٣٤٨. ووردت الكلمات في سفر السعادة ١: ١٨٢، ١٧١، ١٨٢ - بحسب تسلسلها السابق. وورد التنوط بفتح التاء. وقيل انه سمي كذلك لأنه يدلي خيوطا من شجرة، ثم يفرخ فيها. وعبارة العلايلي: تنوط: طائر يُعلِّق قشورا، وينسج عشه في أطرافها بشكل قارورة أو جرة، حذرا من الحيات والذر. واحده (تنوطة) ويرجح أنه الطائر النساج الكثير الوجود في المناطق الاستوائية، وهو (بالإنجليزية) (Weaver-Bird) وعلميا (Ploceus). وتبشر: يقال له الصُّفارية، كما في سفر السعادة. وهو طائر أصفر الريش. وتهبط: طائر أغبر بعظم فرخ الدجاجة، يعلق رجليه ويصوب رأسه، ثم يصوت.

٥١- الخيزلى والخيزرى: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٣، ٣٣٩.

٥٢- الحنطأو: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٥١، ٣٢٦.

٥٣- لم تذكر النقرى في طبعات المفصل الثلاث التي بين يدي.

٥٤- أجفلى، جفلى: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣١٧.

٥٥- أترنج وأترج وترنج: المفصل ٢٤١. وقد صحفت في الطباعة الى أترب وصححناها بالمقارنة مع طبعة (بروخ). الكتاب ٢: ٣١٧ وسفر السعادة ١: ٢٧. وذكره الشهابي مقابل (Citrus Medica; cit-ron-tree). وفسره العلايلي بقوله: هو الثمر المعروف بالكباد. شجر بستاني ناعم الورق والخشب، ثماره مستطيلة حلمية، يندرج تحت جنس الليمون، من الفصيلة السذابية أو البرتقاليات. وله أسماء أخر: تفاح العجم، ليمون اليهود. قيل دخل الفارسية أو السريانية. قال الشهابي في وصفه: كبير أصفر، لايؤكل، بل يصنع منه رب.

٥٦- إنقحل وإنقحر: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣١٧.

٥٧- الغيلم المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٢١١، ٣١٩، ٣٢٥ وسفر السعادة ١: ٤١. ومن معاني الغيلم أنه اسم موضع، كما ذكر السخاوي وغيره.

٥٨- الصيّهم: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٥. وفي سفر السعادة ١: ٣٣١ يقال: جمل صيّهم، أي غليظ. وروي بتخفيف الياء وتشديدها. وذكره سيبويه بالتخفيف.

٧٧- وسَعْدان: نبت.

٧٨- وكَرَوان: طائر.

٧٩- والعُثْمَان: فرخ الحية.

٨٠- سِرْحان: الذئب.

٨١- والظَّرِبَان: دابة منتنة الرائحة.

٨٢- السُّبُعَان: موضع.

٨٣- والسُّلُطان: لغة في السُّلْطان.

٨٤- العِرَضْنَى: ناقة معترضة في سيرها.

٨٥- والدِفِقّى: الناقة السريعة.

٧٧- سعدان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ١١، ٣٢٢ وسفر السعادة ١: ٤٤٤. وهو نبات ترعاه الإبل، وهو من أفضل مراعيها ما دام رطبا. معجم أسماء النباتات ٧٢.

٧٨- الكروان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٢، ٣٨٣. وفي معجم الشهابي بإزاء (Curlew): جنس طير من فصيلة دجاجيات الأرض، ورتبة طول الساق، وهي طوال المناقير دقاقها، يعيش حول الأنهار والمناقع وشطوط البحار. وانظر معجم الحيوان ٧٩، ١٧٤، ٢٣٦.

٧٩- العثمان: المفصل ٢٤٢. وفي اللسان (عثم): العثمان الجانّ في أبواب الحيات، والعثمان فرخ الثعبان. وقيل: فرخ الحية ما كانت، وكنية الثعبان: أبو عثمان.. والعثمان: فرخ الحبارى..

٨٠- السرحان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ١١، ١٠٨، ١٠٩، ١٤٣، ٣٢٢.

٨١- الظربان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ١٠٩، ٣٢٢ وسفر السعادة ١: ٣٥٨. وفي معجم الشهابي ومعجم الحيوان بإزاء: (Ictonyx Zorilla; Zoril) وفسره بقوله: حيوان لاحم من الظربانيات، رائحته كريهة جدا، اسمه في السودان ومصر: أبوعفن، وأبو المنتن. وأما في جزيرة العرب فاسمه: الظربان، وانظر معجم الحيوان ١٣٣، ٢٧٠.

٨٢- السبعان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٢ وسفر السعادة ١: ٢٩٨. وذكر في المعجم الجغرافي في القسم الأول ٥٦٤ بفتح السين وإسكان الباء وفتح العين، على أنه قرى منطقة حايل، أكثر سكانها من بني تميم، فيه مركز إمارة.

٨٣- سُلُطان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٢. وفي سفر السعادة ١: ٣٠٥: قال الجرمي: ولم يذكره أحد سوى سيبويه.

٨٤- العرضنى: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ١١٦، ١١٨، ٣٢٣، ٣٥٢. وفي سفر السعادة ١: ٣٧٠: يقال: ناقة عرضنى و«عرضنة» للتي تمشي عرضا لنشاطها. وقال الجرمي: و«العرضنى» بضم الراء والعين، لغة زعمها سيبويه. وقد ناقش قول الجرمي محقق سفر السعادة، وقال: أخشى أن يكون المؤلف قد حرف في نقله عن الجرمي.. أو يكون ذلك من الجرمي، لأن ما ذكره الجرمي عن سيبويه غير موجود في طبعتي الكتاب (طبعة بولاق وطبعة هارون).

٨٥- الدفقى: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٣ وسفر السعادة ١: ٢٧٢، وشرحها بقوله: الدفقى: مشية فيها تدفق وإسراع.

٨٦- والهِبْرِيَة: شبه النُّخالة تخرج من الرأس عند شعثه.

٨٧- السَّنْبَتَة: مدة من الزمان.

٨٨- والقَرْنُوة: شجر يدبغ به.

٨٩- والعُنْصُوَة: واحدة العناصي، وهي مثل الجُمم، تكون نابتة في الأرض.

٩٠- والجبروت: هو ما تقول له العامة جبرؤوت بالهمز. وهو لحن.

٩١- والفُسطاط: الخيمة. ويقال فيه: فستاط وفسّاط.

٩٢- وحِلْتِيت: دواء.

٩٣- إهّجِيرىٰ: هو الكلام المعتاد.

٩٤- ومَخاريق: جمع مخراق، وهو شيء يضرب به.

٨٦- الهبرية: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٤٦. وفيها لغات ذكرها سفر السعادة ١: ٤٩٥، وهي: هبارية وهمارية. وفي خلق الإنسان لثابت: ٨٥: ويقال لما تقشر من جلد الرأس: إبرية وهبرية وهبارية، وهو الخزاز. وهي في أصول الشعر كالنخالة.

٨٧- السنبتة: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٤٨. وفيه: يقال سنبة من الدهر.

٨٨- القرنوة: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٤٧ وسفر السعادة ١: ٤٢٨. وفي معجم أسماء النباتات: القرنوة: نبات عريض الورق، ينبت في ألوية الرمل ودكاكه، ورقه أغبر يشبه ورق الحندقوق. قيل: هو الهرنوة، أو عشبة أخرى خضراء غبراء على ساق، ولها ثمرة كالسنبلة، وهي مرة، يدبغ بها الأساقي.

٨٩- العنصوة: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٩. وفي اللسان: العنصوة بالعين المثلثة: الخصلة من الشعر قدر القنزعة، والقطعة من الكلأ والبقية من المال.

٩٠- الجبروت: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٧، ٣٤٨ وسفر السعادة ١: ١٩٥. وفيه: الجبروت هو التجبر.

٩١- الفسطاط: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢١. وفي اللسان: الفسطاط: بيت من شعر، وفيه لغات: فسطاط، وفستاط، وفساط... وهناك لغات أخر.

٩٢- حلتيت: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٦، ٣٣٥. وفي سفر السعادة ١: ٢٢٩ قال الجرمي: هو عود يجعل في الملح. وقال غيره - أي الجوهري - هو صمغ الأنجذان. وذكره الشهابي مقابل (asafetida; asafoetida of assafoetida or assfoctida) وقال: صمغ راتينجي طبي يتخذ من جذور الأنجذان. وقد وضع الأنجذان مقابل (Fertula scordosma).

٩٣- إهجيرى: المفصل ٢٤٢. وهي في طبعة النعساني: (هجيري)، وفي طبعة بروخ: (إهجيرى). وكلتاهما صواب. الكتاب ٢: ٣١٧. وذكره في سفر السعادة ١: ٩٣، قال: وهو الدأب والعادة، يقال: مازال ذلك إهجيراه وهجيراه وهجيره. وكذلك إجرياه.

٩٤- مخاريق: المفصل ٢٤٢. وفي سفر السعادة ١: ٤٥٧: المخراق. هو منديل، يلف ويضرب به.

٩٥- وقَراويح : جمع قرواح، وهو الأرض الطيبة، وأيضا: الجميل الطويل القوائم.

٩٦- الصِلِّيان: نبت.

٩٧- العُنْفُوان: أول كل شيء.

٩٨- وتيّقان: هو الوقت، ومن معناه إقّان بلا تاء، فدل على زيادتها.

٩٩- السيمياء: أصله سومياء من السومة، وهي العلامة.

١٠٠- مَرَحَيَّا: لعبة.

١٠١- أُفعوان: ذكر الأفاعي [٣٠].

١٠٢- الإِضحِيان: اليوم البيّن.

١٠٣- وأَرَوَنَانَ: اليوم الشديد.

٩٥- قراويح: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ١٩٨، ٣١٩. وفي سفر السعادة؛ ١: ٤٢٨: القرواح: القضاء الواسع الذي لاشجر فيه. والماء القراح من هذا، وهو الماء الذي لم يخالطه شيء، والقرواح أيضا الناقة الطويلة.. ونخلة قرواح، أي طويلة.

٩٦- الصليان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٤ وسفر السعادة ١: ٣٢٦، وقال: وهي بقلة. وفي معجم أسماء النباتات: الصليان: نبت من الطريفة، ينبت صعدا، وأضخمه: أعجازه. وأصوله على قدر نبت الحلي، ومنابته: السهول والرياض. قال أبو حنيفة ونقل عن أبي عمرو: الصليان من الجنبة لغلظه وبقائه... وقال الأزهري: الصليان من أطيب الكلأ، وله جعثنة وورق رقيق. «الحلي: يبيس النصي».

٩٧- العنفوان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٤، ٣٤٧ وسفر السعادة ١: ٣٨٩.

٩٨- تيّقان: المفصل ٢٤٢. وفي طبعة بروخ: تئفان. وفي سيبويه ٢: ٣٢٤: تئفان. وفي سفر السعادة ١: ١٧٥ «تيقان: فيعلان، كذا قال الجرمي، وفسره بأنه النشيط. وقال غيره: تئفّان بالفاء فعلاّن. وقال: يقال: جاء على تئفة ذلك وتئفان ذلك وتفيئة ذلك، أي على وقته. وأظن أحدهما قد صحف مافي كتاب سيبويه، ولا أتهم بذلك الجرمي» وانظر تعليقا نفيسا على هذا الموضع من سفر السعادة لمحققه محمد أحمد الدالي.

٩٩- السيمياء: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٤ وسفر السعادة ١: ٣١٢.

١٠٠- مرحيا: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٤. وفي سفر السعادة ١: ٤٥٩: مرحيا: زجر في الرمي. وهو على فعليا، مقصور غير منون. ومعنى «زجر في الرمي» أنك تراه على هيئة من يصيب الغرض ولايخطىء، لما تراه من جودة جذبه وتمكنه، فترجو أنه يصيب، فتقول: مرحيا أي: يصيب. ومرحيا أيضا: موضع.

١٠١- أفعوان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣١٧، ٣٨١ وسفر السعادة ١: ٨١، ٨٢. وانظر معجم الحيوان: ٦، ٩٤.

١٠٢- الإضحيان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣١٧ (إضحيانة) وسفر السعادة ١: ٧٥.

١٠٣- أرونان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣١٧، ٣٤٥ وسفر السعادة ١: ٤٣، ٤٤. وفيه الأرونان: كثرة الأصوات والجلبة. لذلك حسب مؤلف سفر السعادة أن يكون معنى الشدة مأخوذا من المعنى الأصلي المشار إليه لأن يوم الحرب تكثر فيه الأصوات.

١٠٤- والأرْبُعاء: عمود الخيمة.

١٠٥- وقاصِعاء: من حجرة اليربوع.

١٠٦- السّلامان: ضرب من الشجر، وهو أيضا علَم لأبي قبيلة.

١٠٧- التيّحان: كثير الاعتراض.

١٠٨- مَلْكَعان: مما نسب به.

١٠٩- الاشهيباب: مصدر اشهابّ، إذا صار أشهب.

١١٠- والاحميرار: مصدر احمارّ.

الرباعي:

١١١- الفِطَحْل: دهر تزعم العرب أن الحجارة كانت فيه رطبة، والبهائم تنطق.

١٠٤- الأربعاء: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣١٧. وفي سفر السعادة ١: ٤٨: الأربعاء، بضم الباء: عمود من أعمد الخباء، ولم يأت على أفعُلاء غيره.

١٠٥- قاصعاء: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ١٩٩.

١٠٦- السلامان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٧٨، ٣٢٠ وسفر السعادة ١: ٣٠٥. وفي معجم أسماء النباتات: ٧٣: سلامان: واحدته سلامانة: شجر، قال ابن دريد: سلامان: ضرب من الشجر؟•

١٠٧- التيحان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٤، ٣٧٢. وفي أصلنا: التنحان. والتصويب من المفصل والكتاب. وفي سفر السعادة: تيحان: قال الجرمي وغيره: هو فيعلان، بفتح الياء. وقال الجوهري: «تيحان، بالكسر». قال الجرمي: وهو العجل. وقال غيره: هو الذي يعرض لما لايعنيه، وهو المتيح أيضا. ويقال: فرس متيح وتيحان: إذا اعترض في مشيه.

١٠٨- ملكعان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٤ وسفر السعادة ١: ٤٧٦، ٤٧٧. وفيه: قال الجرمي: يقولون: هذا مكرمان مقبلا، وملأمان ذاهبا وملكعان قاعدا، قال فيجعلونه معرفة، ولا يصرفونه، ويجرونه مجرى الأسماء، وكان أصله الوصف، وقال: لانعلم أحدا من العرب يقول: هذا رجل مكرمان يافتى، كلهم يجعله اسما ولايجعله وصفا، وكان أصله الوصف، ولكنه أزيل عن وجهه، وألزم طريقة الأسماء. وقال: ولاننكر أن يحمله بعض العرب على أصله فيجعله وصفا، ولكن لم نسمعه. وقد علق محقق سفر السعادة بما يلي: «وقد حكى أبو العميثل: رجل مكرمان، قال ابن سيده: وقد حكاها أيضا أبو حاتم. انظر اللسان (كرم) وملأمان ومكرمان ومكلعان ألفاظ في النداء. انظر ابن الشجري ١: ١٠١».

١٠٩- الاشهيباب: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٢٤٣.

١١٠- الاحميرار: المفصل ٢٤٢.

١١١- الفطحل: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٣٥ وسفر السعادة ١: ٤١٧. وفيه: فطحل: جمل ضخم. والفطحل أيضا: الزمان الذي كانت الحجارة فيه طينا. قالوا: وذلك زمن نوح عليه السلام وعلى محمد.. وقيل: هو زمن لم يخلق بعد.

١١٢- القِنْفَخر: الكبير الجسم.

١١٣- الكُنْتَأل: القصير.

١١٤- الكَنْهَبَل: شجر.

١١٥- العُذَافِر: الجمل الكبير.

١١٦- السَّمَيْدَع: السيد.

١١٧- الفَدَوْكس: من أسماء الأسد.

١١٨- الحَبَارِج: ذكر الحبارى.

١١٩- الحُزنْبَل:

١٢٠- العلّكد: الشديد.

١١٢- القنفخر: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٣٩، ٣٥٢ وسفر السعادة ١: ٤٣٧. وفيه القنفخر: ضخم الجثة. ونونه زائدة. . . والقنفخر أيضا: الناعم والشيء الرائع. وحكي فيه ضم القاف.

١١٣- الكنتأل: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٣٩، ٣٥٢ وسفر السعادة ١: ٤٤٩.

١١٤-الكنهبل: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٣٩، ٣٥٢. وفي سفر السعادة ١: ٤٥١ الكنهبل، بفتح الباء وضمها. وفي معجم أسماء **النباتات**: الكنهبل: ضرب من الشجر، وقيل: شجر عظام. وهو من العضاه، عن ابن الأعرابي، قال: ولاأعرف في الأسماء مثله، وقال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من أهل السراة قال: الكنهبل صنف من الطلح قصار الشوك. والكنهبل: الشعير الضخم السنبلة عن ابن الأعرابي، وهي شعيرة يمانية، حمراء السنبلة، صغيرة الحب.

١١٥- العذافر: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ١٦، ١١١، ١١٧، ٢٥٩، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٥١. وفي سفر السعادة: ١: ٣٦٩: عذافر أي عظيم شديد.

١١٦- السميدع: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٤٦. وفي الصحاح (سميدع): السميدع هو السيد الموطأ الأكناف.

١١٧- الفدوكس: المفصل ٢٤٣ والكتاب ١: ٣٣٩و٢: ١١٩، ١٢٠، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٥٤. وفي سفر السعادة ١: ٤١٤: الفدوكس: اسم رجل، ورهط الأخطل. . والأسد. . والغليظ الجافي. . والشديد. .

١١٨- الحبارج: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ١٩٧. قال صاحب معجم الحيوان ٤٢: حبارى (Bustard) طائر من طيور البر بعظم الدجاجة، لاطويلة الرجلين ولاقصيرتها، طويلة العنق والذنب، تعرف بهذا الاسم في جميع البلاد العربية اللسان. ومن أسمائها: دجاجة البر والخرب، وهو ذكرها أو الكبير منها، والحبجر والحباجر والحبرج والحبارج. والحبرج شائعة في مصر، والخرب والحبارى في العراق.

١١٩- الحزنبل: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٩. ولم يذكر الناسخ معناها وإليك معانيها، كما وردت في اللسان: الحزنبل: الحمقاء، وقيل: العجوز المتهدمة، والحزنبل من الرجال: القصير الموثوق الخلق. وقيل: هو القصير فقط. . وحزنبل: نبت. . وفي معجم أسماء النباتات: حزنبل: نبت من العقاقير. والعامة تقوله بالضم، ويعرف بالألفى لما عليه من هيئة الألفات، وهو غاية في طرد الرياح سفوفا.

١٢٠- العلكد: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٢٩، ٣٥٤.

١٢١- الهُمَّقِع : ثمر التنضب.

١٢٢- والشُّمَّخْر: العظمة من الرجل والتكبر.

١٢٣- الكَنَهْوَر: المجتمع من السحاب وغيره.

١٢٤- السِّرْدَاح: الناقة التامة الخلق.

١٢٥- والشُّفَلَّح : ثمر الكَبَر إذا تشقق عما في باطنه.

١٢٦- الحَبَرْكى : طويل الظهر قصير الرجلين.

١٢٧- جَحْجَبى : علم على أبي قبيلة.

١٢٨- الطُّرْطُبّ: الثدي الكبير.

١٢٩- السِّبَطْرَى: الطويل.

١٢١- الهمقع : المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢ : ٣٣٩، ٣٥٤، ٣٥٥.

١٢٢- الشمخر: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢ : ٣٣٩ وسفر السعادة: ١ : ٣٢٢. وفسره بقوله: هو المتكبر والطامح النظر والفحل الجسيم.

١٢٣- الكنهور: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢ : ١٢٠، ٣٥٤، ٣٣٦. قال ابن دريد: الكنهور من السحاب: المتراكب الثخين. وقال الأصمعي وغيره: هو قطع من السحاب، أمثال الجبال. وصف المطر والسحاب ٣٧.

١٢٤- السرداح: المفصل ٢٤٣ والكتاب ١ : ٣٣٩و٢ : ١٠، ١١، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٤٧ وسفر السعادة ١ : ٣٠١. وفسره بقوله: الناقة العظيمة، عن الفراء. وقال غيره: الكثيرة اللحم. والسرداح أيضا: المكان السهل الذي ينبت النجم والنصي.

١٢٥- الشفلح : المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢ : ٣٣٩. وفي معجم أسماء النباتات ٨٢ الشفلح واحدته شفلحة: ثمر الكبر إذا تفتح، وإنما هذا تشبيه. وقال ابن شميل: الشفلح : القثاء يكون على الكبر. والشفلح : شجرة لساقها أربعة أحرف، إن شئت ذبحت بكل حرف شاة، وثمرته كرأس زنجي، وحكاه كراع، ولم يحله. والشفلح : ما تشقق من بلح النخل تشبيها، له بثمر الكبر. والكبر المشار إليه ذكره الشهابي مقابل (Capparis Spinosa) كبر، آصف، لصف: الأولى من اليونانية، والثانية والثالثة من أصل آرامي. نبات معمر تنبته الطبيعة ويزرع، فتخلل أزهاره وثماره. وتستعمل جذوره في الطب. ومن معاني الشفلح كما ذكر في سفر السعادة ١ : ٣٢٠: هو الواسع المنخرين، العظيم الشفتين. ومن النساء: الضخمة الإسكتين، الواسعة الفرج.

١٢٦- الحبركى : المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢ : ٣٣٨، ٣٤٧. وأضاف سفر السعادة (١ : ٢١٧) معنى آخر، قال: والحبركى أيضا: القراد.

١٢٧- جحجبى : المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢ : ١٢، ١١٧، ٣١٢، ٣٣٨ وسفر السعادة ١ : ١٩٦. وفيه بنو جحجبى : حي من الأنصار.

١٢٨- الطرطب: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢ : ٣٤٠.

١٢٩- السبطرى: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢ : ٣٣٩ وسفر السعادة ١ : ٢٩٨. وفيه السبطر: طويل ممتد.

١٣٠- وَسَبَهْلَل: الباطل، ومن لاشغل له.

١٣١- والحَبَوْكَرى: من أسماء الداهية.

١٣٢- والخَيْتَعُور: الباطل.

١٣٣- والمَنْجَنُون: الدولاب.

١٣٤- القَمَحْدُوة: النقرة التي في مؤخرة رأس الانسان.

١٣٥- الطِّرِمّاح: البناء العالي.

١٣٦- الشَّعْشَعَان: الطويل.

١٣٧- والعُقْرُبان: ذكر العقارب.

١٣٨- وعرقصان: نبت.

١٣٩- عَبَوْثَران: نبت.

١٣٠- السبهلل: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٤٠، ٤٠٢.

١٣١- الحبوكرى: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٦. وفي سفر السعادة ١: ٢٢١: حبوكر: الداهية، وكذلك حبوكرى. وأم حبوكرى: أشد الدواهي وأعظمها.

١٣٢- الخيتعور: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٧ وسفر السعادة ١: ٢٥٥. وفيه: خيتعور. وقيل أيضا: الخيتعور: الباطل والخيتعور: الذي لايوثق به. والخيتعور: الذئب لأنه لاعهد له. وقيل للداهية: خيتعور، وكذلك الغول، والهباء والدنيا، ودويبة سوداء تكون على وجه الماء لاتستقر.

١٣٣- المنجنون: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ١٢٠، ٣٣٧، ٣٤٤ وسفر السعادة ١: ٤٨٠. وفيه منجنون: الدولاب التي لايستقى بها.

١٣٤- القمحدوة: المفصل ٢٤٣ والكتاب ١: ٣٣٤ و٢: ١١٩، ٣١٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٤. وفي سفر السعادة ١: ٤٣٤: القمحدوة هي فأس الرأس المشرف على نقرة القفا. وقد حددها ثابت في خلق الإنسان ٥٢ بقوله: وفي الرأس القمحدوة، وهي الناشزة فوق القفا بين الذؤابة والقفا، وقد انحدرت عن الهامة، إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه، والجمع قماحد.

١٣٥- الطرماح: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٨، ٣٣٩. وفي اللسان: وهو أيضا الطويل والرافع رأسه زهوا.

١٣٦- الشعشعان: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٨. وفي اللسان: والشعشع والشعشاع والشعشعان والشعشعاني: الطويل الحسن الخفيف اللحم.

١٣٧- العقربان: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ١٠٩، ٣٣٨. وقد وضعها صاحب معجم الحيوان بإزاء: (Centipede). وهي أم أربع وأربعين.

١٣٨- عرقصان: لم تذكر في هذا الموضع في المفصل. وسيرد التعليق عليها في عرنقصان. وقد كتبت في المخطوطة بالفاء. انظر الكتاب ٢: ٣٣٨.

١٣٩- عبوثران: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٦. وفي سفر السعادة ١: ٣٦٤: عبيثران وعبيثران بفتح الثاء، وعبوثران بفتح الثاء أيضا. وعبوثران: وهو نبت طيب الريح. وقد جعله الشهابي بإزاء (Artemisia judaica)، وهو نبات من المركبات الأنبوبية الزهر، بعضها زراعية ومعظمها برية في أنحاء الشام. وفي معجم أسماء النباتات: نبات كالقيصوم في الغبرة إلا أنه طيب للأكل، له قضبان دقاق، طيب الريح.

١٤٠- وعَرَنقُصان: نبت.

١٤١- والجُخادِباء: الجرادة.

١٤٢- وبرناساء: عبارة عن الناس.

الخماسي:

١٤٣- الجَحْمَرِش: العجوز.

١٤٤- القُذَعْمِل: الجمل الضخم. ويقال للشيء الحقير من متاع البيت.

١٤٥- الجِرْدَحْل: الجمل القوي.

١٤٦- الخُزَعْبِيل: الباطل.

١٤٧- العَضْرَفُوط: ذكر العظاية.

١٤٨- اليَسْتَعُور: شجر يصنع من عيدانه ما يستاك به، وهو اسم لأرض.

١٤٠- عرنقصان: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٥، ٣٣٨. وفي سفر السعادة ١: ٣٧٢: «عريقصان: نبات، الواحد: عريقصانة، يقال: إنة من نبات البادية. وقال صاحب كتاب النبات: هو الذي يسمى الحندقوق، وهو ينبت في القيعان ومنابع المياه. ويقال له أيضا: العرقصان والعرقصاء. وقال الجرمي: هو دابة». وانظر معجم أسماء النباتات ١٠١. وقد كتب في المخطوطة: عريقصان.

١٤١- الجخادباء: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٧. وفي سفر السعادة ١: ١٩٧: الجخادب ضرب من الجراد، أخضر، طويل الرجلين، وهو الجخدب أيضا، ويقال أبو جخادب، وهو علم عليه. ويقال للجمل الضخم أيضا: جخدب وجُخادب.

١٤٢- البرناساء: المفصل ٢٤٣. وفيه: برنساء. وفي طبعة (بروخ) برناساء، والكتاب ٢: ٣٣٨-٣٣٩. والبرنساء والبرناساء: الناس. يقال: ما أدرى أي البرنساء هو، أي: أي الناس. سفر السعادة ١: ١٦٥.

١٤٣- الجحمرش: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ١٠٦، ١٢١، ٣٤١. وفي سفر السعادة ١: ١٩٧: الجحمرش: العظيمة من النساء، والأرنب الضخمة. ويقال: ؛ أفعى جحمرش، أي خشناء. ويقال للعجوز المسنة أيضا: جحمرش.

١٤٤- القذعمل: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٤١ وسفر السعادة ١: ٤٢٤. وفي المجمل: القذعملة: الخرقة ٣: ٧٦٣.

١٤٥- الجردحل: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ١٢١، ٣٣٦، ٣٣٩ وسفر السعادة ١: ٢٠١. ١٤٦.

١٤٦- الخزعبيل: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٤١ وسفر السعادة ١: ٢٥٢.

١٤٧- عضرفوط: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ١٢١، ٣١٠، ٣١٣، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨. وذكره صاحب معجم الحيوان ٦ ومعجم الشهابي مقابل (agama) جنس العضرفوط والحرذون وأم حبين. وتسمى الحُبَيْنة من العظاء... وله أنواع.

١٤٨- اليستعور: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٩ وسفر السعادة ١: ٥٢٥ ومعجم أسماء النباتات ١٦٠.

١٤٩- القَبَعْثَرى: الجمل الكبير.

آخره، والحمدلله وحده.

ومن الأسماء الموجودة في المفصل، ولم يتكلم عليها[١]:

١٥٠- الجُرَّنبة.

١٥١- الدُّواسر

١٥٢- عرقّان.

١٥٣- القُراسية.

١٥٤- جَنفاء.

١٥٥- الغُمَّدان.

١٥٦- الصُّفَرّق.

١٥٧- هِرْبَذى.

١٥٨- القِرْشَبّ.

١٤٩- القبعثرى: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٩، ١٢، ٧٨، ١٠٦، ١٠٩، ٣٤٢.

١٥٠- الجرنبة: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٧. وفي سفر السعادة ١: ٢٠٢ هو اسم أرض.

١٥١- الدواسر: المفصل ٢٤١ والكتاب ٢: ٣٢٠، ٣٣٧، ٣٤٧: وفي سفر السعادة ١: ٢٧٥: الدواسر: الشديد، يقال: جمل دواسر، أي شديد. والدواسر أيضا قبيلة.

١٥٢- عرفان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٤٢ وسفر السعادة ١: ٣٧١. «وذكر أنه اسم إنسان واسم دويبة، وقيل: هو جبل بعينه وأنه الدليل الحاذق» قال أبو حاتم: والعرفان، إذا اعترف الرجل بالشيء ودل له. عن تعليقات محقق سفر السعادة.

١٥٣- القراسية: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ١١٦، ١١٧، وسفر السعادة ١: ٤٢٥. وفسره بقوله: العظيم الشديد.

١٥٤- جنفاء: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٢. وهو اسم موضع (عن اللسان: جنف).

١٥٥- الغمدان: المفصل ٢٤٢ والكتاب ٢: ٣٢٤. وفيه عمدان، وهو الصواب. انظر ابن يعيش ٦: ١٣٤، ١٣٥، ومعناه: الطويل أو الشاب الممتلىء شبابا. وانظر تعليق محقق سفر السعادة ١: ٤٠٧. ففيه فوائد كثيرة.

١٥٦- الصفرق: المفصل: ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٩ وسفر السعادة ١: ٣٢٤. وفسره بأنه: نبت؛ عن ثعلب.

١٥٧- هربذى: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٩. وفسرها في اللسان بقوله «مشية فيها اختيال كمشي الهرابذة، وهم حكام المجوس».

١٥٨- القرشب: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ١١٢، ١٢٠، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٤. وسفر السعادة ١: ٤٢٥. وفيه: قرشب: ضخم الجسم غليظ. وقال ابن دريد: طويل. واستدرك محقق سفر السعادة بقوله: وحكى - أي ابن دريد: في الجمهرة ٣: ٤٧٠ أنه المسن.

---

(١) يبدو أن هذا الاستدراك من الناسخ.

١٥٩ـ الكُنْابيل.

١٦٠ـ الجِحِنّبار.

١٦١ـ القَنْدوِيل.

١٦٢ـ العرطليل.

١٦٣ـ حِنْدَمان.

١٦٤ـ عفرّيان.

١٦٥ـ قِرْطَبوس.

١٥٩ـ كنابيل: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٧، ٣٤٥ وسفر السعادة ١: ٤٥٠. وفيه أنه موضعه.

١٦٠ـ الجحنبار: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٨ وسفر السعادة ١: ١٩٧. وفسره بأنه القصير.

١٦١ـ القندويل: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٦ وسفر السعادة ١: ٤٣٧. وفيه: القندويل: العظيم الرأس.

١٦٢ـ العرطليل: المفصل ٢٤٣ والكتاب ٢: ٣٣٧، ٣٤٤. وفي تفسير أبنية سيبويه لأبي حاتم (اللوح ٢٠): عنق عرطليل: غليظ.

١٦٣ـ حندمان: المفصل ٢٤٣. وفي الكتاب ٢: ٣٣٨: حنذمان، بالذال المعجمة. وفي سفر السعادة ١: ٣٣٦: يقال للطائفة والجماعة: حندمان. وانظر تعليق محقق سفر السعادة.

١٦٤ـ عفريان: لم أجده في المفصل ولاالكتاب ولاديوان الأدب ولا لسان العرب، فلعله مصحف عن عقربان بتشديد الباء وهي دويبة تدخل الأذن، كما ذكر اللسان. كما أن عقربان بتشديد الباء ذكرت في أبنية المفصل.

١٦٥ـ قرطبوس: لم أجده في المفصل. وهو في الكتاب ٢: ٣٤٢ وسفر السعادة ١: ٤٢٦. وفيه: قال المبرد: هي الناقة العظيمة.

المصـــادر والمـــراجـع

- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، لابن مالك، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م.
- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبدالتواب. راجع الترجمة: د. السيد يعقوب بكر. دار المعارف بمصر ١٩٧٥.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات. وزارة الثقافة بمصر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- تفسير غريب مافي كتاب سيبويه من الأبنية، لأبي حاتم السجستاني. مصور في وزارة الثقافة بدمشق.
- الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي. بغداد ١٩٦٨.
- خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت، تحقيق عبدالستار أحمد فراج. الكويت ١٩٦٥.
- سفر السعادة وسفير الإفادة: لعلم الدين السخاوي، تحقيق محمد أحمد الدالي. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: د. عبدالمنعم أحمد هريدي. جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- فهارس كتاب سيبويه، لمحمد عبدالخالق عضيمة، مصر ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا، لمدين بن عبدالرحمن، مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الكتاب، لسيبويه، طبعة بولاق.
- لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار صادر - بيروت.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ١٩٥٦.
- المثلث لابن السيد البطليوسي، تحقيق صلاح مهدي علي الفرطوسي وزارة الثقافة بغداد، ١٩٨١.

- المراجع لعبدالله العلايلي، بيروت، ١٩٦٣.
- معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس، جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٦.
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، لحمد الجاسر. دار اليمامة - الرياض.
- معجم الحيوان، للفريق أمين المعلوف. دار الرائد العربي - بيروت.
- معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، للأمير مصطفى الشهابي. مكتبة لبنان، ١٩٧٨.
- المعجم الطبي الموحد، اتحاد الأطباء العرب. ميدليفانت - سويسرا، ١٩٨٣.
- المفصل في علم العربية، للزمخشري. طبعة محمد بدر الدين النعساني. دار الجيل، وهي مصورة عن طبعة ١٣٢٣.
- المنصف شرح تصريف المازني، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين - مصر ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- وصف المطر والسحاب، لابن دريد، تحقيق عز الدين التنوخي. المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

دراسات تراثية

* وصف اشتيار العسل في بضعة نصوص من شعر هذيل

د. محمد بن سليمان السديس

* سعد بن علي الحظيري الملقب بـ «دلال الكتب»

د. ناظم رشيد

وصف اشتيار العسل في بضعة نصوص من شعر هذيل

بقلم: د. محمد بن سليمان السديس
كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود

أضحى أثر المحيط الجغرافي على الإنتاج الفكري الإنساني شأنا مدركا إدراكا معقولا، وما عاد ثمة من حاجة لتأكيده، وتكرير القول عنه في مستهل عرض هذا الموضوع المستطرف القليل الطرق، العزيز الذكر في الشعر القديم، مع أنه مثال ناصع الإيحاء بقوة ذلك التأثير، وبتفاعل الشاعر مع مجتمعه ومع مظاهر الطبيعة التي يفتح عينيه عليها، ويغمضها عنها صباح مساء، حية كانت أو صامتة.

وهو مثال واحد من أمثلة كثر في الأدب العربي المنتج قبل الإسلام، وإبان ظهوره، وغب ظهوره ببضع مئات من السنين الذي لم يكد يغادر صغيرة ولا كبيرة من مظاهر الطبيعة إلا ألم بها، من البعير حتى اليربوع، ومن النخلة حتى الفلفلة، ومن الطود الأشم حتى الضلع المتطامن، على تباين طبيعي في قدر ذلك الإلمام ونوعه، فقد يكون وصفا مفصلا وقد يكون وصفا غير مفصل، وقد لا يكون وصفا بل (تعامل) مع تلك المظاهر

و(توظيف) لها في المضمون الذي يتمخض عنه فكر المنتج بحيث يبدو أثرها بينا على إنتاجه من أول وهلة.

وحيث إنه من الطبيعي أن يندر بُدُوُّ أثر في إنتاج أدبي لمظاهر طبيعية أو غير طبيعية ليست بادية في محيط منتجه، ويصدق ذلك قديما أكثر من صدقه في العصر الحديث حيث أدنت سبل الاتصال الحديثة بقاع الأرض كافة بعضها من بعض، فإنه يعز أن تصادف وصفا في الأدب العربي للفترة المشار إليها للدب، على سبيل المثال، أو وحيد القرن، أو الزرافة، أو الفيل أو التمساح، بل حتى للبعير ذي السنامين، أو لتلك الأصناف العديدة من الطير والشجر والزهر التي تعج بها محيطات جغرافية أخرى، ولا تكاد تقع عليها عين في بلاد العرب.

ولا حاجة بنا إلى أن نذهب بعيدا فإنه من الطبيعي ألا يبدو في آداب أهل السهل أثر لمظاهر طبيعة أهل الجبل، والعكس صحيح، ولذلك فلو صادف المرء شاعرا عربيا سهليا، أو من ساكني الفلوات أو السهوب، أو المدن النازحة عن الجبال، يلم بذكر اشتيار الشهد (جنيه)، أو ينعت مشتاره (جانيه) وما يعانيه في سبيل ذلك من جهد جهيد، لكان ذلك مدعاة حقيقية لإثارة دهشته. أما في المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية من بلاد العرب حيث يتيح الطقس المعتدل لكثير من الوحش والطير والحشرات العيش وممارسة النشاط، وحيث تجد النحل، حتى في العهد الحاضر، في الكهوف والنقوب والصخور، غير بعيد من الأشجار المزدهرة، الموطن والمأوى الصالح لها لتزاول فيه حياتها الإنتاجية النشطة المثمرة، ولتقيم خلاياها في قنن الجبال وفي أوساطها. والجبال من مواطن النحل التي ألهمها الله سكناها، قال تعالى: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون﴾[1]. وصار الناس يطلبون تلك

---

(١) الآية ٦٨ من سورة النحل.

الخلايا في زوايا الأعالي، ويبحثون عنها بحثا دؤوبا مضنيا للظفر ببغيتهم العسلية المنشودة.

في هذا المحيط الجغرافي الملائم لحياة النحل لا مدعاة للغرابة إذا وجدنا الشعر ديوانَ العرب يسجل هذه (الظاهرة) فينعت العسل والنحل وسعيها الحثيث المنظم لازدارد الرحيق، والأكل من كل الثمرات ثم إنتاج العسل، ويصف عملية جني العسل (اشتياره)، ويصف جانيه (مشْتاره) وما يلقى في سبيل ذلك الجني من عناء، وما يعترض طريقه من عقبات وصعاب.

وقد مثل الشعراء في هذا التسجيل ضمن من مثلهم أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن مُحَرِّثٍ الهذلي في ثلاث قصائد تحدث في إحداها عن الخمر، و أشار إلى ما اعتاده محتسوها من مزجها بالعسل، وهنا تخلص تخلصا حسنا إلى (غرضه) فنعت النحل التي (تُعَسِّلُ) أي (تنتج العسل)، وجاني العسل، والأسلوب الذي اتبعه ليبلِّغه خلايا النحل، ثم انثنى إلى النسيب فشبه الخمرة الممزوجة بالشُّهد بفي أسماء التي استهل بذكرها مطلع القصيدة فقال:

أبِالصُّرْم من أسماءَ حَدَّثَكَ الذي جَرَى بيْننا يَوْمَ استقَلَّت رِكابُها [1]

إن تلك الخمرة الممزوجة بالشهد الذي عملته النحل التي تطوف ما تطوف فإذا جنحت ذُكاءُ للغروب آن أوان إيابها إلى خليتها لتأوي إليها. تلك النحل، ومن بينها أمراؤها الآمرة الناهية (اليعاسيب) التي باتت تأوي إلى جبل تشق قُنَّتُه عنان السماء، وهي تمتص رحيق الأزاهير

---

(١) القصيدة في ديوان الهذليين، القسم الأول، القاهرة (مطبعة دار الكتب) ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ص ص ٧٠-٨١، وشرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري تحقيق عبدالستار فراج، (مكتبة دار العروبة)، القاهرة، (د.ت)؛ ص ص ٤٢-٥٥.

في شِعاف الجبال ورؤوسها، ثم تهبط لـ (تُعَسِّل) في موضع من وسط الجبل. وهي إذا طارت صاعدة إلى ما علا من الجبل يشق هذا الصعود على بعضها ويجهده لشهوق الجبل وشدة علوه، وعلى الرغم من ذلك فإنها لتنطلق منفتلة، غير مسترخية ولا بطيئة، انطلاق السهام مجتمعة غير متفرقة.

وقد اعتادت هذه النحل أن ترود هضبة (الثمراء) لتأكل مما عليها من أشجار مزدهرة، وتكون أحيانا حديثة عهد بتفريخ فترى معها صغارها ذوات الأجنحة الصهب، والرقاب الزُّغب:

أتَـوهـا بريْـحٍ حاولَتْـهُ فأصبحت تُكَفَّتُ، قد حَلَّتْ وسـاغَ شَرابُهـا[1]
بأرْيِ الـتي تَهْوي لدى كل مُغْـرِبٍ إذا اصفَّر لِيطُ الشمـس حان انقلابُها[2]
بأرْيِ التي تَأْري اليعـاسيب أصبحت إلى شاهـق دون السـماء ذُؤابُـهـا[3]
جَوارِسُـهـا تأري الشُّعُـوفَ دوائبـاً وتَنْقَضُّ ألْهَـابـاً مَضِيقًـا شعـابها[4]
إذا نَهَضَـتْ فيه تَصَـعَّـدَ نَفرَهـا كَقِـتْرِ الـغِلاء مُستَـدرًا صِيابُهـا[5]

(١) تكفت: تقبضُ.

(٢) أري: الأريِ العسلِ. تهوي: تطير. مغرب: شرح السكري المغرب هنا بأنه (كل موضع لا ترى ما وراءه)، ثم قال: (فهي - أي النحل - تهوي إلى الموضع الذي لا تراه أنت) فإذا اصفرت الشمس انقلبت إلى موضعها). ليط الشمس: ليط كل شيء قشره، والمراد هنا لونها. انظر شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٨.

(٣) تأري اليعاسيب: تعمله اليعاسيب، أي العسل. واليعسوب (رأس النحل وأميرها). ذؤابها: أعاليها، جمع ذؤابة على (ذؤاب). قال السكري: (قال: «شاهق» أي استخدم المذكر، ثم قال «ذؤابها»، وأشار إليه بضمير المؤنث، وذلك لأنه قدر ذلك الشاهق صخرة أو هضبة). انظر المصدر نفسه ١/ ٤٩.

(٤) جوارسها: التي تجرس أي تأكل، و(الجَرْس) أكل النحل الثمر والشجر. والجوارس الذكور. تأري الشعوف: أي تعسل في الشعوف وتأخذ منها. والشعوف: رؤوس الجبال مفردها (شَعَفة) ألهابا: الألهاب: جـ لِهْب مثل (لصب) وزنا ومعنى فكل منهما الشق في الجبل. وهذه (الألهاب) تكون أبرد من سواها فتختارها النحل للتعسيل إذ (لا يصلح العسل إلا في أرض باردة). انظر المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٥) نهضت فيه: طارت إلى أعاليه. تصعد نفرها: أي شق على نَفَرِمنها، وجهده ذلك لطول الجبل. قتر الغلاء: الغلاء: المغالاة في الرمي. والقتر: نصل سهم الهدف. مستدر: متتابع. صيابها: الصياب: القواصد المنطلقة من السهام.

يُظَلُّ على الـثَّـمْـراء منهـا جَوَارِسٌ   مَراضيعُ صُهْبُ الرِّيش زُغْبٌ رقابُها[1]

كانت تلك النحل كلما قطعت قَدْرا من الجبل كَبَتْ وزَلّت وعادت حيث كانت، وكأنها الحصياتُ الصغار التي يُحْذَف بها أي يقذف. فلما رآها ذلك الرجل الذي ينمي إلى (بني خالد) جد في تَقَفُّرها ليصل إلى بيتهـا حيث غايته التي خرج من أجلها، وعلم أنه إما أن يتمكن من ارتقاء الهضبة، ودخول البيت، ويظفر بجائزته السَّنِيَّة (الشهد)، وإما أن ينبتر الحبل فيسقط على الأرض عند حضيض الجبل، وهي أرض ذات رَغام دقيق كأنه منخول.

وقد رآه راءٍ على هذه الحال فأسدى إليه النصح بأن يتحاشى المجازفة بركوب هذه المهبط الصعب من أجل شيء من شهد. لكنه لبث مسددا بصره تجاه الشهد فهيمن إعجابه به، وهو يراه ماثلا للعيان، على لُبِّه. وقد بان عُرضه وارتفاعه وما عليه من شمع، مما دل على فراغ النحل من عمله، فأغراه ذلك بالمضي في الانحدار، ولم يُصخ السمع لنصح ناصحه، بل عقد حبالا في أحد زُيود الجبل لو انصرمت أو انحلت لأتت بموت محقق، ونزل إلى عرض الجبل مستمسكا بالحِبال لأن النحل تأتي الجبل فتعسِّل في صخرة ملساء في عرضه في موضع لا يصل إليه أحد، فيأتي المشتار (فيصعد من وراء الجبل حتى يصير في أعلاه فيضرب ثَمَّ وتده، ثم يشد الحبل بالوتد، ثم يتدلى عليها حتى يصل إلى الصخرة)[2]، وقد اعتمد هذا المشتار على حذقه في العمل، واثقا من نفسه لعلمه بأنه لَبِقٌ بالصعود والانحدار بارع بهما إن سلم من أن يجيئه الخلل من انقطاع الحبل.

ثم مضى لِطِيَّتِهِ، وتدلى على النحل وهو بين وتد مشدود به حبل

---

(١) الثمراء: هضبة او جبل بناحية الطائف مما يلي السراة. وقيل: هي الشجرة المثمرة. مراضيع: مفرخة حديثا أي معها نحل صِغار. أو أنهن صغار.

(٢) انظر شرح أشعار الهذليين ٥٢/١.

وبين (دُرَّاعة) أو - على رواية أخرى لمعنى اللفظ - بين حبل وبين وتد، أو - على رواية ثالثة لمعناه - بين حبال بعضها مفتول من شجر السَّلَب - وهو شجر لطيف تعمل منه الحبال، وبين وتد شدت إليه الحبال، وكانت تلك النحل على صفاة صماء ملساء كالنِّطْع يَزِلُّ عنها، لشدة صلابتها وملاستها، حتى الغراب! فأشعل نارا كثيرة الدخان ليطردها عن البيت لينفرد به ويحوي شهدها دون أن تؤذيه وتعوقه عن إنجاز عمله بلسعاتها القارصة فتفرقت أثوالها (جماعاتها) كل صوب، وقد حل بها الذل والانكسار:

فلما رآهـا الخـالـديُّ كأنَّها حصى الخَذْفِ تَهوي مُسْتقِلاً إيابُها[١]
أجَـدَّ بهـا أمـراً وأيْقَـنَ أنـه لها أو لأُخـرى كالـطحين تُرابُهـا[٢]
فقـيلَ: تَجَنَّـبْـهـا حَرَامُ، وراقَـهُ ذُراهـا مُبينـاً عُرْضُهـا وانتصابُهـا[٣]
فأعْـلَق أسبـاب المَنِيَّة وارْتَضَـى ثُقُـوفَتَـهُ إن لم يَخُنْـه انقضـابُهـا[٤]
تدَلَّى عليهـا بين سِبٍّ وخَـيْطَةٍ بجَـرداءَ مِثْل الـوَكْفِ يَكْبُو غُرابُها[٥]

---

(١) مستقل: مرتفع. أي مستقل ما آب منها. وإيابها أيضا: جماعتها، مفردها آئب.

(٢) أجدبها: أجد أمره بها. يقال: «أجددت بهذا الأمر أمرا» وكلما أخذت في شيء (فقد أجددتَ به أمرا). لها أي لهذه الهضبة. أو لأخرى: يعني الأرض (يقول: يهوي عن الجبل فيصير إلى الأرض، وتنقطع أسبابه فيموت). وقيل: (لها) أي للنحل، أيقن أنه سيدخل بيته أو ينقطع الحبل فيصير لأخرى، أي للأرض). المصدر نفسه ٥٢/١.

(٣) فقيل تجنبها حرام: فقيل للخالدي: تجنبها يا حرام، وحرام اسمه. ذراها: أي ذرى الشهدة، أي أعلاها حين جعلت عليه (طرة من الشمع) وفرغت منها. والضميران في (عرضها) و (انتصابها) يعودان على الشهدة كذلك.

(٤) أسباب المنية: الأسباب: الحبال، وأضافها للمنية لعلاقة هي السببية، لأنها قد تسبب المنية، أعلقها: علقها في الوتد وشدها به. ثقوفته: أي ثقوفة نفسه، يعني مشتار العسل. أي رضي بالاعتماد على براعته في تسلق الجبال والانحدار منها. انقضابها: انقطاعها، والضمير يعود إلى الأسباب.

(٥) سِب: السب: الوتد الذي يشد فيه حبل فيتدلى به الرجل إلى عرض الجبل ونحوه. وقيل الحبل بلغة هذيل. الخيطة: الدُّرّاعة يلبسها المشتار، وقيل: حبل من السَّلَب لطيف، والسلب شجر تعمل منه الحبال، وقيل الوتد. جرداء: كناية عن صخرة جرداء. اكتفى بالصفة عن الموصوف. الوَكف: النِّطع.

فلما اجتلاها بالإيام تحيَّزت ثباتٍ عليها ذُلُّها واكْتئابُها[١]

ثم عاج على الخمرة الممزوجة بالعسل، التي انطلق منها إلى هذا الوصف كله للنحل وتعسيله واشتيار العسل، فمدح خمر الشام الصِّرف المعتقة، وثنى بمدح هذه الشهدة إذا شيبت بها، وانسلَّ إلى القول بأن الخمرة والشهدة معا وقد مزجتا في صَحْفة جديدة ما هما بأشهى أو أطيب طعما من رضاب أسماء، إذا ألم بها في ساعة ليلية و (التفَّت عليه ثيابها):

فأَطيبْ براح الشام صِرفاً وهذه معتَّقةً صهباءَ وهي شِيابُها[٢]
فما إن هما في صحفة بارقيَّةٍ جديدٍ حديثٍ نَحْتُها واقتضابها[٣]
بأطيبَ من فيها إذا جئت طارقاً من الليل والتفَّتْ عليَّ ثيابها

ويعود أبو ذؤيب إلى هذا (الغرض) في قصيدة ثانية[٤]، ليصب مضمونه كله في قالب آخر، وقد أجاد هذه المرة في وصف الجبل الذي اختارت فيه النحل مستوطنتها، كما وصف الرجل وهو يتدلى، كما تدلى الخالدي في النص السالف، بالحبال في عرض الجبل، والوَجَل الغامر الذي كان طاغيا على كيانه، وهو يتأرجح بين الجرباء والغبراء.

وكما صنع في قصيدته السابقة، عمد إلى تشبيه ثغر حبيبته ـ وهو وغيره إذا ذكروا فا الحبيبة فإنما يريدون مافي فيها أي رضابها ـ بالعسل الممزوج بالخمر، وكان قد شبه رقة حديثها قبل ذلك بالعسل أيضا، لكنه

(١) اجتلاها: جلّاها وطردها. الإِيام: الدِخان. تحيزت: تفرقت وتميزت، أو اجتمع بعضها إلى بعض، أوصارت فرقا في كل حَيِّزٍ شيء. الثُّبات: جمع ثُبة وهي القطعة من كل شيء.

(٢) شيابها: مزاجها وخلِطْها، أي (ما تشاب به) أي يمزج معها.

(٣) هما: يريد الخمر والشهد. صَحْفَة: الصحفة إناء من خشب. بارقية : جيء بها من (بارق) وهو موضع. اقتضابها: قطعها من شجرها.

مطلعها.

أساءلتَ رسم الدار أم لم تسائل عن السَّكْن أو عن عهده بالأوائل

انظر ديوان الهذليين ١/١٣٩ـ١٤٥، وشرح أشعار الهذليين ١/١٤٠ـ١٤٧.

العسل الممزوج بحليب القلائص الحديثة النِّتاج، وذلك، كما قال الأصمعي، أطيب ألبان الابل[1]:

وإنَّ حديثاً منْك لو تَبْذُلينَهُ جَنَى النَّحلِ في ألبانِ عُوذٍ مَطافِلِ[2]

ثم تخلص إلى وصف الشهد واشتياره ومشتاره، فقال إن مليك ذلك الشهد، يعني مليك النحل التي تعمله، أي يعسوبها يأوي إلى حيد من الجبل بارز نادر، وإذا أوى المليك إلى مكان أوت رعيته - بطبيعة الحال - معه إليه. ولهذا خص اليعسوب بالحديث والمراد عام فهو يقصد الثَّوْل كله.

كان ذلك الحَيْد عسر المرتقى، وكان المنزل - بفتح الزاء - إلى عرضه بعيدا عن اليسر، حتى إن (العقاب)، وسكناها ذرى الجبال معروفة، يهولها سموقهُ وشهوقه إذا حلَّقت حياله، كما تَعْيَى الصقور سيدة الجوارح - بتفرع - أعاليه! أما هذه النحل فقد انطلق اليعسوب أمامها يعلو بها حتى ألفى لها مكانا رحيبا اتخذته مسكنا، وأكثرت فيه من التعسيل.

ولو كان مع هذا الباحث عن الشهدة طِوَل طويلٌ جدا لتمكن من بلوغها وتناولها بيده، وهيهات هيهات لما يريد من غير مثل هذا الحبل. لكن يبدو أن لدى المشتار حبالا طوالا، لهذا دلى نفسها بها على مكان الشهد بعد أن وثّق شدها وأوصى من كان معه بمراعاتها والإمساك بها. وكان هذا الطالب للعسل بالغ الحذق، ورث البراعة كابرا عن كابر.

وكان صبارا، ربيط الجأش، فائق الاحتيال، لا يخشى في سبيل العسل اللسع، فلم يعقه عما أخذ فيه، بل خالف النحل حين غدت من بيتها

---

(١) انظر شرح أشعار الهذليين ١٤١/١.

(٢) نفسه: الموضع نفسه. عوذ: جـ عائذ، وهي الحديثة العهد بالنتاج. وقال أبو عبيدة: أولادها تعوذ بها. مطافل، ومثلها مطافيل: معها أولادها، المفرد: مُطْفِل.

إليه، وألقى نفسه عليه، واحتوى ما به، وأضلاعه تضطرب فرقا من السقوط.

ثم مال إلى نُقْرة في الجبل (قَلْتٍ) بها ماء مطر جديد بارد سَلِس سلسبيل صافٍ كعين الديك، لم يضعف عذوبته مروُره بطين أو تراب، وريح الصبا الباردة تهب عليه فتحرك وجهه وتزيده بردا، فاغترف منه غرفات بيده فمزج بها شهده:

وما ضَرَبٌ بيضاءُ يأوي مليكُها إلى طُنُفٍ أعيا بِرَاقٍ ونَازِلِ (١)
تَهَالُ العُقابُ أن تَمُرَّ برِيْده وتَرْمِي دُرُوءُ دونه بالأجادِلِ (٢)
تَنَمَّى بها اليَعْسُوبُ حتى أقَرَّها إلى مَأْلَفٍ رَحْبِ المباءَة عاسِلِ (٣)
فلو كان حَبْلٌ من ثمانين قامةً وتسعينَ باعاً نَالَها بالأنَامِلِ
تدلَّى عليها بالحِبالِ مُوَثَّقاً شديدَ الوَصَاةِ نابلٌ وابْنُ نابِلِ (٤)
إذا لَسعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَهَا وخالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عوامِلِ (٥)

---

(١) الضرب ـ بتحريك الراء ـ: العسل الذي فيه يُبْسٌ وصلابة مع بياض شديد. أو هو الأبيض الغليظ. والكلمة تذكر وتؤنث (راجع مثلا اللسان: ضـرب). وعدها الشاعر هنا مؤنثة بوصفها بأنها (بيضاء) وباستخدام هاء الإناث في قوله (مليكها). ومليك العسل هو مليك النحل يعني يعسوبها لأنه قائدها. وتروى اللفظة بالصاد أيضا: الصَّرَب، ويطلق على العسل الأحمر. (راجع المصدر نفسه أيضا). ويقال للعسل (ضريب) أيضا. الطنف: القطعة من الجبل تنفصل عنه، أو (الحيد يندر منه) بتعبير اللسان. أعيا براق ونازل: أعجز من يبغي أن يرقاه أو ينزل من أعلاه.

(٢) ريده: الريد مانتأ من الجبل، وكذلك الحيد. الدروء: قطع تبرز من الجبل مثل الأورام التي تخرج في نحور الإبل. الأجادل: جـ الأجدل وهو الصقر. ترمي دروء دونه بالأجادل: أي تعجز الصقور عن تجاوز الدروء فتسقط فجعل سقوطها رميا من الدروء لها.

(٣) تَنَمَّى بها اليعسوب: ارتفع بها. مألف: مكان يؤلف، منزل. أقرَّها: أنزلها. المباءة: المنزل.

(٤) شديد الوصاة: الوصاة الوصية. وشدتها أنه يلح في إيصاء من معه بشد الحبل وإمساكه. وقيل: شديد الحفاظ لما أوصيَ به. نابل وابن نابل: حاذق وابن حاذق.

(٥) لم يرج: هنا معناها (لم يخف) فهي من الأضداد. خالفها: اختلف إلى عسلها حين سرحت للمرعى. و (في) في البيت بمعنى (إلى). نُوب: تنوب أي تذهب وتجيء. أو تنتاب المرعى فتأكل ثم ترجع فتعسل، والمفرد (نائب) مثل عوذ وعائذ. وقال أبو عبيدة: سميت نوبا لسوادها. عوامل: تعمل العسل والشمع.

فَحَطَّ عليهــا والضُّـلُوعُ كأنها من الخوفِ أمثالُ السِّهام النَّواصِلِ [١]
فشَرَّجَـهَــا من نُطْفَــةٍ رَجَـبِيَّةٍ سُلاسِـلَةٍ من ماءِ لِصْبٍ سُلاسِــلِ [٢]
بمَـاءِ شُنـانٍ زَعْـزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا وجــادت عليه ديمــةٌ بعــدَ وابِــلِ [٣]
بأطْيَبَ مِنْ فِيهــا إذا جِئْتُ طَارِقــاً وأشْهَى إذا نَامَتْ كِلابُ الأسَـافِـلِ [٤]

وقد أشبع أبو ذؤيب هذا الغرض حديثا في قصيدتيه السابقتين ولذلك قصر القول، حين طرق الموضوع ثالثة في قصيدة قصيرة كاملة[٥]، على وصف مشتار للعسل جذب نظره لما بدا عليه من سمات (المشتار) الجيِّد. وأراه أحسن صنعا، فذلك خير من تكرار بعض المعاني التي تطرق إليها في نصَّيه الآخرين عن الجبل والعسل والنحل، وربما حتى تكرار بعض الألفاظ مما لا يُظفر منه بكبير طائل.

---

(١) حط: هبط. السهام النواصل: التي نَصَلَتْ منها قُطَبُهَا، والقطب جمع قطبة وهي نصل صغير قصير مربع في طرف السهم الذي يرمى به الغرض. قال السكري: والسهم إذا لم يكن فيه نصل لم يستقم في ذهابه واضطرب، فشبه اضطراب ضلوعه بذلك. وقال الأخفش: يعني أنه معروق اللحم بادي العظام.

(٢) شرَّجها: مزجها. وكل خليطين شريجان. النطفة: الماء القليل والكثير فهي من الأضداد. رجبية: نزلت في رجب فهي باردة، والعرب تنسب الشيء إلى الشهور من دورانها على الفصول، وهذا من عيوب استخداماتهم؛ فهم يصفون (جمادى) بالبرد مع أنها تأتي وغيرها من الشهور - بطبيعة الحال - في مختلف فصول العام.

(٣) شنان: جـ شَنّ، وهو القِرْبَة الخَلَق. قال السكري: وهو أجدر أن يبرد الماء إذا أصابته الريح من غيره. قلت: وهذا معروف حتى الوقت الحاضر أو قبل الحاضر بحين، أي قبل انقطاع استعمال القرب باستبدال الثلاجات بها، لأن القربة الجديدة تكون مدهونة فيحول الدهن دون برود مائها. وقيل: إن الكلمة (شنان) بضم الفاء، وهو البارد الذي يسيل من الجبل (يتشنن منه)، وقيل في معناه غير ذلك. زعزعت: حركت. متنه: أعلاه. الديمة: المطر الساكن المستمر أياما، وما برحت الكلمة مستخدمة في بعض أنحاء بلاد العرب. وابل: مطر شديد الوقع.

(٤) طارقا: أي جئت بليل، فالطروق لا يكون إلا بالليل. كلاب الأسافل: ؛ قال ابن منظور: «يريد أسافل الحي، لأن مواشيهم لا تبيت معهم فرعاتها وأصحابها لا ينامون إلا آخر من ينام، لاشتغالهم بحلبها» اللسان (ضرب). أي (وكلابهم بطبيعة الحال تنام بعدهم). وهو يعني أن زيارتها له في موهن من الليل، أي بعد مضي جزء منه. أو بعد أن (اكتفت الرِّجْل).

(٥) مطلعها:

وأشعثَ مالُهُ فَضَلاتُ ثَوْلٍ على أركـان مَهْلِكـةٍ زَهـوق

انظر ديوان الهذليين ١/٨٧-٩٠، وشرح أشعار الهذليين ١/١٨٠-١٨٢.

أما وصفه لهذا الرجل الملتمس للشهد، الجاد في ابتغائه، فيبدو أنه وصف للمشتار (الأنموذج) أو (المثال) الذي ينبغي أن يكون على حال معينة سواء في هيئته وسيماه، أم في مخبره، أم في (حالته الاقتصادية)، وكلما توفرت فيه صفات تلك الحال التي تطرق إليها الشاعر بات أدنى إلى صورة المشتار الأدنى إلى الاكتمال النسبي. وكذلك عملية الاشتيار، وعلى أي نحو ينبغي أن تكون.

ولعل من الملائم التذكير بما قلناه في غير هذه المقالة[١]، بهذه المناسبة، عن اعتياد الشعراء رسم صور مثلى لما يصفون، فنوقهم كلها حَرْف وجناء عيرانة حُرْجوجٌ

زَيّافةٌ بالرَّحْلِ صادقَةُ السُّرَى خَطَّارةٌ تَهِصُ الحَصَى بِمُثَلَّم[٢]

إلى غير ذلك من النعوت الكثيرة التي يخلعها كل شاعر منذ ما قبل الإسلام حتى توقف وصف الإبل باللغة العربية منذ عدة قرون، وظل على المنوال نفسه ببعض اللهجات العامية.

وحبيباتهم كنّ جميعا حور الأعين، دُعْجها، فاتنات اللحظ، ضامرات الخصور، ناهدات الصدور، بارزات الأرداف، حُوّ الشفاه أو لُعْسها، طيبات طعم الرُّضاب، أسيلات الخدود، مكتنزات السُّوق، ناصعات بياض الأسنان... وأوصافاً أخر ما حصرها بيسير.

وللفرس أيضا نعوتها المثالية التي كررها الشعراء شاعرا إثر شاعر.

---

(١) انظر محمد بن سليمان السديس: ورود الشعراء الجاهليين والأمويين المناهل، مجلة (بحوث كلية اللغة العربية وآدابها) بجامعة أم القرى، س ٤.

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم، انظر مثلا شرح المفضليات، لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني، القسم الثالث، تحقيق علي محمد البجاوي (دار نهضة مصر) القاهرة، (د.ت)، ص ١١٩٦.
تهص الحصى: تكسره وتدقه. المثلم: كناية عن مَنْسِم الناقة. خطارة: تخطِر بذيلها، وتلك أمارة نشاط.

وعلى هذا فقس سائر ما يوصف أو ينسب به، أو يمدح أو يذم، فثمة دوما الصورة (الأنموذج) إن حُسنا وإن سوءا.

وكذلك هنا يحس المرء بأن أبا ذؤيب، في وصفه لمشتار العسل، راح يحيي في مخيلته الصورة التي ألف رؤية المشتارين عليها، ثم طفق يضيف إليها ويضفي عليها ما يتممها من أوصاف (الكمال) التي تجعل المشتار حريا بالإفلاح في اشتياره، فابتدأ بنعت الرجل بأنه (أشعث) وهي لفظة حبلى بمضامين معاناة شظف العيش بسبب السفر الكثير المضني، وهو (قطعة) كما نعلم (من العذاب)، أو بسبب ما هو أنكى من السفر، وهو التشرد في بلاد قاحلة مغبرة، وثنّى بتقوية صفة الشعوثة فيه بأن ألمح إلى شدة فقره بالحديث عن (ماله)، وأي مال يستحق هذا الاسم! إن هو إلا بقايا ضئيلة مأمول في حيازتها، من الشهد البعيد المتناول، حيث خلَّفته النحل على نواحي قُنَّة لايطمع في الدنو منها من غير الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة. يضاف إلى هذه (الثروة) سهام طوال ملس متشابهة،لها، من حسن معدنها، صوت إذا نقرت، ولها،من شدة صفائها لمعان وبريق، وقوسٌ لها رنين. هذه السهام وتلك القوس لا تفارقه كما لا يفارقه الرجاء في أن يسنح له ظبي، أو تَبْرح أرنب، فيشكُّ بأحدها فؤاده ليطعم نفسه ومن يعول. وكم تحقق هذا الرجاء فامتلأت غرائره من كسب هذه السهام بلحم الصيد الطبيخ المُيَبَّس (الوشيق).

وأخذ أبو ذؤيب في رَسْم رَسْمٍ للرجل فهو (قليل اللحم)، ممشوق القوام، شُحوب الحق باد على جسده. وما يكسو عظامه إلا شيء من العضل المسترخي المتهدل، ولا سيما من جانبي بطنه وعند خاصرته من فَرط النُّحول!.

وبعد أن وضع شاعرنا في الأذهان تصورا محددا للمظهر العام

للمشتار، شرع في وصفه وهو في (الميدان) يعمل، فكان قد وضع تحت إبطه، وهو يرتقي الهضبة سفرة كالخريطة (الكيس) مرفوعة الرأس، فيها سقاء ليُسيل فيه العسل متى وفق لبلوغه. ثم شرع يهبط متدليا بحبل بعد أن شده وأحكم وثاقه بصخرة أو حرف ناتىء، معتمدا على يد - أو رجل في رواية أخرى - فيها عِوج أو لين، وهي تعرف طريقها في الجبل، وهي بارعة في اختيار ما ينبغي أن تعتمد عليه من حجارة الجبل وصخره ونتوءاته، مع أنه يبدو للعين غير الخبير أن ليس أمامها من ممر.

ثم رأى نقبا كبيرا في الجبل فيه نحل وشهد حسن المرأى فأمّه، وكان نقبا كأنه، لعلو موقعه، على كثب من الشمس، فكان بلوغ عسله أشق من خرط القتاد حتى على كل مشتار شديد الحذق والبراعة لبق رفيق متقن لما يحاول صنعه.

لكن صاحبنا حالفه التوفيق، فتمكن من الدنو من النقب، وأتى منه بشهد خالص نقي من الشوائب، أصهبَ ضارب للبياض، يسبق لسلاسته وطيبه الريق إلى السيل في الحلق:

وأشْعَثَ مالُهُ فَضَلاتُ ثَوْلٍ على أرْكانِ مَهْلكةٍ زَهُوق(١)
قليلٍ لَحْمُهُ إلا بقايا طَفاطِفِ لحمِ مَنْحُوصٍ مَشيق(٢)
تَأبَّطَ خافَةً فيها مِسابٌ فأضْحى يقتَري مَسَداً بشِيق(٣)

---

(١) الثّوْل: جماعة النحل. مهلكة: هضبة أو قنة أو مهواة بين جبلين، والمعنى الأخير عن اللسان (هلك)، سميت كذلك لأنه يُهْلَك فيها كثيرا لعلوها وشدة انحدارها. زهوق: بمعنى سابقتها. وقال السكري: (أي ملساء لا يسترها شيء) ولم أجد هذا فيما رجعت إليه من معاجم.

(٢) طفاطف: جـ طفطفة وهي ما استرخى من جانبي البطن عن الخاصرة. وقيل: كل جلد مسترخ فهو طِفطِفة. المنحوص: القليل اللحم، والنّحض اللحم. وفي «ديوان الهذليين ممحوص بالمهملة أي انمحص لحمه وذهب. مشيق: فعيل من (المشق) بمعنى مفعول أي ممشوق.

(٣) خافة: الخافة بلغة هذيل سفرة كالخريطة، وقيل: جبة من أدم. مساب: أصلها (مسأب) بالهمز فسهل، وهو سقاء يحقن فيه العسل. يقتري: يتتبع. المسد: الحبل، ووردت الكلمة في القرآن الكريم في السورة المسماة بها بمعنى الليف وهو مما تفتل منه الحبال. شيق: الشيق: أعلى الجبل. قال السكري: أراد يقتري شِيقا بمسد فقَلَب.

عَلى فَتْخَاء تَعْلَمُ حيث تَنْحُو ... وما في حيث تَنْحُو من طريق[1]
فَيَمَّمَ وَقْبَةً في رأس نِيقٍ ... دُوَيْنَ الشمس ذات جَنًى أنيق[2]
وكانَتْ وَقْبَةً أعْيا جناهَا ... على ذِي النِّيقَةِ اللَّبِق الرَّفيق[3]
فجاء بها سُلافاً ليس فيها ... قَذىً صهباء تَسْبِقُ كلَّ ريق[4]
فذاك تِلادُهُ ومُسَلْجَماتٌ ... نظائرُ كلُّ خوَّارٍ بَرُوق[5]
لهُ من كَسْبِهِنَّ مُعَذلجاتٌ ... قعائد قد مُلِئْن من الوشيق[6]
وبِكْرٌ كُلَّما مُسَّتْ أصاتت ... تَرَنُّمَ نَغْمِ ذي الشِّرَعِ العتيق[7]
لها من غيرها معها قرينٌ ... يَرُدُّ مِراحَ عاصِيَةٍ صَفُوق[8]

كما تحدث عن النحل والشهد واشتياره ومشتاره شاعر هذلي آخر اسمه ساعدة بن جؤية في قصيدة أولها:

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ من يتجنَّبُ ... وعَدَتْ عَوادٍ دون وَلْيِكَ تشعب[9]

وكما اتخذ أبو ذؤيب من تشبيه ريق حبيبته بالشهد، في اثنتين من

---

(١) على فتخاء: الفتخاء: الرِّجل التي فيها عوج أو لين. وقيل: اليد التي فيها (فتوخ) أي لين. والمقصود رجل المشتار أو يده. والجار والمجرور متعلق بالفعل (يقتري) أي (يقتري على فتخاء).

(٢) يمم: أمَّ وقصد. وقبة: فجوة كبيرة، أو نقب في الجبل، أو جحر وقيل: هو الذي إذا كان من طين أو خشب دعي خلية.

(٣) جناها: ما بها من الجني أي العسل. ذو النيقة: النيقة الإجادة فيما يحاوله المرء. جاء في اللسان (النيقة من النيوق، وتنوق فلان في مطعمه وملبسه وأموره إذا تجود وبالغ).

(٤) سلاف: خالصة نقية من الأقذاء. صهباء: حمراء مشوبة ببياض.

(٥) تلاده: ماله، مسلجمات: سهام طوال. نظائر: يشبه بعضها بعضها. خوار: يسمع له رنين إذا نُقِر. بروق: فعول من البرق، يبرق من صفائه.

(٦) معذلجات: مملوءات. قعائد: جـ قعيدة وهي الغرارة (الكيس). الوشيق: اللحم المطبوخ الميبس، والكلمة ما فتئت مستخدمة.

(٧) بكر: يعني بها قوسا لم يُرْمَ عنها من قبل. أصاتت: صوتت، أي طنَّ وترها. الشِّرع: الأوتار، الواحدة (شرعة)، وذو الشِّرع كناية عن (العود). شبه ترنم القوس بترنمه.

(٨) قرين: يقصد به (الوتر) وقيل: (السهم). عاصية: كناية عن القوس. صفوق: لينة، يقلبها كيف شاء. أي أنها مع ما يبدو من شدتها لينة.

(٩) هي في ديوان الهذليين ١/١٦٧-١٩١، وشرح أشعار الهذليين ٣/١٠٩٧-١١٢١.

قصائده الثلاث، مدخلا له لوصف النحل والعسل ومشتاره واشتياره، كذلك صنع ساعدة بن جؤية، فاستهل وصفه بذكر ثغر (غضوب)، وشبه أسنانها بالأقحوان، وهو تشبيه قد ركبه الشعراء، ووصف ماء أسنانها بالبرودة، وريقها بالعذوبة وطيب الريح، وعقد موازنة بينه وبين الخمر الممزوجة بضروب من الطيوب: العود والكافور والمسك الأصهب، وبينه - لما ذاقه ليلا والكواكب في كبد السماء - وبين ما تعمله الجوارس، وهي النحل العوامل، يعني الشهد، في ذؤابة جبل شامخ لا يتسنمها سوى النسور التي تقعد هناك مستديرة كعصبة من رجال محتبين.

ثم التفت إلى النحل وعسلها، فقال إنها عملت عسلا ذا طرائق بيض كأنها الثوب الأبيض الرقيق، وهو عسل لا عيب فيه، فلا هو بالرقيق الخفيف ولا هو بالقليل. وشبه الشمع الذي كانت تحمله على أجنحتها وهي تطير عبر الطرائق الجبلية لتبني به بنبات (المَحْلَب):

وَمُـنَـصَّـبٌ كالأقـحـوان مُنَطَّقٌ ... بالـظَّلْم مَصْلُوتُ العـوَارِض أشْنَبُ[1]

كسُـلافـةِ الـعِنَبِ العصـيرِ مزاجُـه ... عُودٌ وكَـافُـورٌ ومِسكٌ أصْـهَـبُ[2]

خَصِرٌ كأنَّ رُضَـابَـهُ إذ ذقـتـه ... بعـد الهُـدُوِّ، وقـد تَعالى الكَوكَب[3]

أرْيُ الجَـوَارِسِ في ذُؤابَـةِ مُشْرِفٍ ... فيه الـنُّـسُـورُ كما تَحَبَّى المَـوكِـب[4]

* * * *

(١) منصب: ثغر منضد الأسنان. كالأقحوان: ظاهر التشبيه للفم والمراد ما فيه من الأسنان. منطق: مستدير: الظلم: ماء الأسنان. أشنب: أفعل من (الشنب) وهو برد الريق وعذوبته. مصلوت العوارض: العوارض الأسنان من الثَّنِيَّتَيْنِ حتى الأضراس، ومصلوت: صلت أي أملس مستو.

(٢) السلافة: أول ما يخرج من الدن، وأول ما يخرج من العصير. مزاجه: خِلْطه وما يمزج به.

(٣) خصِر: بارد.

(٤) أري الجوارس: الجوارس النحل العوامل، من الجرس وهو العمل، أي ذهابها إلى الشجر وأكلها منه. وقيل - كما مر في حاشية سابقة - هو أكل النحل من الشجر ما يكون عسلا في بطونها. والأري: العمل، أو العسل، وتأري: تجمع العسل. مشرف: جبل مشرف. الموكب: الجماعة من البشر. تحبّى: احتبى، أي قعد قِعدة الاحتباء، وهي كما ورد في اللسان (حبا): (أن يَضم رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها. وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب).

فَتَكَشَّفَتْ عن ذي مُتُونٍ نَيِّرٍ كالرَّيْطِ لاهِفٌّ ولا هو مُخْرَبُ[1]
وكأنّ ما جَرَسَت على أعضادِها حينَ استَقَلَّ بها الشرائِع مَحْلَبُ[2]

وبعد هذا توجه نحو (مشتار الشهد) يرسم له الصورة المثلى المرتسمة في ذهنه، كما رسمها أبو ذؤيب من قبله. ومشتار ساعدة قُيِّظ للنحل بعد أن خرجت من بيتها ومضت في إحدى رحلاتها اليومية لامتصاص الرحيق، وظلت طويلا دون أن تؤوب متيحة للمشتار نهزة قيمة، وكان امرأً صبارا على طول المسير، قصيرا ضئيلا، وذلك أيسر له على ارتقاء المراقي الوعرة، والتشبث بحُصيَّاتها ونتوءاتها الصغرى دون أن يقتلعها. كما كان خشن الأنامل لتطيق الاحتكاك المتوالي بالصخور والأحجار. وكان أيضا بئيس المظهر والمخبر (لهَيفا).

وقد سار ساعدة بن جؤية على خطى أبي ذؤيب فوضع قدميه على مواطىء قدميه حتى في ترتيب فِكَر الموضوع وعناصره، فبعد أن فرغ من تصوير صورة المشتار الخارجية، شرع يصفه وهو يؤدي عمله، فذكر أن معه سقاء، كسقاء مشتار أبي ذؤيب، لا يفارقه، و (صُفْناً) وهو وعاء صغير من جلد يحوي أدواته وسهامه وربما استقى به من المناهل، وسقاء آخر كبيرا يحقن العسل فيه، وأعوادا يستدني بها الشهد.

ثم وصف طريقته في النزول فقال إنه شد حبالا في شمراخ مستصعب من شماريخ الجبل، وكان شمراخا مفرط الملاسة والاستواء بحيث تزل عنه حتى

---

(١) تكشفت: يعني النحل، أي أنها لما برحت بيتها بان ما تركته من العسل. ذو متون: كناية عن العسل. ومتونه: طرائقه البيض. نير: وضيء اللون. الريط: الثوب الرقيق. وقيل: لا يكون الريط إلا أبيض. (راجع اللسان: ريط). هِف: رقيق (اللسان: هفف). مخرب: ترك من التعسيل وانقلب عنه النحل.

(٢) أعضادها: أجنحتها. و (ما) في (ما جرست) يعني بها الشمع الذي تحمله على أجنحتها. الشرائع: الطرائق في الجبال. أي حيث تطير ذهابا وإيابا. المحلب: نوع من ثمر الشجر.

براثن العقاب على حدتها وخشونتها، تماما كصخرة أبي ذؤيب التي سلف عنها الحديث، التي يزل حتى الغراب عن متنها من صلابتها وملاستها. ثم دلى تلك الحبال من حيث أدرك وجود بيت النحل، وتدلى به، فكأنه حين بدا للعيان في عرض الجبل، قبل أن يبلغ نقب العسل، لخفته وضآلته وتذبذبه ثوب لا أحد داخله، أو شيء ملقى فهو يضطرب. وكذلك حين أخذ الشهد وانسل منخرطا كان أيضا كثوب خَلَق في قلته وتحركه وتثنِّيه.

حتّى أُشِبّ لها وطال إيابها ذو رُجْلَةٍ شثن البراثن جَحْنَبُ[1]
معه سِقاء لا يُفرِّط حَمْلَهُ صُفْنٌ و أخراصٌ يَلُحْنَ ومِسْأبُ[2]
صَبَّ اللَّهيفُ لها السُّبُوبَ بطَغْيَةٍ تُنْبي العُقابَ كما يُلَطُّ المِجْنَبُ[3]
وكأنه حين استقلّ برَيْدِها من دون وَقْبَتِها لَقاً يَتَذَبْذَبُ[4]
فقضى مَشَارَتَهُ وَحطَّ كأنّه خَلَقٌ ولم يَنْشَب بها يتسبسب[5]

ثم مزج شَهْده، مرة أخرى كما صنع أبو ذؤيب، بماء غدير ممتلىء ألفاه في شِق من شقوق الجبل، قد أظله شجر (التَّألب) فهو، إلى عذوبته الشديدة ونقائه وصفائه، بارد. ثم مزجها ثانية بخمر صهباء معتقة فتق

---

(١) أشب لها: أتيح لها. طال-إيابها: أبطأ؛ أي لم تعد إلى بيتها سريعا. ذو رجلة: صبور على المشي. البراثن: مخالب الحيوانات المفترسة، شبه بها أصابع هذا الرجل لخشونتها.
شثن: خشن. ومنه قول امرىء القيس:
وتعطو برَخْصٍ غير شثن كأنه أساريعُ ظبي أو مساويك إِسْحِلِ
جحنب: قصير.

(٢) لا يفرط حمله: لا يغادره. أينما ذهب فهو معه. أخراص: أعواد يستخرج بها الشهد.

(٣) اللهيف: الملهوف أو المتحسر على الشيء. صبَّ: دلَّى السُّبوب: الأسباب وهي الحبال.
طغية: شمراخ صعب المصعد في الجبل. تنبي العقاب: تجعل قدمها تنبو أي تزل. يلط: يسوَّى ويُملس. المجنب: الترس.

(٤) ريدها: الريد كالحيد: نتوء في الجبل. الوقبة: النقب من أعلا الجبل إلى أسفله. لقا: اللقا الثوب الخلق، والشيء الملقى فهو يتذبذب.

(٥) مشارته: ما اشتار من العسل، أي أخذ، والشور الأخذ، يقال: «أشتار يشتار اشتيارا» إذا أخذ العسل. لم ينشب: لم يلبث. يتسبسب: ينسل.

ختامها خمار، قد ثقبت أذناه ففيهما قرطان، فهو من الأعاجم غير الفاقهين للكلام، وفي هذا ما يؤكد عِتقها، وأنها من عند من يجيد عملها.

فكأن طعم رضاب فم غضوب طعمُ هذا المزج العجيب من عسل مصفى، وماءِ مطر نمير وخمر، بل لعل فاها أشهى منه في فم الشاعر وألذ!

فأزالَ ناصِحَها بأبيض مُفْرَطٍ من ماءِ ألْهابٍ عليه التَّألَبُ[1]
ومزاجُها صهباء فَتَّ خِتامها قَرطٌ من الخُرْسِ القِطاط مثقَّبُ[2]
فكأنَّ فاها، حين صُفِّي، طعمُهُ والله، أو أشهى إليَّ وأطيب

ومرة أخرى[3] تناول ساعدة بن جؤية هذا الغرض ولم يخرج علينا في تناوله بجديد، فكرر تشبيه طعم ريق أم معمر - ولسنا نعلم أهي كنية غضوب أم هي كنية امرأة أخرى، ولعله لا يضيرنا ألا نعلم - بالشهد الأبيض الصلب الذي عمله نحل في أودية قد أصابها وابل فإن لم يصبها وابل فطل، ومُزج - كالمعتاد - بماء مطر متحير نزل من سحاب مجلجل الرعد، فكان ذلك الشهد لذيذا، خالصا ومشوبا.

والمشتار - هنا أيضا - شثن الأنامل، قد أكلت أظافرَه الصخر، وبدت على يديه وقدميه الكدمات والكلوم، وعلاه الابتئاس. وهو لايملك من حطام الدنيا إلا أسقيته وأعواده التي يحتاجها لاستخراج الشهد وجَرِّه، فهي لا تفارقه، وهو يشغل نفسه بتقويم ما اعوجّ منها.

وفي هذا الإلحاح على شدة فقر المشتار وبؤسه وحرمانه رغبه في تبيان شدة حاجته للعسل، واستعداده للمجازفة الهوجاء من أجل غُنْمه.

(١) ناصحها: خالصها. بأبيض مفرط: أي بغدير مملوء، أي مزجها بماء منه. ألهاب: جـ لهب وهو شِق أو مَهْواة في الجبل. التألب: شجر: أي عليه شجر، فهو بارد.

(٢) قرط: عليه أقراط يعني الخمار. الخرس: العجم الذين لا يفقهون الكلام. القطاط: الجعاد، يقال: (جَعْد قَطَطٌ). مثقب: مثقب الأذنين

(٣) في قصيدة قصيرة (٩ أبيات) وهي في ديوان الهذليين ١/٢٠٧-٢١١، وشرح أشعار الهذليين ٣/١١٣٨-١١٤١.

رأى ثَولاً يسقط على هضبة سامقة شاهقة، كان كل من أراد اقتحامها ينثني عن هذه الإرادة لفرط صعوبة صعودها، فلا يقربنّها قارب، لكن هذا الرجل، لحذقه، اقتحمها، وما لبث أن شد حباله بها، وانخرط نحو النحل في بيتها، فشرع يدخِّن عليها، ويُزيح عن الشهد ما بقربه من غثاء وأجنحة ونحوها، ثم احتقنه في سقائه ومضى في سبيله، فلما دنا العشيُّ قصد ماءَ مطرٍ مجتمعا ومزجه به:

وما ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَسْقِي دَبُوبُهَا دُفَاقٌ وعَرْوَانُ الكِرَابِ فَضِيمُهَا[1]
أُتِيحَ لها شَثْنُ البَنَانِ مُكَزَّمٌ أَخُو حُزَنٍ قد وقَّرَتْهُ كُلُومُهَا[2]
قليلُ تِلادِ المالِ إلا مَسَائِبَاً وأخراصَهُ يَغْدُو بها ويُقِيمُهَا[3]
رأى عارضاً يَهْوِي إلى مُشْمَخِرَّةٍ قد أحجمَ عنها كلُّ شيءٍ يَرُومُهَا[4]
فما بَرِحَ الأَسْبَابُ حتى وضَعْنَهُ لدى الثَّولِ يَنْفِي جَثَّهَا ويؤُومُهَا[5]
فلما دنا الإِبرادُ حطَّ بشَوْرِهِ إلى فَضَلاتٍ مُستَحِيرٍ جُمُومُهَا[6]
إلى فضَلاتٍ من حَبِيٍّ مُجَلْجِلٍ أضرَّت به أَضْوَاجُهَا وهُضُومُهَا[7]
فشَرَّجَهَا حتى استمرَّ بِنُطفَةٍ وكان شفاءً شَوْبُهَا وصَمِيمُهَا[8]
فذلك ما شبهت فا أمِّ مَعْمَرٍ إذا ما توالى الليل غارت نجومها

---

(١) دبوبها: دبوب اسم موضع في جبال هذيل. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي، بيروت، (د.ت)، ٢/٤٣٧، واستشهد بهذا البيت. دفاق وعروان الكراب وضيم: أسماء أودية. **قاله** السكري، وذكرها ياقوت، المصدر نفسه ص ٤٥٧ - ٤٥٨ ثم أورد قول السكري: هذه أودية كلها، ولم يزد على ذلك. كما ذكر «ضيما» في جـ ٣ ص ٤٦٥ فقال (هو في لغة العرب ناحية الجبل)، ثم استشهد ببيت ساعدة هذا واثنين بعده، ثم قال: (وقيل: واد بالسراة. وقيل: بلد من بلاد هذيل...).

(٢) مكزم: قد أكلت أظافره الصخر. وقرته كلومها: تركت به (وَقَرات) وهي الآثار.

(٣) المسأب والسأب: السقاء. والأخراص: عيدان يصلح بها ما أخذ من العسل. يقيمها: يسوي عوجها.

(٤) عارض: أي عارض من ثول كأنه عارض من سحاب، وهو ما يعرض منه للنظر ويظهر. مشمخرة: هضبة طويلة ذاهبة في السماء.

(٥) جثها: الجث: الغثاء، وما كان على العسل من أجنحة ونحوها من الشوائب.

(٦) شورة: ما اشتاره، عسله. فضلات: بقايا مياه مطر. مستحير: متحير. جمومها: ما جمَّ منها.

(٧) حبي: سحاب دان من الأرض. مجلجل: ذو رعد. أضرَّت به: دنت منه. أضواجها: الأضواج نواحي الوادي حين ينثني. هضومها: الهضوم الأماكن المطمئنة.

(٨) شوبها: ما شِيب منها بماء. صميمها: خالصها.

ملحوظة: جل هذه التفسيرات لغريب القصائد عن (شرح أشعار الهذليين) ما لم يبين خلاف ذلك. وقد تُصرف في بعضها بالتعديل أو الاختصار أو زيادة التوضيح.

المصادر والمراجع

ديوان الهذليين، القسم الأول (شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية)، القاهرة، (مطبعة دار الكتب المصرية)، ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، القاهرة (مكتبة دار العروبة)، (د.ت).

شرح المفضليات لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني، القسم الثالث، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، (دار نهضة مصر)، (د.ت).

لسان العرب: المواد (هـ ل ك) - (ن و ق) - (ح ب ا) - (ر ي ط) - (هـ ف) - (ض ر ب) - (ز هـ ق).

معجم البلدان لياقوت الحموي، بيروت، دار صادر، (د.ت)، جـ٢.

ورود الشعراء الجاهليين والأمويين المناهل، لمحمد بن سليمان السديس، مجلة (بحوث كلية اللغة العربية) بجامعة أم القرى، س ٤ أو ٥ (لما يظهر العدد عند كتابة هذا البحث).

بأعمالهم، وأشادت بأسماء لامعة تعاطوا هذه المهنة واتخذوها وسيلة للعيش والحصول على المال، نذكر منهم: أبا سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) وكان «لا يأكل إلا من كسب يده، ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرها عشرة دراهم، تكون قدر مؤونته ثم يخرج إلى مجلسه»(٣). وأبا الفرج محمد بن إسحاق المشهور بابن النديم (ت ٣٨٥هـ) وكان وراقاً يبيع الكتب(٤)، وهو صاحب كتاب «الفهرست» الذي جمع فيه أسماء الكتب التي عرفت باللغة العربية حتى أواخر القرن الرابع للهجرة. وأبا حيّان التوحيدي (ت ٤١٤هـ) الذي قال عن نفسه: «ولقد استولى عليَّ الحرْفُ، وتمكن مني نكد الزمان، إلى الحد الذي لا أسترزق مع صحة نقلي، وتقييد خطي، وتزويق نسخي، وسلامته من التصحيف والتحريف بمثل ما يسترزق البليد الذي يمسخ النسخ، ويفسخ الأصل والفرع»(٥). ويحيى بن محمد الأرزني (ت ٥١٥هـ) وكان - كما يقول ياقوت - «إماما في العربية، مليح الخط، سريع الكتابة، كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشتري نبيذاً ولحماً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه». وموهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) وكان دقيقاً في عمله، كثر الضبط، «وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله، والمغالاة له»(٦). وصدقة بن الحسين (ت ٥٧٣هـ) ويُعرف بالناسخ، لأنه كان يعيش من نسخ الكتب، وقد نسخ بخطه كثيراً للناس

---

(٣) إنباه الرواة ١: ٣١٣.

(٤) معجم الأدباء ٦: ٤٠٨.

(٥) معجم الأدباء ٥: ٣٨٤.

(٦) إنباه الرواة ٣: ٣٣٥، ذيل طبقات الحنابلة ١: ٢٠٥.

موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٣٩هـ)، واتصل بالشيخ الإمام أبي منصور العبادي الواعظ (ت ٥٤٧هـ)، وكتب عنه من محاسن كلامه في الوعظ وسماه: «النور البادي من كلام العبادي»، وصحب الشيخ محمد ابن عبدالملك الفارقي (ت ٥٦٤هـ)،وجمع محاسن شعره ونثره في كتاب سماه: «الكلم الفارقية في الكلم الإلاهية»؛نقل العماد في خريدته شيئًا منه(١١).

قام الحظيري برحلة إلى الشام وجال في ديارها واجتمع في دمشق بالشاعر محمد بن نصر القيسراني (ت ٥٤٨هـ) الذي تغنى بعدل نور الدين زنكي وفضائله وجهاده، وأخذ منه شيئا من شعره وضمنه كتابه «لمح الملح»(١٢). وكانت للقيسراني ذكريات طيبة في بغداد،(١٣) فإنه زارها سنة ٥٢٧هـ وجاب في رحابها، واختلف إلى محافلها، وعقد صلات ودية مع كثير من أرباب القلم والعاملين في خدمة العلم والمعرفة، ولقي من البغداديين إكراماً وترحيباً، وحينما ودعها ألقى نظرة عليها وعلى نخيلها وقال(١٤):

يانخيلَ العراقِ كنْ في أمَانِ اللهِ مُستودعاً حيا الأنواءِ
مستقيماً على طريقِ النُّعامىٰ رَاسخاً في مَسَارحِ الأنداءِ
كاسياً مِن قوادمِ السَّعْفِ الغضْضِ مُحلى بجوهَرِ الأقْناءِ
فالتِفَاتي إليكَ بعضُ حنيني وثَنَائِي عليكَ رهنُ انْثِنَائي

---

(١١) الخريدة، قسم الشام، ٢: ٤٥٣، وأشار الصفدي أيضا إلى هذا الكتاب (الوافي بالوفيات ٤: ٤٤).

(١٢) تنظر الخريدة، قسم الشام، ١: ١٢٣.

(١٣) محمد بن نصر القيسراني، حياته وشعره ص ١٠٧، وينظر صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني ص ٧٨.

(١٤) ديوان ابن القيسراني ـ مخطوط ـ ص ٥٦.

وبعد عودة ابن القيسراني إلى الشام أخذه حنين إلى العراق وأهله، وصرَّح بذلك في شعره، فقال[١٥]:

أحبُّ الشآمَ، وأهوى العِراقَ   فَخَلفي هَوًى، وأمامي هَوىٰ
فيا مَعشرَ النَاس أشْكُو الغَرامَ   إليكُمْ، فَهَلْ عِندكُمْ مِنْ دَوَا؟

إن اجتماع أبي المعالي الحظيري بابن القيسراني دون غيره من شعراء الشام يثير التساؤل، ولعل ذلك كان متأتياً من معرفة به حينما جاء إلى بغداد، أو أن شهرة ابن القيسراني الكبيرة آنذاك هي التي جذبته إليه.

سافر الحظيري من دمشق إلى مكة والمدينة، وقضى فريضة الحج، والتقى مجموعة من الزهاد والعباد، وعاد إلى بغداد، واستقر بها يشتغل بالوراقة في دكان خاص به في سوق الكتب بباب بدر[١٦].

وجد في مهنة الوراقة - على متاعبها وكثرة همومها - سعادة للنفس، وراحة للبال، وصيانة للكرامة، وحفظاً لماء الوجه من الإراقة، بخلاف الشعراء المتزلفين الذين كثر عددهم في القرن السادس للهجرة[١٧]. وقد صرح في شعره بأنه لا يريد أن يفقد حريته ويبتذل كرامته ويستبيح عفافه بالوقوف على الأبواب:

ولَسْتُ فيها أحوكُ إلّا   حَاكٍ، فَما لي عليْه أجرُ
هَذا، علىٰ أنَّ لي زَماناً   ما دَارَ لي في القَرِيضِ فِكرُ
لأنَّـه يَسْتَبيح مِنّي   حِمىً، لهُ في العَفافِ سِترُ
وتَسْترقُّ الأطْماعُ مِنّي   حُرًّا، ولاَ يُسْتَرَقُّ حُرُّ

---

(١٥) نفسه ص ٥٨.
(١٦) أحد أبواب دار الخلافة العباسية الأخيرة بالجانب الشرقي من بغداد، وكان يسمى باب الخاصة، ثم نسب إلى الأمير بدر مولى المعتضد بالله، وكان عند أرض المدرسة المرجانية الحالية (ينظر دليل خارطة بغداد ص ١٥٨).
(١٧) ينظر: الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد ص ٨٧.

إن رقة طبعه، وحلاوة حديثه، وصدق كلامه، أكسبته أصدقاء كثيرين، ورفقاء مخلصين، صانوا له الود وحفظوا العهد، منهم الشاعران: أبو القاسم علي بن أفلح العبسي البغدادي (ت ٥٣٣هـ)، وأبو الحكم عبدالله بن المظفر الباهلي المشهور بالحكيم المغربي (ت ٥٤٩هـ). وكذلك دلته مهنة الوراقة على رجال الحكم وكبار المسؤولين في الدولة العباسية آنذاك أمثال: الخليفة المستنجد بالله (ت ٥٦٦هـ) والوزير عضدالدين محمد ابن عبدالله (ت ٥٧٣هـ) وصاحب المخزن أبي الفضل يحيى بن عبدالله (ت ٥٧٠هـ)، وكان يوفر لهم ما يبتغون من مؤلفات في العلوم والآداب، ويستنسخ لهم الكتب النادرة التي تتهيأ له في سوق الكتب. وقد اشتهر بخطه الجميل المتقن، قال عنه العماد الأصبهاني(١٨): «خطه النقش الممزَّج حلوٌ»، شبهه بالممزج، وهو نسيج بديع من الحرير المطرز بالذهب كان يصنع في بغداد. ويبدو أنه كان راضياً بعمله، قانعاً بما تدر عليه حرفة الوراقة التي كفته مؤونة العيش. قال العماد الأصبهاني الذي شاهده عن كثب والتقى به وصاحبه وأخذ عنه:(١٩) «هو ببيع الكتب على يده متعيش، وعلى القناعة عن غيره منكمش».

نال الحظيري شهرة كبيرة، وذاع صيته، وانتشر خبره وراقاً وشاعراً وكاتبا، وعرفه القاصي والداني، وأصبح محله في سوق الكتب ملتقى المتأدبين، ومنتدى المتقفين، يجلسون عنده، ويتجاذبون أطراف الحديث في شتى الفنون والمعارف، ويتبادلون النوادر والطرائف. قال ابن العديم:(٢٠) «كان دكانه مجتمعاً لأهل العلم»، وقال العماد الأصبهاني:(٢١) «سوق الأدب قائمة بمكانه في سوق الكتب، وإذا حاورته لا تسمع منه غير النكت

---

(١٨) الخريدة، قسم العراق، ٤/١: ٣٢.

(١٩) نفسه ٤/١: ٢٩.

(٢٠) بغية الطلب ٨: ٢٦٤.

(٢١) الخريدة، قسم العراق، ٤/١: ٣١.

والنخب». ويبدو أن العماد الأصبهاني كان كثير التردد على هذا السوق والمكوث فيه لشراء الكتب، قال في ترجمة أبي نزار محمد بن حماد بن المبارك ابن حِبَّان:[22] «ونقلت ما أثبتُّ من شعره بخطه من كراريس وجدتها تُباع في السوق، وكانت أحضرتها امرأة تبيعها بعد موته، عند دكان الشيخ أبي المعالي الحظيري».

ومن المستحسن أن نورد هنا جانباً من الحديث الطريف الذي جرى بين أبي المعالي الحظيري والشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني (ت ٥٧٥هـ) الذي جاء من المغرب الأقصى وألقى رحاله في مدينة السلام بغداد ليقف على معالمها ويتعرف على رجالها المشهورين. لقد قصد هذا القادم أول ما قصد دكان الحظيري في سوق الكتب والتقى به وكانت ثمرة هذا اللقاء بين هذين الأديبين «المقامة البغدادية»[23] التي تعد من الوثائق الهامة في تصوير الحياة الاجتماعية في بغداد في القرن السادس للهجرة وسيرة الخليفة المستضيء بأمر الله[24] ورجال دولته وحاشيته.

قال الوهراني: «لما تعذرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي، وجعلت مُذهبات الشعر بضاعتي، ومن أخلاف الأدب رضاعتي... فتقلبت بي الأعصار، وتقاذفت بي الأمصار، حتى قربتُ من العراق، وسئمت من الفراق، فقصدت مدينة السلام، لأقضي حَجة الإسلام، فدخلتها بعد مقاساة الضر، ومكابدة العيش المر، فلما قرَّ بها قراري، وانجلى فيها سراري، طفتها طواف المفتقد، وتأملتها تأمل المنتقد، فرأيت بحراً لا يُعْبَرُ زاخره، ولا يُبصر آخره، وجنة أبدع جنانُها، وفاز باللذة سكانها، لا يميل عنها المتقون، ولا يرتقي إلى صفتها المرتقون كـ «مثل

---

(٢٢) نفسه ٤/١: ٢٧٤.

(٢٣) منامات الوهراني ومقاماته ورسائله ص ١-٩ وينظر: من الذي سرق النار ص ٤١٣.

(٢٤) أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف توفي سنة ٥٧٥هـ.

الجنـة التي وعـد المتقون»[٢٥]. فأرحت نفسي من سلوك الغور والفج، وجلست أنتظر أيام الحج، وتاقت نفسي إلى محادثة العقلاء، واشتاقت إلى معاشرة الفضلاء، فدلني بعض السادة الموالي، إلى دكان الشيخ أبي المعالي، فقال: هو بستان الأدب، وديوان العرب، يرجع إلى رأي مصيب، ويضرب في كل علم بنصيب، فقصدت قصده، حتى جلست عنده، فحين نظر إلي، ورأى أثر السفر علي، بدأني بالسلام، وبسطني بالكلام...

فقلت له: حدثني أنت عن سيرة الإمام، في هذه الأيام (يعني: المستضيء بأمر الله)، فإني ذاهب إلى قوم يعتقدون إمامته حقا لازما، وولايته فرضا جازما، يتقربون إلى الله بمحبته، ويتوسلون إليه بحرمته.

فقال: ما عسى أن أقول، في ابن عم الرسول، خليفة الله في بلاده، ووصيّه على أولاده، ومسيح زمانه، مهديّ عصره وأوانه، عزيمته أمضى من الحسام، ويمينه أندى من الغمام، ووجهه أبهى من البدر ليلة التمام، قد جمع الله فيه الفضل والوفاء، ما فرّقه الله في سائر الخلفاء، فكأنه السفّاح في حزمه وعزمه، والمهديُّ في دولته وصولته، والرشيدُ في سياسته ورياسته، والأمينُ في بهائه وسخائه، والمأمونُ في علمه وحلمه، والمعتصمُ في شهامته وصرامته...

قلت: فما تقول في عضد الدين[٢٦]:

فقال: جبلُ حلمٍ راسخ، وطودُ علمٍ شامخ، وسهمُ رأيٍ صائب، ونجم عدلٍ ثاقب... أكرمُ من الغيث الهامر، وأشجعُ من الليث الخادر،

---

(٢٥) سورة الرعد، الآية ٣٥.

(٢٦) عضد الدين: أبو الفرج محمد بن أبي الفتوح عبدالله بن رئيس الرؤساء هبة الله، كان أستاذ الدار زمن المستنجد بالله، ووزيرا زمن المستضيء بأمر الله، توفي سنة ٥٧٣هـ (الفخري في الآداب السلطانية ص ٣١٩، المختصر في أخبار البشر ٣: ٦١).

كان المستنجد بالله[٢٧] - قدّس الله روحه وبرّد ضريحه - لما خبر ديانته وأمانته، وفهم طريقته وحقيقته، وضع كل الدولة عليه، وألقى مقاليد الأمور إليه، فأخذ القوسَ باريها، ونزل الدارَ بانيها...».

وهكذا يسترسل الحوار في أسلوب سؤال وجواب، حوار - وإن كان مدبجاً بقلم الوهراني الرفيع، ومكتوبا بإنشائه البديع - يدل على شهرة أبي المعالي الحظيري آنذاك، ورفعة منزلته لدى المثقفين والمفكرين، المنتجعين والوافدين إلى مدينة السلام، بغداد عاصمة العباسيين.

لقد كان أبو المعالي قطبا من أقطاب الحركة العلمية في بغداد، وعلما من أعلام النهضة الفكرية في القرن السادس للهجرة. كرّس حياته لخدمة تراث أمته، وأفنى أيامه لرفد المكتبة العربية بذخيرة نافعة في مختلف صنوف المعرفة إلى أن وافته المنية يوم الاثنين، الخامس والعشرين من صفر سنة ٥٦٨هـ، ودفن بمقبرة باب حرب[٢٨].

آثـــاره:

كانت حياة أبي المعالي الحظيري - إلى جانب اشتغاله بنسخ الكتب وبيعها - حافلة بالتأليف وزاخرة بالتصنيف،[٢٩] وقد شهد له بذلك العماد

(٢٧) المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد، وكان أديبا شاعرا، توفي سنة ٥٦٦هـ (فوات الوفيات ٤: ٣٥٨).

(٢٨) نسبة إلى حرب بن عبدالله البلخي، أحد قواد أبي جعفر المنصور، دفن فيها كثير من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين (معجم البلدان: ١, ٣٠٧، ٢: ٢٣٧).

(٢٩) ينظر: الخريدة، قسم العراق، ١/٤: ٢٨، المختصر المحتاج إليه ٢: ٧٩، مرآة الزمان ٨: ٢٩٧، معجم الأدباء ٤: ٢٣٢، المنتظم ١٠: ٢٤١، وفيات الأعيان ٢: ٣٦٦، الوافي بالوفيات (مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس ٢٠٦٤) الورقة ١٢٣، النجوم الزاهرة ٦: ٦٨، تعليقة الشعراء والأدباء لعز الدين بن جماعة (مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس ٣٣٤٦) الورقة ١١٤، بغية الطلب من تاريخ حلب لابن العديم (مخطوطة مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت) ٨: ٢٦٤، مفتاح السعادة ١: ٢٦٣، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣: ٢٣، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١: ٢٠٣، أعلام العرب في العلوم والفنون للدجيلي ١: ٢٩٢.

وفي هذه المدينة أخذه الشوق والحنين إلى أهله في الحظيرة، وعبّر عن ذلك بقوله:

ألا من لصبٍ قليلِ العــزاءِ غَريبٍ يَحُنُّ إلىٰ المَـنْـزلِ
يُنَادي بإربـلَ أحــبـابَـه وأنّــى الحـظيرةُ مِنْ إربـلِ؟

وتــوجـد لهذا الكتـاب نسخ خطية في: القـاهـرة أول٤: ٢٠٤، ثـان٣: ١٦، طوب قبو سراي في استانبول ٢٤١٩، مشهد ١٥ رقم ٢، ونُشر اثنا عشر لغزاً ملحقاً بكتاب محمد شكري المكي: شرح اللفظ اللائق في المعنى الرائق لأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هرون، المطبوع في القاهرة ١٣١٨هـ.

٣- **صفوة الصفوة**: وهو نظم كلّه في الحكمة، توجد نسخة منه في برلين ١٣٦.

٤- **حاطب ليل**: ضمنه - كما يقول ابن العديم - فوائد ونوادر، ولعله الكتاب الذي نقل العماد منه في عدة مواضع في خريدته، من ذلك قوله في ترجمة أبي الحسن عاصم بن الحسن البغدادي(٣٤): «وأعارني أبو المعالي الكتبي ببغداد مجموعا بخطه فكتبت من شعر عاصم المحدث»، وهذا الكتاب مفقود الآن.

٥- **ديوان شعره**: قال ابن العديم(٣٥) «إنه ضغير الحجم لطيف النظم». وهو مفقود الآن، وقد نقل العماد الأصبهاني كثيراً منه في خريدته.

٦- **رسائله**: نقل العماد الأصبهاني مجموعة منها في خريدته ٤/١: ٦٨-١٠٦.

٧- **زينة الدهر وعصرةُ أهل العصر**: وهو أنفس كتب الحظيري، جعله

---

(٣٤) الخريدة، قسم العراق، ٣/١: ٢٩٧.
(٣٥) بغية الطلب ٨: ٢٦٤.

ذيلا لكتاب «دمية القصر» لأبي الحسن علي بن الحسن الباخَرْزي المتوفى سنة ٤٦٧هـ. قال ابن خلكان:[٣٦] «جمع فيه جماعة كبيرة من أهل عصره، ومن تقدمهم، وأورد لكل واحد طرفا من أحواله وشيئا من شعره».

وكان هذا الكتاب من المصادر القيمة التي اعتمد عليها المؤلفون الذين جاؤوا من بعد الحظيري، ولاسيما العماد الأصبهاني، فقد نقل شعراً من هذا الكتاب لأكثر من عشرين شاعراً من شعراء خريدته،[٣٧] واعتمد عليه ابن خلكان في وفيات أعيانه،[٣٨] وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء،[٣٩] والقفطي في كتابه المحمدون من الشعراء وأشعارهم،[٤٠] وابن الدُّبَيْثي في ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد،[٤١] وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ[٤٢]... ولا ندري كيف ضاع هذا الأثر القيم الذي يمثل جوهرة نفيسة وحلقة ثمينة في السلسلة التي تتابع عدد من المصنفين الماهرين بصنعها منذ القرن الرابع للهجرة ابتداء من أبي منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر. ويبدو أن الحظيري ـ كما يدعي ـ كان يخاف من الذين يزلقونه بأبصارهم فقال في مقدمة الكتاب[٤٣]:

هذا كتابٌ قد غدا رَوْضةً ونزهةً للقلب والعَينِ
جَعلتُ من شِعري له عَوذةً خَوْفاً وإشْفاقاً مِن العينِ

---

(٣٦) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٦.
(٣٧) تنظر فهارس الخريدة، قسم العراق، والشام.
(٣٨) تنظر فهارس وفيات الأعيان ٨: ٩٦.
(٣٩) ٢: ٢٩٤.
(٤٠) ص ٢٧٤، ٣٠٣.
(٤١) ١: ٢٢٦.
(٤٢) ١٢: ٢١٤.
(٤٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٨.

شعـــره:

لم يصل إلينا ديوان أبي المعالي الحظيري، ولولا العماد الأصبهاني لما عرفنا شيئاً من هذا الديوان، فإنه حسناً فعل، حيث استعاره منه ـ كما يقول في ترجمته ـ وأخذ منه مجموعة كبيرة وجعلها مادة من مواد كتابه الكبير «خريدة القصر وجريدة العصر»، وقد اعتمدنا في دراسة شعر الحظيري على هذه المجموعة.

نظم الحظيري في المديح والرثاء والهجاء والوصف والإخوانيات والأحاجي والألغاز... ولقي هذا النظم قبولاً واستحساناً من القراء والدارسين، قال أحدهم[(٤٤)]: «له كل معنى مليح مع جودة السبك»، وقال آخر[(٤٥)]: «كان غاية في الذكاء، أديباً فاضلاً، شاعراً رقيق الشعر».

نعم، كان شعره ـ في الغالب ـ مليحاً وجيد السبك إلى جانب السهولة والوضوح واليسر والبعد عن الابتذال وساقط الفعال إلا أنه لم يتخلص من ظاهرة الصنعة واستخدام الألوان البديعية المعروفة؛ تلك الظاهرة التي أصبحت رائجة آنذاك وشائعة عند أغلب شعراء عصره، وكأنها كانت لازمة من لوازم الشعر التي يحتكم إليها الناظمون، ومن هنا نرى العماد الأصبهاني الذي رغب فيها ودعا لها قال في شعر الحظيري[(٤٦)]: «نظمه بديع الصنع، وخاطره مع إبداعه وإيداعه كلَّ معنى حسن جريٌّ سريع، وشعار شعره المجانسة والمطابقة في إعطاء معانه حقة والمحاققة، فشعره مُصَرَّعٌ مُرَصَّع، مُعْلَمٌ بالعِلم ملمَّع، بُرْدُهُ مُسَهَّم مفوَّف، وسهمه مفوَّق، وعوده رطيبٌ مورق وشرابه مروَّق».

كان العماد الأصبهاني معجباً بالحظيري، منجذباً إليه، يستأنس

---

(٤٤) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٨.

(٤٥) أعلام العرب في العلوم والفنون ١: ٢٩٢.

(٤٦) الخريدة، قسم العراق، ٤/ ١: ٣١.

بمجالسته، واستنشاده، والإصغاء إليه، وتقييد شعره، قال:[47] «وكنت أحضر عنده، وأقدح زنده، وأستنشق بانه ورنده، وهو ينشدني ما يُنشيه، ويُسرِّحُ خاطري فيما يوشيه».

توزع شعر الحظيري بين المقطعات والقصائد، ولكن حصة المقطعات كانت كبيرة، وهي في جملتها خفيفة الظل، لطيفة المعنى، فيها ظُرف ودعابة، ويخيل إلينا أنه نظمها في جلساته الخاصة مع رفاقه وأصحابه، وقد أشار العماد الأصبهاني إلى ذلك فقال:[48]: مقطعاته أكثر من قصائده، فإنه يقع له معنى فينظمه بيتاً أو بيتين في فرائده».

لقد صاغ مقطعاته في كل الأغراض التي تستوعبها القصائد الطوال، وتفنن في هذه الصياغة وأضفى عليها جمالاً لكيما تكون مستساغة ومقبولة لدى محبي الشعر وطالبيه، والغريب أنه يدعو إلى سماع شعره والإنصات له في أكثر من مناسبة، مثل قوله:

أصـخْ لنَـظْمِـي فَفِـيهِ مَعْـنًـى بِلَا شَبِـيهٍ ولا نَظِيرِ

وهذا القول غير صحيح ويجانب الصواب، فإن شعره لا يرقى - مهما ادعى - إلى الشعر الرفيع الذي نعرفه عند شعرائنا البارزين في العصور السابقة التي سبقت عصره.

تناول في مجموعة من مقطعاته مظاهر الحسن والجمال، ومواقع البهاء والفتنة، التي لفتت نظره، فنراه - مثلاً - يخصص قسماً منها لبيان أثر «العِذار» في النفوس، ويسميها «العِذاريات»، وقد مهد لها العماد الأصبهاني بقوله[49]: «أنشدني في وصف العِذار مقطعات أرقّ من الاعتذار، غاص على ابتكار معانيها بالافتكار»، منها قوله:

---

(47) نفسه ٤/١: ٣٣.
(48) نفسه ٤/١: ٣٢.
(49) نفسه ٤/١: ٣٣.

ومهفهفٍ شبَّهتُـهُ شمسَ الضُّحى ... في حسنِ بهجتها وبُعد مكانها
قد زادهُ نقشُ العِذارِ محبَّةً ... نقشُ الفصوصِ يزيدُ في أثمانها

ويبدو أن الحظيري أراد بهذه المقطعات التي تناولت شيئاً واحداً أن يبرز في لون جديد بعد أن قرأ ما عند شعراء القرنين الرابع والخامس من أوصاف في أمور معينة مثل الروضيات والزهريات والمائيات والثلجيات والداريات[٥٠] . . . ولكنه لم يلحق بهم ولم يأت بابتداعات لم يسبق إليها؛ فإن ما تناوله ـ وإن كان كثيراً ـ مطروق منذ زمن أبي نواس ومن لف لفَّه من شعراء القرن الثاني للهجرة.

وله مقطعات أخر في شُقْرة الشعر، تلك الشقرة التي تزيد ـ في نظره ـ الفتى جمالاً واشراقاً، وتمنح الرائين انجذاباً وانعطافاً، مثل قوله:

وأشْقَرِ الشَعرِ، بتُّ مِنْ كَلَفي ... بهِ علىَ النارِ في محبّتِهِ
كَأنَّ صُدْغَيْهِ في احْمِرارِهِمَا ... قَدْ صُبِغَا مِنْ مدامِ وَجْنَتِهِ

إن هذا الشاعر ـ وإن كان كلفاً بتناول الأجزاء الحسية للمحبوب ـ لم ينزلق إلى مهاوي الرذيلة، بل بقي في دائرة العفة والرزانة، لا يتعدى الاستمتاع بالنظر مثل قوله:

بَدْرُ تَمَامٍ، وغُصْنُ بَانِ ... اجْتَمَعَا مِنه في مَكَانِ
يا مُوقِدَ النَارِ في فُؤادي ... سَوادُ قَلبي من الدُّخانِ
دَعْني أمتِّعْ لِحَاظَ عَيْني ... مِنْ وَردِ خَدَّيكَ بالعِيَانِ

فهو لا يريد من هذا الحبيب الأهيف الوسيم الذي أوقد في أضالعه نار الهوى غير الرؤية وملء العين بمباهج الحسن ومفاتن الشكل الوضيء.

إن هذا اللون من الشعر الذي بث فيه لواعجه وأشواقه وحنينه ـ وهو كثير ـ جاء في صور شفافة مأنوسة لا تخدش السمع ولا تثير الحفيظة، ولا

(٥٠) ينظر اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري ص ٢٤٢ـ٢٧٨.

تبعث على الاشمئزاز والنفور والكراهية، بل تطيب لها النفس وتنشرح لها الأسارير مثل قوله:

يا مَنْ تَغافَلَ عنّي وشفَّني بالتَجنِّي
إنْ كُنْتُ أعجزُ عن بثْ بَعْض لَوْعَةِ حُزْني
فاسمعْ حديثي عن الدَّمـ ـع فهو أفْضحُ(١) مِنّي

وعلى عكس هذا الشعر المنطلق من ركن مضيء تلقى فيه الفرح والانشراح، فإن له شعراً ينبعث من ركن آخر مظلم تواجه فيه الضيق والانقباض، واليأس والتشاؤم، إنه الشعر الذي قاله في الشيب والهرم، وزوال أيام الصبا والشباب، وانقضاء ساعات النشاط والحيوية، واقتراب وقت الرحيل... وتراه يشير إلى الوهن والذبول والضعف الذي دبَّ في أوصاله، والفتور الذي سرى في أعضائه... وقد أصبحت هذه الحالة تثير في نفسه الشجا والشجن، وتبعث في قلبه الخوف والقلق، كما في قوله:

صُبح مشيبي بدا، وفارقَني ليلُ شَبَابي، فصحتُ: واقلقي!
وصِرتُ أبكي دماً عليه، ولا بدَّ لصُبْحِ المشيبِ من شَفَقِ

وقوله:

بدا الشيبُ في فَودي، فأقصرَ بَاطلي وأيْقنتُ قطعاً بالمصيرِ إلىٰ قبْري
أتطمعُ في تسويد صُحفي يدُ الصِّبا وقَدْ بيَّضتْ كفُّ النُّهىٰ حُسْبَة العُمرِ؟

إن تكرار المشيب وانقضاء أيام القوة والفتوة وما يلقى في ظل الشيخوخة، إيحاء بالزهد في الدنيا التي لاتدوم لأحد مهما طال به الزمن وامتد به العمر، والرضا بالمصير المحتوم الذي لا مفرَّ منه ولا منجاة.

ولأبي المعالي مقطوعات تدخل في باب الهجاء، وهي شبيه بوخز الإبر، وبعيدة عن الشتم ومَزّق الأعراض، رد فيها على أولئك الذين وقفوا

والإيجاز والإحكام. وعلى سبيل المثال نورد قول شاعرنا في غنى الجاهل وفقر العالم:

لا غَرْوَ إن أثْرىٰ الجَـهـولُ علىٰ نقْصٍ، وأعْـدَمَ كُلُّ ذِي فهـم
إنَّ الـيَدَ الـيُسرىٰ، وتَـفضلُها الـ ـيُمْـنـىٰ، تَفـوزُ بمُـعْلَم الـكُمِّ

ويبدو أن أثر الضائقة المالية والعوز الذي كان يعاني منه ـ على علمه ورفعة منزلته ـ قد انعكس على شعره؛ فإنه يدعو في بيتين آخرين إلى الالتجاء إلى الجهل والانضواء تحت لوائه؛ لأنه سبيل الأغنياء وذوي الثراء·

كُنْ نَاقـصاً تُثـر، فإنَّ الـغِـنَـى يَحْرمُـهُ الـكـامِـلُ في فهـمـه
فالبـدرُ يحوي مِنْ نجـومِ الـدُّجَى في الـنـقْصِ ما يعـدَمُ في تِمِّهِ

إن الفقر الذي ابتلي به الكثيرون كان له أكبر الأثر في توجيه جانب من الأدب إلى تصويره ووصف حالاته، وهو ما عرف بأدب الكُدية الذي كشف عن الحالة المزرية التي كان يعاني منها فريق كبير من المجتمع آنذاك ومنهم عدد من الأدباء، ولكن الحظيري ـ وهو واحد من هؤلاء الأدباء ـ لم يسخر شعره للكدية وطرق أبواب الأغنياء، بل اكتفى بذكر سوء أوضاعه والفقر الذي لازمه ملازمة الظل للشيء مثل قوله:

يقـولـون: لا فقـرٌ يَدومُ ولا غِنىٰ ولا كُربـةٌ إلّا سيتـبـعُـهـا كشفُ
ولسْتُ أرىٰ كربي وفَقْـري بمنقضٍ كأنّي علىٰ هذين وحـدهُـمـا وقـفُ

وإلى جانب هذا الشعر نلاحظ للحظيري مقطعات يلتفت فيها إلى أمور لا تستحق الالتفات أو الوقوف مثل قوله وهو ما يكتب على المروحة:

بَـدا يُـروِّحُ جسـمي لـمـا رأىٰ ما ألاقِـي
ومـا يُنَـفِّـسُ كـربـي إلّا نسيمُ الـتـلاقـي

وشاع في عصر الحظيري لون من النظم عرف بالمُعَمَّيَات أو الألغاز،

يا مَنْ ضروبُ الوَرى غُثاءٌ وخُلقُه للجميعِ بحرُ
أنْتَ الذي دينُه لبابٌ يبقَى، ودُنياه منه قِشرُ
قد طُلت فَرْعاً، وطِبْتَ عَرْفاً وأصْلُ علياكَ مُستقرُّ
إنْ قُلتُ شِعراً فَفيهِ شَرْعٌ والفكرُ في المُستحيلِ كُفرُ
لكنْ سَجَاياكَ لُحْنَ غرَّاً حقيقةً، لا كما تغرُّ
فَصَاغها منطِقي عُقوداً فوقَ جيوبِ العُلى تُزَرُّ

إن ممدوح الشاعر شخصية مثالية تتحلى بصفات عظيمة، وتتمثل فيها أرقى الفضائل وأعلى الشمائل، وهذه الطريقة سلكها في عموم شعره الذي قدمه بين أيدي الأسياد وسراة القوم، وهو في عمومه يفتقر إلى عنصر الصدق والصراحة؛ لأن ما ذكره لا يطابق الواقع الذي كان عليه هؤلاء الممدوحون والصفات الخلقية والنفسية التي كانوا يتصفون بها.

وله قصيدتان طويلتان، يؤرخ في الأولى بيعة الخليفة المستنجد بالله في ربيع الأول سنة ٥٥٥هـ، ومطلعها:

بيعةٌ شَدُّ عَقْدِهَا لا يُحَلُّ وانقيادٌ لِغَيرِها لا يَحِلُّ

ومنها:

جاءَ تَاريخُها لخمسٍ وخمْسيـ ـنَ وخَمْسٍ من المئينَ يدلُّ
إنَّه عَقْدُ بيعةٍ، كلَّما دَارَ عَليه الزَّمانُ لا يضمحلُّ
ثاني الشهر من ربيع، وفي أوَّلِ فَصْلِ الرَّبيع، فالفصلُ فصلُ
واعْتدالُ الرَّبيعِ مبْدأ عَدلٍ يَقصرُ اللَّيلُ عِنْدَهُ ويقلُّ

ويغدق الشاعر على ممدوحه صفات كثيرة مثل سداد الرأي والحلم والتقوى. . . وينتقل إلى عدله ومساواته، ويذكره بما أصاب الرعية من جور واعتساف على أيدي العمال السابقين ويطلب منه أن يعاقبهم وينزع من قلوبهم الغل والحقد والكراهية:

فاحْفظ الله في الرعية، يَحْفظْك فَإنَّ السلطانَ في الأرض ظِلُّ
وامرؤ حلَّ قلبَهُ الغِلُّ فاجعل قلبَهُ الغُلَّ، إنه لكَ حِلُّ

وأما القصيدة الثانية فهي أيضا في مدح الخليفة المستنجد بالله، مطلعها:

عُلَّاً هكذا، لا زالَ جَدُّكَ عالياً ولا ينتهي حتى ينالَ التناهِيا

لقد وضع نفسه في الأبيات الأولى مرشدا وواعظا وناصحا للناس جميعا بعمل الخير ونشر المعروف وتأليف القلوب وتطييب النفوس... وطوبى لمن فعل هذه الحسنات قبل انقضاء العمر:

وما العمرُ إلا ساعةٌ ثم تَنْقَضِي فَطُوبىٰ لمَنْ أضْحى إلى الخيرِ ساعياً

ثم يخلص إلى مدح الخليفة، ويتحدث عن عدله ورأفته بالعباد، ويبدو أن المجتمع آنذاك لم يكن قد تخلص من الجور والظلم واضطراب الوضع وفقدان الأمن ولذلك أطال الكلام في هذا الموضوع، نذكر من القصيدة الأبيات الآتية:

وأنتَ، أميرَ المؤمنين، امرؤٌ سمتْ به الهمَّةُ القُصوىٰ، ولم يكُ وانيا
غدوتَ بحكم العدلِ في الناس قاضياً ورحتَ به حقَّ الخِلافة قاضياً
بعدْلِك ألبستَ النهارَ بهارة وقلَّدتَ أجْيادَ الليالي لآلياً
فأصبحَ وجهُ الدَّهرِ بالزَّهْرِ حالياً ويا طَالَما قد كانَ من ذاكَ خالياً

وعلى هذه الشاكلة سار في قصيدته التي تجاوزت ستين بيتا، وقد حاول ـ كما يبدو ـ أن يرتفع بلغته التي خاطب فيها أمير المؤمنين المستنجد بالله وأن يضع بين يديه ثمرة شاعريته.

إن شعر الحظيري ـ وإن لم يخرج عن حدود الفصاحة وطرائقها التعبيرية ـ لم يكن من الأساليب الجزلة القوية، والقاريء له غالبا ما

يستشعر المباشرة في الأداء وانحسار الابداع الذي كان يراه في شعر العصر العباسي الأول.

أما صوره ـ وإن كانت لا تخلو من طرافة ـ فتعتمد على التشبيهات والاستعارات والكنايات إلى جانب المحسنات البديعية من جناس وطباق ومقابلة وتقسيم وتضمين... ولم يكن الوحيد آنذاك في هذا الأمر، فإن أغلب شعراء القرن السادس للهجرة كانوا ينحون هذا المنحى وفي مقدمتهم عماد الدين الأصبهاني والقاضي الفاضل.

ويجدر أن نشير هنا أن موسيقاه الشعرية سواء كانت وزنا أم قافية، لم تتعد ما عند الأقدمين، أي لم يخرج عن الأوزان المعروفة التي واكبت الشعر العربي، والشيء الملاحظ عنده أنه مال إلى البحور الخفيفة والمجزوءة في مقطعاته وإلى الطويلة في قصائده، وربما طبيعة المناسبات أو المجالس فرضت عليه ذلك.

نثره:

لم يكن أبو المعالي الحظيري شاعرا فقط، بل كان ناثرا ايضا، وقد حاول أن يظهر براعته في التدبيج وقدرته في الصياغة والتبهيج في رسائله التي بعث بها إلى أصدقائه ومعارفه والمسؤولين في الدولة آنذاك.

نقل العماد الأصبهاني في خريدته بضعا وعشرين رسالة بين قصيرة وطويلة،[٥٢] وهي ـ في نظرنا ـ صعبة الأسلوب، معقدة الصياغة، مثقلة بالصنعة والتزام الفنون البديعية ولاسيما السجع والجناس والطباق والمقابلة إلى جانب تضمين الشعر والأمثال، واستعمال المصطلحات المختلفة. ولم

(٥٢) الخريدة، قسم العراق، ٤/١: ٦٨-١٠٦.

يكن الحظيري الوحيد بين كتاب عصره بهذه الطريقة، طريقة الصنعة، بل كانت شائعة عند الكثيرين من الذين عاصروه أو الذين جاؤوا بعده، أمثال أبي بكر الخوارزمي، وبديع الزمان الهمداني، وقابوس بن وشمكير، ويحيى ابن سلامة الحصكفي، والعماد الأصبهاني، والقاضي الفاضل الذي بلغ القمة في فن الكتابة والذي قال فيه النويري:[٥٣] «إلى القاضي الفاضل انتهت صناعة الإنشاء ووقفت: وبفضله أقرت أبناء البيان واعترفت، ومن بحر علمه رويت ذوو الفضائل واغترفت، وأمام فضله ألقت البلاغة عصاها، وبين يديه استقرت به نواها، فهو كاتب الشرق والغرب في زمانه وعصره، وناشر ألوية الفضل في مصره وغير مصره، ورافع علم البيان لا محالة، والفاضل بغير إطالة».

لقد أشاد العماد الأصبهاني بالحظيري وبفنه في الكتابة فقال: «رائق الكلام رائعه، وشائع في البلاد ما يطرز به وشائعه، عجيب الفن غريبه، غض الفنن رطيبه». نعم إنه رائق ورائع في نظره؛ لأنه أحد أعمدة الصنعة في القرن السادس للهجرة، تلك الصنعة التي أحبها وتولع بها واستخدمها بدقة متناهية وكأنه صائغ ماهر في نقش الحلي وزخرفة اللآلىء والأصداف.

إن رسائل الحظيري تعطينا صورة واضحة لصنعة الكتابة التي أصبحت سمة العصر آنذاك، وننقل هنا أجزاء من هذه الرسائل كي يقف القارىء عليها ويلاحظ خصائصها الجوهرية، من ذلك قوله في رسالة بعث بها إلى العالم الجليل عبدالله بن المظفر المعروف بالحكيم المغربي يستحثه بالعودة إلى بغداد بعد أن غادرها إلى الشام: «... بغداد مجمع سرورك، وموضع سريرك، ومطلع نجمك، وموقع سهمك، ودائرة نقطتك، وبيت شرفك، وليت أسفك، التي هي الروضة والحديقة، والدنيا على الحقيقة،

---

(٥٣) نهاية الأرب ٨: ١.

سيما وقد ارتفع بها صوتك، واتسع صيتك، وعرفك الأماثل، واعترف بفضلك المماثل، وقد كاد جناحك يريش، ومعاشك يعيش، لكنك هربت من صَرف الأيام، وطلبت صِرف المدام، وهيهات لك وجه الخلاص، وأنى ولات حين مناص... وبغداد عِقد أنت واسطته، وعُقد أنت رابطته، ومفرق فضلك تاجه، ومشرق مثلك سراجه، والعيش ها هنا أرغد، والعود إلينا أحمد». هذه الصورة من التعبير المقيدة بالسجع إلى جانب الجناس والانسجام في نظام الجمل والايقاع في الحروف والألفاظ والتناسب في الأصوات هي الصورة العامة لكتابة أبي المعالي الحظيري.

ويضع أحيانا في مطالع رسائله أبياتا شعرية من نظمه أو يأتي بها في تضاعيفها، وهي لا تختلف في صياغتها وأسلوبها ومضامينها عن نثره لولا الوزن والقافية، من ذلك قوله في رسالة إلى صديق له:

«كتابي، وعندي وحشةٌ لك فادحهْ ... ونارُ اشتياقٍ في فؤادي قادِحَهْ
فنحتُ على ضنّ بقربكَ في النّوى ... فها أدمعي بعد ارتحالِكَ سَافِحهْ
ورائحةُ البِرّ الذي فيكَ والتُّقى ... غدتْ بك عنّي، فلتكن بكَ رائِحهْ
لتعبقَ بالعلم الذي اشْتقت عَرْفَه ... وتفعِمَ مَنْ وَافاكَ يطلبُ رائِحهْ
فبلغكَ الله الذي أنْتَ أهلُه ... ولا بَرِحَتْ مِنكَ الفضَائِلُ رابِحهْ

كتابي، والأشواق إليه دائمة، والآمال عليه دامية، والهموم على الجوانح جوانح، والجوارح فيها جوارح، فبز الله رداء الردى عن منكبي برده إلي، وأفاض من قربه سابغ برده علي، شكرت الباريء دقت حكمته، وجلت قدرته، على ما أنعم به عليه من سابغ ثبات السلامة، وسائغ شراب الكرامة».

إن هذه الرسالة ـ شعرا ونثرا ـ لم تسلم من وثاق الصنعة المعنوية واللفظية ولاسيما رد الصدر على العجز والسجع والجناس... وهذه الصنعة

كانت وسيلة كتاب الرسائل التي تدور - في الغالب - في إطار التهنئة أو العتاب أو الرثاء أو الاعتذار أو الاستمناح. . . فإنهم كانوا يحاولون أن يظهروا لأصدقائهم أو لأسيادهم براعتهم في رص العبارات ومقدرتهم على تزيينها بالبديع.

ولم يكن الحظيري من الأدباء الذين يبالغون في تصعيب أسلوبهم وتعقيد معانيهم وإبهام فنهم الكتابي، بل سلك مسلكا وسطا، ولعل القارىء لاحظ فيما أوردناه من رسائله. ولزيادة التثبت من هذه الخاصية نورد جزءا من رسالة له إلى صديق يعزيه بفقيدته: «عوضه الله على عظيم مصابه، عميم ثوابه، إن لكل أجل كتابا، ولكل عمل ثوابا، والإنسان رهن أيام تطرقه نوائبها، وهدف أحكام ترشقه صوائبها، وتزعجه عن استقراره، وتنهجه سبيل قراره، ليستعد لتزود معاده، ويستجد مركبا من أعواده، وهو كطير حبس في قفص بدنه، وبوعد عن وطنه. . . واللبيب من تنبه واعتبر، وسلك سبيل من عبر، وتزود التقوى، واستعد للمثوى، فالدنيا قنطرة للجائز، ومقطرة للعاجز، ومركب للعاقل، وملعب للغافل. . .».

إن ما خلفه الحظيري من شعر ونثر صورة صادقة لثقافته وطريقة تفكيره ومعالجته للأمور. وما كتبناه عنه في الصفحات السابقة لا يشكل إلا دراسة موجزة مادامت مؤلفاته التي وصلت إلينا مخطوطة تنتظر التحقيق والنشر، وما ذلك بعسير - إن شاء الله - على المعنيين بتراثنا المجيد.

المصادر والمراجع

١ـ اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري: د. نبيل خليل أبو حاتم. دار الثقافة ـ الدوحة ١٩٨٥.

٢ـ أعلام العرب في العلوم والفنون: عبدالصاحب عمران الدجيلي. مط النعمان ـ النجف ١٩٦٦.

٣ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي. دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٥٠.

٤ـ تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان. دار الهلال ـ القاهرة ١٩٥٧.

٥ـ تعليقة الشعراء والأدباء: ابن جماعة (مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس ٣٣٤٦).

٦ـ خريدة القصر وجريدة العصر: عماد الدين الأصبهاني. تح: محمد بهجة الأثري. المجلد الرابع. مط الحكومة ـ بغداد ١٩٧٣.

٧ـ دليل خارطة بغداد المفصل: د. مصطفى جواد، د. أحمد سوسة. مط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٥٨.

٨ـ ديوان محمد بن نصر القيسراني (مخطوطة دار الكتب المصرية ١٤٨٤ أدب).

٩ـ الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب، مط السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٢.

١٠ـ الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد: عبدالكريم توفيق العبود. دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٦.

١١ـ الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي: د. علي جواد الطاهر. مط المعارف ١٩٥٨ـ١٩٦١.

١٢ـ صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني: د. محمود إبراهيم. دار القلم ـ بيروت ١٩٧١.

١٣ـ الفخري في الآداب السلطانية: ابن الطقطقا. مط دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦.

١٤ـ الفهرست: ابن النديم. ط المكتبة التجارية ـ مصر ١٩٢٩.

١٥ـ فوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي. تح: د. إحسان عباس. مط دار صادر ـ بيروت ١٩٧٣.

١٦- محمد بن نصر القيسراني، حياته وشعره: فاروق أنيس جرار. منشورات دائرة الثقافة والفنون - الأردن ١٩٧٤.
١٧- المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء إسماعيل بن علي. المط الحسينية - القاهرة ١٣٢٥هـ.
١٨- المختصر المحتاج إليه: ابن الدبيثي. تح: د. مصطفى جواد. مط الزمان - بغداد ١٩٦٣.
١٩- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: د. بكري شيخ أمين. مط دار الشرق - بيروت ١٩٧٢.
٢٠- معجم الأدباء: ياقوت الحموي. تح: مرجليوث. مط هندية - مصر ١٩٢٣.
٢١- معجم البلدان: ياقوت الحموي. مط دار صادر - بيروت ١٩٥٥.
٢٢- مفتاح السعادة: طاش كبري زادة. ط حيدر آباد - الهند ١٣٢٨هـ.
٢٣- مقدمة ابن خلدون، مط الكشاف - بيروت د.ت.
٢٤- منامات الوهراني ومقاماته ورسائله: ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني. دار الكاتب للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٨.
٢٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ابن الجوزي. ط حيدر آباد - الهند ١٣٥٧هـ.
٢٦- من الذي سرق النار: د. إحسان عباس. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٠.
٢٧- النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي. مط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٦.
٢٨- نهاية الأرب: النويري. مط دار الكتب المصرية ١٩٣١.
٢٩- الوافي بالوفيات: خليل بن أيبك الصفدي (مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس رقم ٢٠٦٤).
٣٠- وفيات الأعيان: ابن خلكان: تح: د. إحسان عباس. مط دار صادر - بيروت ١٩٧٢.

متابعات نقدية

* سانحات في شعر السانحات

نقد : د. مصطفى الحدري

* تصحيح الأعلام اليمنية في هدية العارفين

عبدالله محمد الحبشي

سانحات في شعر السانحات

نقد : د. مصطفى الحدري

كلية الآداب، جامعة البعث

حمص - سورية

ينصرف الدارسون عادة عن دراسة الأدب العربي في العصر العثماني، بزعم أن ذلك عصر الجمود، الذي هو الحلقات الأخيرة في عصور التدهور والانحطاط. ولاأريد في هذا المجال أن أؤيد هذا الزعم أو أنفيه. ولكني أقول: إن عالم النبات يدرس الزهرة ذات العطر الفواح، والمنظر الرائع، ويدرس إلى جانب ذلك شوكة صحراوية. وكذلك يدرس عالم الحشرات الفراشة الجميلة اللعوب، ويدرس البعوضة أو الذبابة، مما لاترتاح إليه النفس، ولاتسر بمرآه الأبصار.

ولابد لدارس الأدب من أن يتحلى بمثل هذه الروح، فيدرس شاعراً في العصر العثماني، كما يدرس شاعراً في عصر آخر يمور بالحياة والنشاط الأدبي، الذي يحمل سمات العبقرية. وكل دراسة لاتحيط بالنقطة المدروسة، تصل إلى نتائج غير قطعية الثبوت. ومن هنا كان لابد لدارس العصر العثماني، والأدب في العصر العثماني، من أن يحيط بما يدرسه خُبْراً، ليكون في آرائه ونظراته أقرب إلى الصواب.

ومن الجدير بالذكر أني أدرِّس أدب العصر العثماني لطلاب السنة الرابعة، من قسم اللغة العربية، في جامعة البعث. وقد سهّل عليَّ مهمتي أن لديَّ عدداً من كتب الأدب، شعره، ونثره، مما كتب في تلك الفترة، وكانت تحت يدي مخطوطات ومصورات عديدة لما أنتجته قرائح أبناء العربية في تلك الفترة. وأحوجني تدريس هذه المادة إلى العودة إلى تلك المصادر بالقراءة المتأنية المتبصرة. ومن هذه الكتب: «سانحات دُمىٰ القصر في مطارحات بني العصر» للعلامة الأديب الشاعر درويش محمد بن أحمد الطالوي الدمشقي، (٩٥٠-١٠١٤هـ). وكنت بقراءاتي المستعجلة لصفحات منه، قبل خمس عشرة سنة، أظنه من تأليف أبي الفتح المالكي، وقد أخطأت في ذلك الظن.

وقد قام في نفسي عزم على تحقيق الكتاب ونشره، لأنه يعطينا صورة أديب ممتاز من أدباء تلك الفترة المبكرة من الحكم العثماني لبلاد الشام، ويعطينا في الوقت نفسه صورة عن الأدب الشامي في ذلك الزمان، وهي صورة غير كاملة، ولكنها واضحة في جوانب منها بلا ريب. وقد نبهني الدكتور رضوان الداية، إلى أن هذا الكتاب محقق، ومطبوع، مما دعاني إلى قراءة الكتاب في جزأيه المطبوعين، اللذين يبلغان أكثر من (٦٠٠) صفحة، فالجزء الأول في (٣٢٤) صفحة، والثاني في (٣١٧) من الصفحات، وهو بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي، ونشر في بيروت سنة ١٩٨٣.

كنت أقرأ، وأدون ملاحظاتي، على المواضع التي أرتاب في صحتها من النص. وفي هذه المقالة أذكر وجه الصواب الذي أراه في بعض النصوص الشعرية، وأترك تصحيح النص النثري، لأن ذلك إعادة لتحقيق الكتاب وضبط نصه. ولا أريد أن يكون التصويب بناءً على الرأي وحده، وإنما عدت إلى النسخة المخطوطة التي أشرت إليها، ورمزت إليها بالحرف

(هـ)، واستعنت بمصورة فيها أمشاج من هذا الكتاب، رمزت إليها بالحرف (و). وهاتان النسختان مما لم يطلع عليه المحقق الذي رجع إلى أربع نسخ خطية، إحداها نسخة للمؤلف فيما يقول، وأنا أشك في صحة نسبة هذه النسخة إلى المؤلف، لأسباب سوف يراها القارىء عند تصويب النص، وأهمها ورود أخطاء فيها لايعقل أن تكون قد صدرت عن مؤلفها العلامة الطالويّ.

أما النسختان اللتان رجعت إليهما، فالأولى منهما تامة جليلة، بخط جميل، واضح. والثانية أوراق من هذا الكتاب أُخِلَّت بكتاب آخر، أو كتابين، فيهما أشعار لأدباء من تلك الفترة وما قبلها. ولذلك فإن ثقتي فيها ليست كبيرة.

ولابد لي من التعريف الموجز بفن المطارحات، وبالطالويّ، ليصبح القارىء على بينة مما نحن بصدده. وفن المطارحات قريب من الإخوانيات، إذ كان الأديب يرسل إلى أديب آخر قصيدة أو قطعة أدبية، ليرد عليه الأديب الأول، وهي تقريظ متبادل وامتداح، يريد به الأديب الناشىء، أن يثبت لنفسه وللناس أنه أصبح أديبا معترفا به وبأدبه.

أما الطالوي فهو درويش محمد بن محمد. ومعنى درويش محمد، خادم عتبة النبي. ووالده محمد رجل تركي، ورد إلى الشام في حاشية السلطان سليم الأول، خادما لبعض أتباعه. وقد مُنِحَ والده المذكور إقطاعا في دمشق على مال يؤديه، وتزوج فيها سيدة من آل طالو الذين ينتسبون إلى الأسرة الأرتقية، التي كانت تحكم عدة بلاد وحصون في الجزيرة الفراتية، من القرن الخامس، إلى بدايات القرن التاسع للهجرة.

وقد تلقب صاحبنا بنسبة أهل أمه، فدعي بالطالويّ، حيثما حَلَّ وارتحل. واتجه في أول حياته إلى صناعة السروج، ثم أدركته حرفة الأدب،

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا مجري رخاء طباع الانسان مستنة في طرايق البيان
ومجزي رخاء صناع الاذهان مفتنة برقايق الافتنان
يا مطلع سوانح فكر الافهام طلع كنوز الخبايا * ومودع بوارح
فقر الاقلام خلع رموز المزايا * يا مرسل سرح الخواطر ترتع في
رياض المعارف والعلوم، ومنهل سوام الضماير تكرع من حياض
اللطايف والفهوم * يا منعم اكام الافهام من روايع زهرات
الابداع، ومجني باكرة ايانع ثمر ابتهايد الطباع * نتوسل
بالضراعة الى جنابك المقدس، ان تروي القلوب من زلال
فيضك الاقدس * صل على صاحب وحيك وانبايك، رسولك
طراز عصابة انبيايك، خصص اللهم انصار دعوته الكرام
الذابين عن عقوته الى يوم القيام * بظبتي الاسنة والاقلا

* صورة الصفحة الأولى من النسخة (هـ).

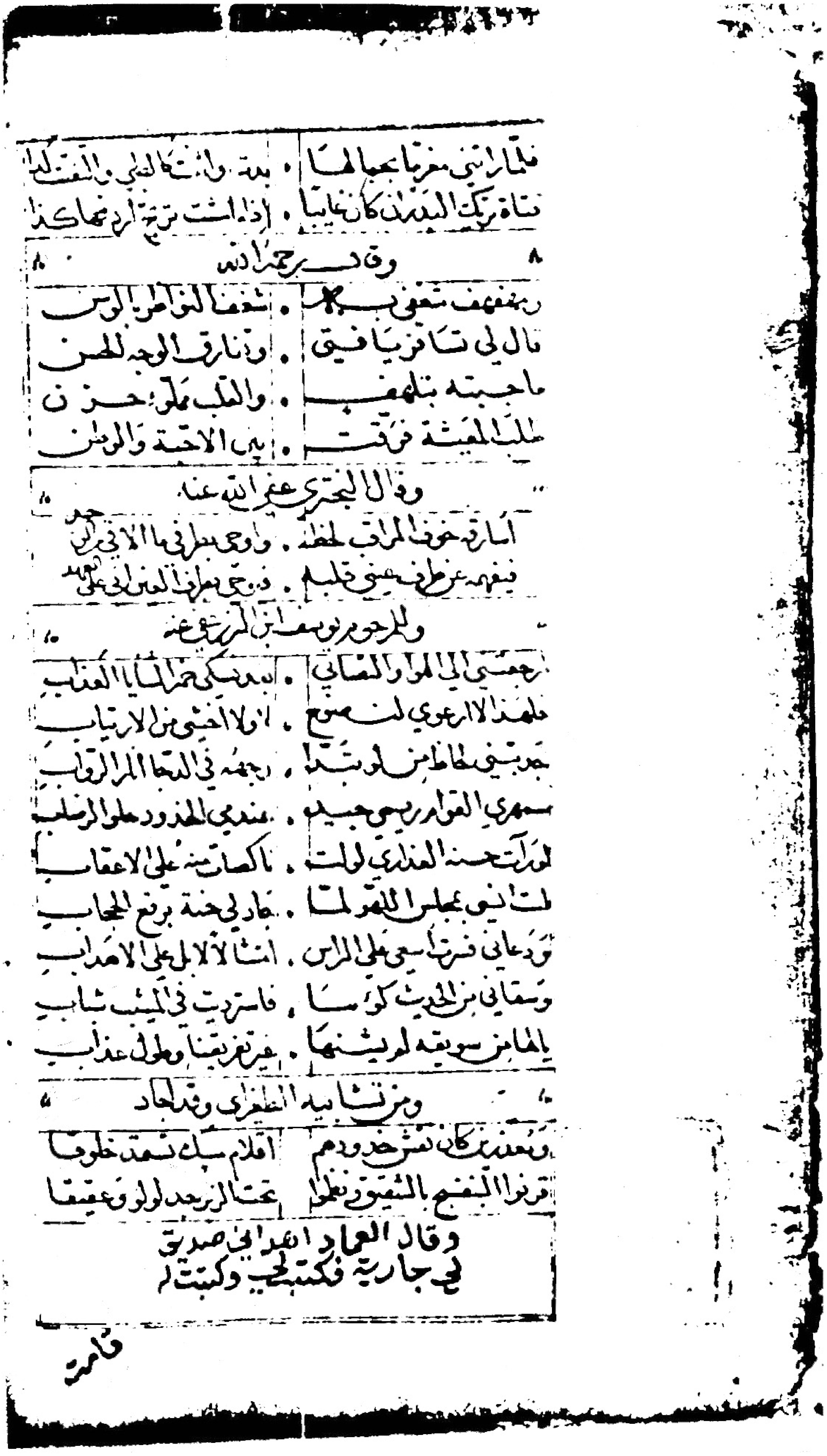

* صورة صفحة من النسخة (و) في آخرها سطران يلفق بهما الناسخ ما بين أوراق من كتاب مجهول وأوراق من كتاب السانحات.

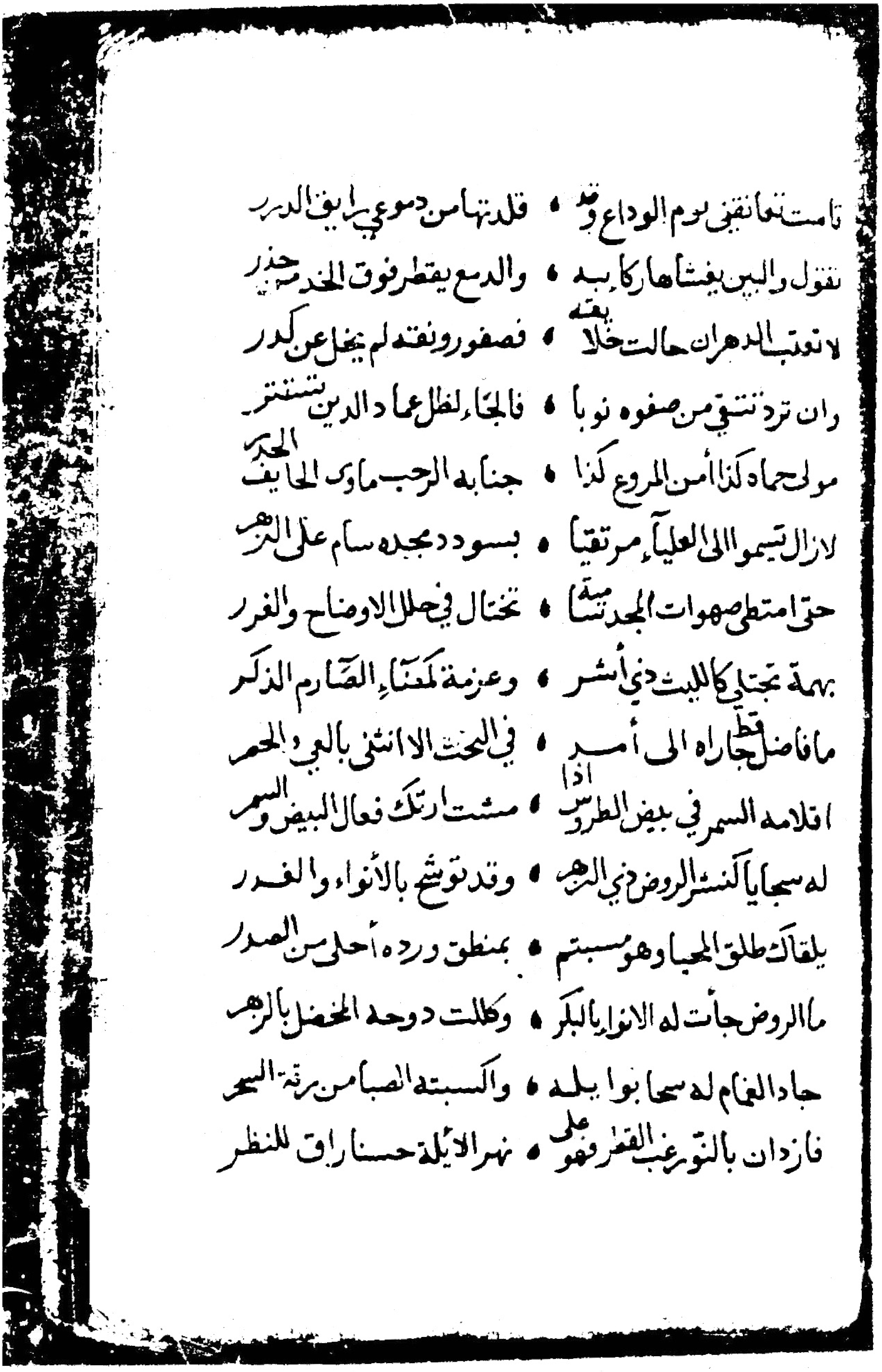
تا مست نعمانقني يوم الوداع وقد • قلدتها من دموعي رايق الدرر
تقول والبين يغشاها كآبته • والدمع يقطر فوق الخد من حذر
لا تعتب الدهر ان حالت خلائقه • فصفوه ونفته لم يخل عن كدر
وان ترد تنتقي من صفوه نوبا • فالجا لظل عماد الدين تنتشر
مولى حماه لذا أمن المروع كذا • جنابه الرحب ماوى الخائف الحذر
لازال يسمو الى العلياء مرتقيا • بسودد مجده سام على الزهر
حتى امتطى صهوات المجد ناشئة • تختال في حلل الاوضاح والغرر
بهمة تجتلي كالليث ذي أشر • وعزمة لمعناء الصارم الذكر
ما فاضل قط جاراه الى أمد • في البحث الا انثنى بالعي والحصر
اقلامه السمر في بيض الطروس اذا • مشت اربتك فعال البيض والسمر
له سجايا كنشر الروض ذي الزهر • وقد توشح بالأنواء والغرر
يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم • بمنطق ورده أحلى من الصدر
ما الروض جادت له الانواء بالبكر • وكللت دوحه المخضل بالزهر
جاد الغمام له سحا بوابله • واكسبته الصبا من رقة السحر
فازدان بالنور غب القطر وهو على • نهر الايلة حسنا راق للنظر

* صورة الصفحة المقابلة، وهي من السانحات.

وطلب العلم، فكان علّامة في المذهب الحنفي، وأديبا ذا قلم سيال، وهو شاعر من الطراز الممتاز بالنسبة إلى شعراء ذلك العصر، لأنه كان يطمح ببصره إلى الشعر الأموي والعباسي، ولاسيما شعر أبي تمام. وهو من هذه الناحية يشبه محمود سامي البارودي، الذي جاء في أواخر العصر العثماني.

وقد عانى في طلب الوظيفة، وأراق من أجل ذلك ماء وجهه، وذكر امتعاضه في بعض نفثاته من كل أصفر شعوبي، ويريد بذلك أولي الأمر من قضاة السلطنة العثمانية، ومشايخ الإسلام فيها، الذين ولاه بعضهم وظيفة قضاء الحج، أو قضاء جهة من الجهات، ولم يلب رجاءه بعضهم الآخر...

واضطره حرصه على نيل رضا بعضهم، إلى نظم قصائد ملمعة بالعربية والفارسية، ليظهر مقدرته أولاً، وليرضي ممدوحه التبريزي ثانياً. ومع أن الدولة العثمانية دولة سُنِّيَّة حاربت الصفويين وأعوانهم من الشيعة، فإن الطالويّ كان يتشيع في شعره. ولايقتصر هذا على الطالوي وحده من أدباء الشام في ذلك الوقت، وإنما يشاركه فيه غيره مثل: مامَيْهِ الرومي، الذي كان مثله، من أصل تركي، وصديقا للشيخ أبي الفتح المالكي، ولكنه ليس مثله في عروبية أسلوبه الشعري، وفي فصاحة لغته وعلوِّ ديباجته، وقلة ما فيها من تكلف وسماجة.

وإليك التصويبات التي أراها في أشعار السانحات للطالوي:

١- أورد في ٨٦/١ قول الشاعر: [من الكامل]

جرت الرياح على محل ديارهم ... فكأنهم كانوا على ميعاد

ولم ينسبه المحقق في الحاشية، وهو بيت معروف من قصيدة مشهورة للأسود بن يعفر. أنظر الحماسة البصرية: ٤١٢/٢.

٢ـ أورد الطالوي بعده قول الشاعر: [من البسيط]

أتى على القوم أمر لامرد له حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من علم ومن أدب كما حكى عن خيال الطيف وسنان

ولم ينسبهما المحقق في الحاشية، وهما من قصيدة معروفة لأبي البقاء الرندي، في رثاء الأندلس.

٣ـ قال الطالوي في: ١/٨٨ من قصيدة يمدح فيها العلامة عبدالحليم أخي زاده، ومن قصيدة أخرى في ٢/٢٧٨ [من البسيط]

عبدُالحليم أخي زادةَ الذي تُليت فينا مناقبُهُ كالآي والسُّورِ

وقد ضبط المحقق قوله: زادة، بالتاء المربوطة، وفوقها فتحة في الموضعين.

والحقيقة أن هذه هاء تركية خفيفة، تنطق كالألف وتزول من النطق، لأن بعدها ساكنا هو اللام من «الذي»، فمن الخطأ أن تفتح التاء، وأن تعجم.

٤ـ قال الطالوي في ١/٩٢ يهنىء محمد بن بستان بقضاء الشام: [من البسيط]

فقلت لا والذي سوّاك إنسانا أو تلتجيء لِحِمى ظلِّ ابن بستانا

والصواب: «أو تلتجي» ولا حاجة إلى الهمزة، فَبِها ينكسر الوزن. والنص في (هـ): «أو ملجئي لِحِمَىٰ»، وهو خطأ.

٥ـ وقال في ١/٩٣ من القصيدة نفسها:

أندى يداً منك أولى منك عارفة أمضى شباةً أدنى منك إحسانا

والشطر الثاني مكسور. وصوابه كما في النسخة (هـ):

أمضى شبا منك أدنى منك إحسانا

٦ـ وقال بعده:

وهاكها غادة صِغر الوشاح خطتْ إلى حمى عالمٍ لم يرضَ أقرانا

والصواب: «صِفْر» بالفاء لا بالغين، ولعلّ هذا خطأ طباعي.

٧ـ وقال من القصيدة نفسها:

والأب لما أثـأت الأيام من دَنَف لازلت ترفع للمعروف بنيانا

وقوله: «والأب» خطأ.

والصواب كما في (هـ): «وارأب» من رأب الصدع، وهو لأمه وإصلاحه.

٨ـ وقال بعده:

وناح بين رياض الغوطتين ضحى قمريُّ مُقْرى لإلْف وامتطى بانا

فقال المحقق في شرحه: مقرى لإلف، أي مشتك ما به من ألم أو جوى لأليفه.

وقلت: هذا خطأ.

والصواب أن مقرى قرية بالشام من نواحي دمشق، هي بفتح الميم، وتسكين القاف، والمحدثون وأهل دمشق ـ فيما مضى ـ ربما اعتادوا على ضم الميم، وكونه يقصد قرية مقرى مناسب لذكره الغوطتين. وانظر ما قاله ياقوت في معجم البلدان عن «مَقْرى».

٩ـ وقال الطالويّ ١/٩٤ من قصيدة يطلب فيها خدمة القسمة (أي وظيفة قسام المواريث وأنصباء الفرائض) من القاضي ابن بستان أيضا:

[من المنسرح]

والشعر فاطرقْهُ كم طرقتُ به آذان قوم فلم تجد مسامعْ

والصواب كما في النسخة (هـ): والشعر فاتركه كم طرقْتَ به....

١٠- وقال منها ١/٩٥:

العَرَجُ فيه إلى السما عَرَجَتْ   أما ترى نسرُها غَدًا واقعْ

والصواب:

والعُرْجُ فيه إلى السما عرجت   أما ترى نسرَها غَدًا واقعْ

والعرج: جمع أعرج، وعرجاء.

١١- وقال منها:

لا دارس عندها سوى طلل   ولا علوم بل مُعَلِّمٌ خاشعْ

والصواب: «مَعْلَمٌ» ومعلم الشيء: مظنته، وما يستدل به عليه.

١٢- وقال بعده:

هذا وليلُ لَحْظِ ساهِره   يلوح فيه المجرُّ كالشارع

والصواب:

هذا وليلُ لِحَظِّ ساهِره   يلوح فيه المجرُّ كالشارع

أي أن سواد الليل كسواد حظ الشاعر. وكثيراً ما شبه شعراء تلك الفترة وما قبلها سواد الليل بسواد حظوظهم.

١٣- وقال من قصيدة ١/٩٧ يهنىء فيها علي أفندي قيه لي زاده: [من الكامل]

وغدوت أنشد في معالم رسمه   والعين سَكرى بالدموع الهمّل

والصحيح: «والعين شكرى» بالشين المعجمة. ومعنى شكرى: ممتلئة.

١٤- وقال منها:

أقف المُطي على الطول رواسما   أبكي رسوما في محل محول

وقد ضبط المحقق المُطي، بضم الميم. وهي بالفتح. ويبدو أن «الطول» خطأ طباعي، صوابه: الطُلُول، كما في النسخة (هـ).

١٥ـ وقال منها في وصف قلم الممدوح:

إن يُمْطِه الخمسُ الجداول مُفْرغاً　　من بحر فكرٍ فيه دُرُّ المِقْوَلِ
خضعت له فرسانُ كلِّ بلاغةٍ　　وسطا بناديها لخُطْبةِ فَيْصلِ

وأرى أن معنى البيتين هو أن الممدوح إذا وضع قلمه على أصابعه الخمس ـ اللواتي يشبهن الجداول ـ مفرغا في الطرس أقوالا كالدرر يستخرجها من بحر فكره، غلب فرسان البلاغة.

وعليه فإن ضبط البيت الأول هكذا:

إن يُمْطِه الخمسَ الجداولَ مُفْرِغاً　　من بحرِ فكرٍ فيه دُرَّ المِقْوَلِ

١٦ـ وقال من قصيدة في ١/١٠٢ يمدح فيها عماد الدين العمادي:

[من البسيط]

قامت تُعانقني يوم الوداع وقد　　قلدتُها من دموعي رائق الوُرَرِ

والصواب: «رائق الدرر» كما في النسختين، وهذا خطأ طباعي فيما يبدو.

١٧ـ وقال فيها:

حتى امتطى صهواتِ المجد سامية　　يَختالُ في حُلل الأوضاع والغَرَرِ

وأنا في ريب من كلمة الأوضاع!.

والصواب كما في النسختين: «حلل الأوضاح والغرر». والأوضاح، جمع وضح ـ بفتح الضاد ـ وهو التحجيل في قوائم الفرس. والغرر، جمع غرة، وهي بياض في جبهتها.

١٨ـ وقال منها:

أقلامُهُ السُّمر في بيض الطروس إذا　　مشتْ أرتك فعال البيض السَّمْر

والصـواب كما في النسختين: «البيض والسُّمُر»، أي تريك فعل الورق الأبيض والأقلام السُّمر، وفعلهما هو بلاغة الكاتب وتدقيقه وأفكاره المضيئة. وربما قصد فعال السيوف والرماح.

١٩ـ وقال العماديّ من قصيدة يرد بها عليه في ١/١٠٥:

يامـن له همةٌ ما نال غايتـها بدرُ السـماء ولا السَّيارةُ الـزُّهـرِ

والصواب كما في النسختين: «سَيّارةُ الزُّهُرِ»

٢٠ـ وقال من قصيدة يمدح فيها العمادي المذكور ١/١٠٦:

[من البسيط]

فأعـرضـتْ لبـياضٍ لاح قائـلةً يا بُعْـدَهُ مُنْتَبـذاً عنّـا ومُـطَّرِحا

والعجز في النسخة هـ:

يـا بُعْـدَه مَنْبـذاً عنّا ومُطَّـرَحـا

وفي النسخة و:

يـا بعـده منـزلاً عنـا ومطـرحـا

ويحتمل كلاهما الصواب، غير أن «منبذاً» أولى بالصحة.

٢١ـ وقال منها:

فكم به من مشكـلٍ للفهم قد وضحا ومُـقْـفَـلٍ بدقـيق الـفكـر قد فُتِحـا

وزيادة «من» في الصدر خطأ.

والصواب كما في النسختين:

فكم به مشكلٌ... ومُقفَلٌ......

٢٢ـ وقال العماديّ من قصيدة يرد فيها على الطالوي ١/١٠٨:

أم عِقْـدُ درٍّ بديعٌ زان غانـيةً حسنـاءَ إن قابلتْ بدر الـدجىٰ افتتحا

والصواب: «افتضحا» كما في النسختين.

٢٣ـ وقال منها:

فكـلُّ ذي لَسَـنٍ أعـيا بمـنـطقـهِ حتـى يُظَنَّ به قبـلُ ما فَصُحـا

والصواب كما في النسختين: حتى يظن به من قبل..

٢٤ـ وقال منها:

وأصبح القوم سكرى من فصاحتك التي بها لفـظك الخـمـري قد سمـحـا

هكذا ضبط المحقق البيت، والصواب: أن ينتهي صدر البيت باللام الأولى من التي، وتكون اللازم الثانية أول العجز.

٢٥ـ وقال منها:

تبـارك الله قد أوتـيتَ معـجـزةً مِن في يراعِـك قطرُ الفضل قد وشحا

وكلمة وشحا خطأ. والصحيح كما في النسختين: «رشحا» بالراء. ولعل هذا خطأ طباعي.

٢٦ـ وقال الطالوي في ١/١٠٠ من قصيدة مطارحة لشمس الدين ابن المنقار ملغزا في اسم نجم:

[من السريع]

إلـيك وجـهـت بها ملغـزاً وقـد أتـت من خجل في انتقـابْ

في اسـم ثلاثـي يرى سامـيا يهدي به السـاري سبيل الصـواب

يرعـاه طَرْفي بالـدياجـي كما يرعـاه طِرْفي بثـنـايا الـشـعـاب

مقـلوبُـه يا صاحِ ما يتـقـي به من الأعـداء وقـيت المـصـاب

وضبط العجـز من البيت الأخير خطأ، فالقصيدة من السريع، والضرب في كل الأبيات فاعلاتْ. وقد خرج في البيت المذكور عن هذا إلى مستفعـلان، والصواب الذي يصح به الضرب، وبالتالي يصح به الوزن، هو كما في النسختين:

.... به من الأعـدا وُقِـيْتَ المُصَـابْ

٢٧- وقال بعده:

حكـى سجـاياك واقـعـاً لها ومـن سجـايا المـرء ما يُستـطابْ

والصواب كما في النسختين:

حـكـى سجـايـاك وأفعـالـهـا

٢٨- وقال ابن المنقار في جوابه:

ونـادَمـتْني -صاح- بألـفـاظـهـا فرُحْـتُ سكـرانَ بغـير الشرابْ

والصواب كما في النسختين: «صاحِ ألفاظُها».

٢٩- وقال في القصيدة نفسها:

أقـلافـه السُّمـر إذا صَرَّهـا تُزري ببيض الهنـد عنـد الحـرابْ

والصواب: «أقلامه» التي هي جمع قلم، وكذلك هي في النسختين.

٣٠- وبعده:

بنـانُـه قد عاد سِحْـرا لذا يلعب بالألـبـاب فَهُـو اللُّبـابْ

وورد في النسختين أيضا «بنانه». وبيانه أولى بالصحة، لتناسب القول المأثور: «إن من البيان لسحرا».

٣١- وقال محمد الصالحي الهلالي من قصيدة يطارح بها الطالوي في ١/١١٥: [من الطويل]

ودارت كؤوسُ للعتـاب وأنـيعـتْ قطوفُ الأماني والظنـونُ الهواجسُ

والصواب: «أينعت قطوف الأماني» كما في النسخة (هـ)، وإن كانت النسخة «و» توافق المطبوعة.

٣٢ـ وقال الطالوي في الجواب ١/١١٧:

فما الروضُ بالأزهار كلّه الندى كما كلت يتجانهن عرائسُ

والصواب كما في النسخة و:

فما الروض بالأزهار كلله الندى كما كُلِّلت تيجانَهن عرائسُ

وهو في النسخة (هـ): «كللت تيجانهن العرائس»، ويحتمل الصواب أيضا.

٣٣ـ وقال منها:

بعثت بنظم كالليالي مُنظما حكى دُرَّ دمعي حين بان المجالسُ

والصواب كما في النسختين:

بعثت بنظم كالـلآلي منظما حكى دُرَّ دمعي حين بان المجانسُ

٣٤ـ وقال الطالوي في ١/١٢٠ يصف قصيدته:

تغدو على سحبان تسحب ذيلها وتجرُّ مِرْط الزَّهْوِ فوق الحاجرِ

وسحبان المذكور في البيت هو سحبان وائل مضرب المثل في الفصاحة.

والصواب كما في النسختين: فوق الحاجري، وهو الشاعر عيسى بن سنجر، المتوفى سنة ٦٣٢هـ، وكان أبناء تلك الفترة يعجبون بطريقته.

٣٥ـ وقد رد الصالحي على القصيدة السابقة بقصيدة يقول فيها:

أنت الحسام المنتضى من أسرة إن سوجلوا أو فوخروا بمآثر

برقت غمائمهم بغيث ماطر وروى غطاءٌ برَّهُمْ عن جابر

ولأنت عندي في سواد الناظر وحللت مني في سوايداء خاطري

وقد أعجمت العين من عطاء في البيت الثاني، وذلك خطأ، لأنه

يُوَرّي هنا بتابعي، هو: عطاء، وصحابي، هو: جابر، يروي أحدهما عن الآخر. وقصد الشاعر أن عطاء هؤلاء الجماعة يجبر كسر الفقير. وعطاء بالعين المهملة واضحة في النسختين. و «سوايداء» غلط. وهو في النسختين «سويدا». وبقصر الكلمة يصح الوزن.

٣٦ـ وقال الطالوي في ١/١٢٦ [من البسيط]

خطتْ على بَرْحِ وَجْـدِبـتُ أكـلُوُهُ وحَـرِّ وَقَدْ شعافِ القلب قد شعَفا
فخـلـتُ شرخَ شبَـابي رُدَّ رِيِّقُـه علىٰ من كنت مشغـوفـاً به كَلِفـا

والصواب أن يكون عجز البيت الأول هكذا: وحَرِّ وَقْدٍ شعافَ..
وقد ضبط المحقق «رد» في البيت الثاني بالبناء للمجهول، «وريقه» نائب فاعل، و «على من» جار مجرور. وهذا خطأ.

والصحيح: أن يبني «رد» للمعلوم، وأن ينصب «ريقه» على أنه مفعول به مقدم،والاسم الموصول «من» فاعل مؤخر و «علي» جار ومجرور، هما حرف الجر (على) مع ياء المتكلم. ويكون بذلك البيت الثاني هكذا:

فخِـلْـتُ شرح شبـابي رَدَّ رَيِّقَـه عليَّ مَنْ كنْتُ مشغـوفـاً بهِ كَلِفـا

وهو بهذه الصورة في النسخة (و). أما النسخة (هـ) فإن صدره فيها هكذا:

فخِـلْـتُ شرح شبابي دُرَّ رونقـــه

وهو خطأ

٣٧ـ وقال الطالوي من قصيدة في ١/١٣٧ وجهها إلى ابن أم ولد زاده: [من الوافر].

فيا لله كم غازلـتُ فيه غزالَ نقـاً لطرفٍ أحْـوريّ

والصواب: «بطرف أحوري».

٣٨- ومنها قوله:

ومدى الأيام ما حنَّ اشتياقاً غريبُ إلى الوطن الرخيِّ

والصواب: «غريب حمى»

٣٩- وقال الشيخ مصطفى بن محمد العجمي من قصيدة طارح بها الطالوي في ١/١٤٢: [من البسيط]

هل لي إلى عَوْدِ أوقاتٍ بكم سلفتْ رَجىً فأظفرَ باستجماع ما افْترقا

والصواب كتابة «رجا» بالألف الطويلة، لأنه مقصور عن الرجاء.

٤٠- وقال من القصيدة نفسها:

سرى لكم سلامي الجمُّ أعْطَرُهُ ما حَنَّ ناءٍ مشوق قلبه للِقا

وصدره مكسور، والصواب: «سرى إليكم سلامي».

٤١- وقال الطالوي في ١/١٤٤ من قصيدة يرد عليه:

وافت كأن الصبا باتت تعللها بالشَّحْر بين رياض طلعُها بَسَقا

وفسر المحقق الشَّحْر الذي تصحف إلى الشجر في الحاشية بأنه بطن الوادي أو مجرى الماء. والشحر الذي أراده الطالوي، بكسر الشين المعجمة، والحاء المهملة الساكنة. وهو أرض على ساحل عمان يكون بها العنبر.

٤٢- ومن القصيدة نفسها:

يا هل أويقاتنا اللّاتي بكُم سلفتْ تَعُودُ يوماً فأجني منكم بلِقا

وأرى أن لفظة «فأجني» مصحفة، وصوابها: «فأحيا». ولعل سبب التصحيف هو كتابتها هكذا: «فأحيى».

٤٣- وكتب إليه ابن العجمي قصيدة في ١/١٤٧ يقول فيها:

[من البسيط]

كأنه والدجى مُرْخٍ عذائرُهُ مُوكلٌ بسُرى النجم الذي نجما

والصواب: «مُرْخٍ غَدَائِرَهُ». والغدائر جمع غديرة، وهي الواحدة من ذوائب الشعر.

٤٤- وقال ابن العجمي من القصيدة نفسها:

ذو عَزْمـةٍ لغـرار السـيف ماضِيةٌ   تردُّ غَرْبَ خطوب الـدهـر مُنْثلِما

والصواب: كما في النسختين: «كغرار السيف ماضيةٍ».

٤٥- ومنها قوله:

له مواهـبُ تسعـى وهي مسرعـةٌ   لمن عَرَى هل رأيت البحر حين طما

والصواب: «لمن عرا» لأن الألف ثالثة أصلها واو، إذ المضارع يعرو. وكذلك وردت في النسختين بالألف الطويلة.

٤٦- ومنها قوله:

فللأزاهـير تَنْـدَى ما يُوَشِّـعُـه   من رائـق النـظر أو لزُهـر سَما

والعجز مكسور، ويصح بتحويل «النظر» إلى «النظم» كما في النسختين. والمعنى يقتضي ذلك، لأن ابن العجمي يمتدح يراع الطالوي، واليراع جمع يراعة، وهي القصبة التي كانوا يكتبون بها. ويريد ابن العجمي أن كتابة الطالوي بليغة، وأن كلامه منسوب إلى الأزهار المندّاة أو النجوم الزهر التي في السماء.

٤٧- ومنها:

من كلِّ زاهـية الألفـاظ زاهـرةٍ   لاترتضي الشعر أن تُغْري له شَمَما

والصواب: أن «تُعْزىٰ» من العزو، لا من الإغراء. وهي كذلك في النسخة (و).

٤٨- وقال ابن العجمي من قصيدة أخرى وجهها إلى الطالوي في ١/١١٥:   [من البسيط]

له إذا طاف بالكـاسـات مترعـةً   على الحشـا برخيم الـدل إذْلالُ

وقـامـة كقـضيب في كثيب نَقَـا   إذا انثـنت لعقـل الصب تغتـال

والصواب: «إدلال» بالدال المهملة، كما في النسختين. وورد عجز البيت الثاني في النسختَين هكذا:

.... إذا تَثَنَّتْ لعقلِ الصبِّ تغتالُ

وهو الصواب.

٤٩ـ وقال الطالوي من قطعة في ١/١٥٣: [من الطويل]

وطر بجناح العَزْم نحو مطارهم وإياك بالسفح من رَبْرب عينِ

والصواب كما في النسختين. وإياك ما بالسفح من رَبْربٍ عِينِ.

٥٠ـ وكتب إليه ابن العجمي قصيدة في ١/١٥٤، منها قوله:

[من الطويل]

من أصفر فاقع أو أبيض يَقَق أو أحمر قان أو أخضرٍ نَضِرِ

والعجز مكسور يصح بقوله «أو أحمر قانىءٍ»، وهو كذلك في النسختين.

٥١ـ وقال الطالوي في ١/١٥٨ من قصيدة: [من الخفيف]

صبَّتْ في عطفها الصَّبا ماءَ حُسْنٍ وكساها رَبْطَ الجمال بَديعَه

والصواب: «صبَّ» ولا حاجة إلى التاء، لأن الصبا مذكر، والنص كذلك في النسختين.

٥٢ـ وقال أيضا:

ذات لطفٍ كأنّما البسْتها حَلْيُ يَدِ أبي الصفاء وشيعَه

والبيت في النسخة (هـ) هكذا:

ذاتُ لطفٍ كأنما لبّستها يدُ خِلّي أبي الصفاء وشيعه

وهو في النسخة (و) هكذا:

ذات لطف كأنما [قد] كستها يد خلي أبي الصفاء وشيعه

٥٣- وقال أيضا:

وابق لايُغْبب السحابُ هزيما   لك ربعاً يُوَلِيّ عليه ربيعه

والصواب كما في النسختين: لك ربعا تولِيْ..

٥٤- وكتب الطالوي في ١٥٩/١ من قصيدة يهنىء بها أحد القضاة:

[من الطويل]

أطيف سرى وهنا مُتَيّما   أم الروضُ بكّاه الحيا فتبَسّما

وصواب الصدر:

أطيفٌ سرى وهْنا فأحيا مُتيَّما

٥٥- وقال من القصيدة نفسها:

وغنتْ بدوحِ النَّيْرَبَين حَمَائمُ   فجاوبها قمريُّ مُقْرِي مُزمزما

وزعم المحقق في الحاشية، أن مقري، معناها: يحل ضيفاً في الدوح أو يشتكي ألمه.

وقد تقدم أن مقرى قرية في الغوطة.

٥٦- ومن القصيدة قوله:

فلي عالةٌ ربّي العليمُ بحالهم   فؤادي لهم أضحىٰ بجمرٍ يضرّما

والصواب في النسختين: «أضحى بجمرٍ تضرما».

٥٧- وقال الطالوي من قصيدة يعاتب بها علي جلبي المحاسبجي في ١٢٦/١:   [من الطويل]

ورقراقِ عيشٍ راقَ حسناً ونَضْرَةً   بأفياءِ شَرْخٍ قد ضَفَا في تنعُّمِ

وظلٍّ شبابٍ كان يَنْدى غضارةً   ووشْي رداءٍ ريعانُه لم يُنَمْنَمِ

و «ضفا» في البيت الأول خطأ، والصواب «صفا» بالصاد كما في النسخة (هـ).

وصواب البيت الثاني:

وظلٍّ شباب كاد يندي غضارة   وَوَشْيِ رداً ريعانُه لم يُنَمْنَمِ

٥٨- وقال منها:

مقيمٌ على رَعْيِ الذمام وطال ما　　غَذاك لِبانَ الوُدِّ غير مُذَمَّم

والصواب: «على رعي الذمام وطالما».

وقد ورد الذمام في النسخة (هـ) بالزاي أخت الراء، وذلك خطأ.

٥٩- ومنها قوله:

وراقبْ إلـه العَـرْشِ والعم بأنـه　　يرى ما خَفِيْ من كلّ أمـرٌ مُكَتَّم

والصواب: كما في النسختين: «واعلم بأنه». ويجب جر كلمة «أمر».

... واعلم بـأنـه يرى ماخَفـى من كل أمر.. وهو كذلك في النسختين. وقد جاء الشاعر بالفعل «خفي» على لهجة طيئ فجعلها «خَفَى».

٦٠- وقال الطالوي في ١/١٦٥:　　[من السريع]

جدد للذات ما قد عفـا　　أو كاد من ربـع ومـن يلعـب

والصواب كما في النسختين: من ربع ومن ملعب.

٦١- وقال الطالوي في ١/١٦٨، في وصف شباك جامع يلبغا في دمشق:　　[من الكامل]

ألم بسـاعة يلبغـا مهـما انبرت　　منـك الهمـومُ ومـلْ إلىٰ شبـاكِـهِ

والصواب كما في النسختين: «ألمم بساحة يلبغا».

٦٢- ومن القصيدة نفسها قوله:

فسقى إليه العـرش تُرْبـاً غَيَّبَتْ　　تلك الـعـلوم مُلِثَّ نوء سماكِـهِ

والصواب كما في النسختين: «فسقى إلهُ العرشِ».

٦٣- ومما قاله في ١/١٦٩:　　[من الكامل]

ألِـمْ إذا همٌّ غزاك بيلبـغـا　　واعـطف لمقصفـه تنَلْ ما يُبْتَغىٰ

فوحـقِّ كوثـر مائـه من وَال في　　جنـاتِ عدنٍ مثـلُه فلقـد لغـا

وقوله غزاك: يمكن أن يكون تصحيفا صوابه: «عراك» كما في النسختين.

وصدر البيت الثاني فيه تصحيف أيضا، وصوابه: «من قال في».

٦٤- وأورد الطالوي في ١٧١/١ مطلع قصيدة للشيخ أبي الفتح المالكي التونسي هو قوله: [من المتقارب]

رحال الهموم هنا تطرح وصدر الكتب هنا يشرح

والمصراع الثاني مكسور، يصح إذا أفردنا الكتب، وجعلناها «الكتاب»، ولعله يشير إلى شرح صدر كتاب سيبويه الذي ألفه ابن سيده. انظر الذخيرة لابن بسام - ثالث ٣٧٥/١ وما لهذا البيت وجود في النسختين.

٦٥- ومن قصيدة لأبي الفتح في ١٧٢/١ أورد قوله: [من البسيط]

ومن له هِمَمٌ من المجد عاليةٌ لا غَرْوَ أن يرتقي نحو العُلى رُتَبا

والصواب كما في النسختين: «ومن له همم في المجد».

٦٦- ومنها قوله في ١٧٣/١:

فقيّضَ اللهُ مولانا الوزيرَ له فاختطّ رحمةً للناس واحتسبا

والصواب كما في النسختين: «فاخْتَطَّه».

٦٧- وقال أبو الفتح من قصيدة أخرى في ١٧٦/١: [من الرمل]

لأقاما عندهما سوقها بعلاج نفعه قَدْ رُجيا

والصواب من (هـ): «لأقاما عندها».

٦٨- وقال أبو الفتح من قصيدة أخرى في ١٨٦/١: [من مجزوء الكامل]

فعلى المجسطى كم تعقّب في المناظر من قضيّة

والصواب:

فعلى المجسطي كم تعقْـ ـقَبَ في المناظر من قضية

٦٩ـ وقال في القصيدة نفسها:

سلبَ الدجى لما سجى ... عن ذاتها حسن السجيه

والصواب: «لماسجا».

٧٠ـ ومن القصيدة نفسها:

ما تحَرَّك الفلكَ المحيـ ... طُ بهمّةٍ نفس قويه

والصواب كما في النسختين: «ما حرَّكَ الفلكَ المحيطَ».

٧١ـ ومن قصيدة قالها أبو الفتح في التشوق إلى وطنه ١٩٣/١:

[من الطويل]

وكان لأهل العلم فيها وجاهة ... وجاهٌ وعزٌ مجده بالفاني

والصواب كما في النسختين: «مجده ليس بالفاني».

٧٢ـ وقال أبو الفتح في ١٩٦/١: [من الرجز]

ولا برادات الضُحى والعصر

وفسر المحقق برادات الضحى والعصر بالأبردين والصلاتين اللتين فيهما.

وأنا أرى أنه يحلف براءات الضحى والعصر، أي بحرف الراء الذي يتكرر في سورة الضحى، وسورة العصر، على الرغم من أن النص في النسختين هو كالذي في المطبوعة، وذلك لأنه انتشر في العصرين المملوكي والعثماني علم يبحث في خواص الآيات القرآنية وحروفها، فلعله يشير إلى خواص الراءات اللواتي في هاتين السورتين الكريمتين. انظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ٥٩١/٢.

٧٣ـ وقال أبو الفتح المالكي من قصيدة يحث فيها على طلب علم الحديث في ١٩٧/١: [من الكامل]

فهو الوسيلة المُعْلىَ في حاله ... ومآله وهو الغَمامُ الصَّيِّب

والشطر الأول مكسور لتصحيف فيه.

والصواب كما في النسختين: «فهو الوسيلة للعلا».

٧٤- وقال في: ١/٢٠٨ مخاطبا أهل الطريقة بلسان الحقيقة:

[من السريع]

راحَ على الراحة من لَمْعها ... ومُبَيْضَ بَرْقٍ لم يكن خُلَّبا

والصحيح كما في النسختين: «وَمِيْضُ بَرْقٍ».

٧٥- ورد في المطبوعة قول أبي الفتح، بعد أن ناوله شاب وردة مضاهية خده في ١/٢١٠:

[من الخفيف]

ليته حين ناولتني يداه ... وردة ألثم المتيم خده

ورد قبله في النسخة (هـ) بيت يمهد للمعنى وهو:

وردة جاء وهو يحمل ورده ... ثم حيّا بها ليتحف عبده

ويبدو أن هذا البيت لم يرد في النسخ الأربع اللواتي اعتمدهن المحقق، ومنهن نسخة المؤلف فيما يقول ولو كانت نسخته.

٧٦- وقال أبو الفتح من أبيات كتبت على طراز سقف تربة - أي مقبرة - لأناس ينتمون إلى بني عباس في ١/٢١٢: [من الكامل]

وسمت على هام الكواكب إذ حوتْ ... نسل الخلائق من بني العباس

والصحيح: «نسل الخلائف» التي هي جمع خليفة، وإن كانت في (هـ) كالمطبوعة.

٧٧- لم يفصل المحقق الموشح المردوف الذي نظمه أبو الفتح في امتداح قهوة البن عن التخميس الذي أوله في ١/٢١٦ مما يشعر القارىء، الذي لا يعرف أنهما قطعة أدبية واحدة. وهما في الحقيقة قطعتان الأولى موشح (من المنسرح)، والثانية تخميس (من الطويل)، منه:

أنقطُ مذ لاحت من الخال نقطةْ ... على الشرط والترتيب والعقلُ عقلهْ

وفي التخت قد قامت بنصريَ نُصْرَهْ فصادفني فيه بياضُ حمره

رأيتهما في وجنة سلبا عقلي

والنقط، والتخت، والنصرة، والبياض، والحمرة، من أشكال علم الرمل. وأكثر مسائله أمور تخمينية مبنية على تجارب غير كافية. انظر مفتاح السعادة ١/ ٣٦٠.

والأبيات التي خَمّسها أبو الفتح، من شعر البهاء زهير (ديوانه ـ ط دار الكتاب العربي: ٢١٦).

والشطر الرابع من المخمّس صوابه: فصادفني فيه بياض وحمره.

٧٨ـ وقال أبو الفتح في مقطع تال من ذلك المخمّس:

ضميرُ رجائي بالسعادة قد حُبي وإشكال إشكالي نأى عن تقربي

فلا غرو أن وافقت ما خطه النبي وقالوا: نفي الحَدِّ قلتُ معذبي

وقالوا: نكيس قلت: ماذاك من شكلي

وأنا أتوهم أن الشطر الثاني منه هكذا:

.... وإشكال أشكالي نأى عن تقربي

لأن علم الرمل قائم على استنطاق الأشكال التي يقوم عليها ذلك العلم. وحبيبه هو سبب الإشكال الذي دعاه إلى استنطاق أشكال الرمل، ويتحقق في هذا ما كان يحرص عليه أبناء ذلك العصر من جناس. وقد زعم أبو الفتح، في الشطر الثالث، أنه وافق ما خطه النبي، وفسر محقق الكتاب ذلك بأنه المتنبىء الذي يتنبأ له بِحَظه. وذلك خطأ، لأن أهل ذلك العلم يتوارثون أن أول من اهتدى إلى ذلك العلم نبي الله إدريس (عليه السلام) ويزعمون أنه هرمز الحكيم، ويزعمون أنه المقصود

في الحديث الذي رواه مسلم (انظر صحيحه: ٢/ ٧٠) من قوله عليه الصلاة والسلام: «كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك».

أما «نفي الحد» كما أثبتها المحقق فهي خطأ يصعب أن يفهم له معنى، ولا يستقيم به الوزن، والحقيقة أن «نَقِيّ الخَدّ» أحد الأشكال التي تدل على السعد في علم الرمل، وقد وَرّى الشاعر فيها بالحبيب ذي الخد النقي أيضا. أما النكيس الذي في الشطر الخامس فهو أشأم الأشكال الرملية، ويدل على النحس والشقوة.

٧٩- وأورد الطالوي في: ١/ ٢٢٠ أبياتاً لأبي الفتح يتعطف بها الشيخ بدر الدين الغزيّ، أولها:

قطعوا السبيل فعوقبوا قطعاً بمستصل الظما

وهي من مجزوء الكامل، وجاء في آخرها:

قلت والمتكلم داخل في الدعوة سامحهم الله تعالى

وقد أثْبتها المحقق بالصورة التي ترى، وهي عبارة نثريّة وليست بيتاً من الشعر تابعاً للقصيدة.

٨٠- وورد في ١/ ٢٢٣: [من الرجز]

بغيتُنا رشفُ مُدامةً مُزَّهْ لا صيدُ كركيّ ولا إوزّهْ

والأول مكسور خرج ضربه إلى مفاعيلن، وليس ذلك في الرجز. ويصح بحذف الهاء من مدامة. وقد وردت مدامة بالهاء في النسخة (هـ) أيضا. ولاشك في أن ذلك خطأ.

٨١- وورد في الطردية نفسها:

والنهرُ خطٌّ لها موازي يذكرني منازل المنازي

حيث الحصى ظُنَّ لآلىء عِقَدِ

وهو يشير فيه إلى قول أحمد بن يوسف المنازي في أبياته المشهورة

تروع حصـاهُ حالـية الـعـذارى فتلمس جانب العقـد النـظيم

وهناك خطأ في ضبط كلمة لآلىء والصواب لآليْ.

٨٢- ومما كتب الطالوي إلى الشيخ موسى السيوريّ في ١/٢٢٨:

[من الطويل]

يحنُّ إلـيكـم كلما هبت الصبـا سُحيرا ويصبو كلما صدحتْ وُرْقا

وقال بعد أبيات:

يذوبُ جوىً حتى إذا عنّ ذكركم جرى دمعُه في خده يُخجل الوُرْقا

والقافية الصحيحة للبيت الأول هي «وَرْقا» وهي مقصورة عن ورقاء. والقافية الصحيحة في الثاني هي قوله: «الودقا» بالدال لا بالراء، وهو من أنواع المطر. ولذلك يشبه به الدمع الغزير.

٨٣- وقال من القصيدة نفسها:

سقى الله أكنـافَ الحجـاز وأهلَه وحَيّا الحَيا عن سُويقـةَ والفَلَقـا

ففسر المحقق في الحاشية سويقة بأنها اسم يطلق على عدة مواضع ببلاد العرب، منها موضع قرب المدينة واخر في نجد، وثالث بين ينبع والمدينة. وذكر أن الفَلَقا - بفتح الفاء واللام - قرية في إحدى نواحي اليمن. وهي - بكسر الفاء وإسكان اللام - من نواحي اليمامة.

وكل ذلك غلط، لأنه ليس مقصود الشاعر. ولولا مجاورتي في مكة المكرمة سنتين، ما عرفت مقصود الشاعر من سُوَيْقَةَ والفَلْقِ. والحقيقة أن سويقة موضع قرب الحرم الشريف عند سوق الغزّة، من مكة المكرمة. والفَلْق طريق شقّه عبدالله بن الزبير بأعلى حيّ الشامية الحالي، إلى بستان

له كانت عند مسجد الجن القريب من مقبرة الحجون. هذا ما يتناقله أهل مكة في تفسير كلمة الفَلْق.

وأنا واثق من أن هذا مراد الشاعر، لأنه أرسل القصيدة إلى الشيخ السيوري، عندما كان السيوري مجاوراً بمكة، زادها الله شرفاً.

٨٤- وكتب الطالوي إلى الشيخ ابن منصور الشافعي قصيدة في ١/ ٢٣٠-٢٣١، منها هذه الأبيات: [من البسيط]

ومن إذا خفقت رايات فكرته في ... البحث شاهدت ليث الغاب يفترسُ
مُهَذَّباً لو دُعِي قُسٌّ فصاحتَه ... عراه عند تناهي نطقه خرسُ
يهمي سحابُ الندى من صوب راحته ... كما هَمَيَ واكفُ الأنداء يرتجسُ
في طَيِّها بعد نشر الوُدّ غامضةٌ ... إلا على فهمك النقدا يا ندسُ

وفي كل هذه الأبيات تصحيف أو غلط، فالبيت الأول كان يجب أن يكتب هكذا، كما في النسختين:

ومن إذا خفقت رايات فكرته ... في البحث شاهدت ليث الغاب يفترس

والبيت الثاني يجب أن يكون صدره هكذا:

مهذبا لو دعا قسٌّ فصاحتهُ

والبيت الثالث لاحاجة فيه إلى فتح الياء الأخيرة، من «همىٰ» لأنها في الحقيقة ألف كالياء، وليست ياء.

وفي البيت الرابع «فهمك النقدا» كما في النسخة (آ) وفهمك الوقاد كما في النسخة (ب)، من النسخ التي رجع إليها المحقق، وهذا أصح.

وهو لايعني أن «النقدا» التي في (آ) صحيحة أيضا، وإنما هي محرفة

عن «النقاد» كما في النسختين. وأنا أرى المرموز إليها بالحرف (ا) ليست مكتوبة بخط المؤلف لورود مثل هذا الخطأ فيها، وهو مما يجل عنه درويش الطالوي.

٨٥- وقال الطالوي من قصيدة طارح بها العلموي في ١/٢٣٥:

[من الطويل]

وكـلُّ مغـرامٍ فيك بردٌ وشـقـوةٌ نعـيمٌ ومـكـروهٌ لذيذٌ وطـيّبُ

وقد أشار المحقق في الحاشية إلى أن النص في (ب) «غرام» بدل «مرام» مما يدل على أن مغرام هي خطأ طباعي، ولكن المشكلة في ضبط البيت، إذ المعنى يقتضي أن يضبط بهذه الصورة:

وكـلُّ ضرامٍ فيك بردٌ وشـقـوةٍ نعـيمٌ، ومـكـروهٍ لذيذٌ وطـيّبُ

ويريد: أن كلّ ضرامٍ بردٌ، وكلّ شقوةٍ نعيمٌ، وكلّ مكروهٍ لذيذٌ.

٨٦- وقال العلموي في الجواب ١/٢٣٨:

وثـالثـهُ معْ رابـعٍ إذا ما قرنتـه بثـانيْه يبـدو وجـه حبّي المحجَّبُ

والصواب كما في (هـ): وثالثهُ معْ رابعٍ إن قرنته. ولم تجزم إنْ جواب الشرط «يبدو» لأن فعل الشرط ماض ويجوز في النحو أن يلغى جزم الجواب إذا كان فعل الشرط ماضياً في اللفظ أو التقدير.

٨٧- وقال الطالوي من قصيدة في ١/٢٤٣-٢٤٤ يسخر فيها بالشيخ باقان، منها قوله:

[من مخلع البسيط]

هردبةٌ كنـدشُ الجِـرشيَّ خَرَاءُ فسـق مَضْـغـه جَريشُ

وظاهر أن عبارة «خراء فسق» خطأ. وهي كذلك في (هـ). أما في (و) فهي «خبزه فسق».

وأظن الصواب: «جُرَافِس» وهو العظيم الجنبين، وهو يتناسب وقوله

«مضغه جريش»، أي بطين أكول. وربما قصد بمضع الجريش تناول الحشيشة أو الأفيون.

٨٨- وقال في استخلاص علوفة مدرسة أبياتاً في ١/ ٢٤٦:

[من المنسرح]

هو النظاميّ منذ حلّ بها عَدي على شملها يبدّده
أضحى فقيراً إلى الغنيّ وهل فقيراً يرى والغني سيّده
لازِلْتَ في رفعة وفي دعة وحفظ عيش بطيب مورده

والصواب: أن «عدي» في البيت الأول، يجب أن تكتب هكذا: «عدا»، وفقيراً في عجز البيت الثاني خطأ، والصواب كما في النسختين: «فقراً يرى»، وإن كلمة «حفظ» في البيت الأخير مقبولة، ولكن الأصوب والأصح والذي هو معتاد الكلام: «خَفْض عيش».

٨٩- أرسل الطالوي إلى خطيب السليمانية بدمشق قصيدة ١/ ٢٥٠، وشيئاً من الحرير، لأنه دعاه إلى وليمة بعض ولده، يقول في القصيدة:

[من الخفيف]

فاحتكم فيها كما شئت ملكاً كاحتكام الأمير في المأمور

وصواب العبارة صدر الثاني كما في (هـ): «فاحتكم فيهما».

٩٠- وقال من قصيدة وجهها إلى القاضي ابن بستان ١/ ٢٥٥:

[من البسيط]

والليلُ ملقٍ على المُومات كلكله كأنه راهبٌ في مِسْحِهِ اشتملا
والنجمُ ملقىً على الآفاقِ تحسبه حيرانَ مثْلَ السُّرى لايَهْتدي سُبُلا

والمعلومات في البيت الأول خطأ، صوابه: «الموماة» بالتاة المربوطة، وفتح الميم، وهي الصحراء، مفرد، وليست جمعا. وفي عجز البيت الثاني خطأ آخر هو تصحيف «مَلَّ» إلى «مثل» وإلى ذلك تصحفت في (هـ).

٩١- وقال في ١/٢٥٨، في مقدمة قصيدة مدحية ذاكراً دمشق:

[من مجزوء الكامل]

يكفيك حسناً أنّها في بعض آثارِ إدَمْ

والصواب: «إرَم» كما في (هـ). ويجب تنوين الراء من آثار، ويشير بهذا إلى ما ورد في بعض الكتب من أن دمشق هي: إرم ذات العماد، المذكورة في القرآن الكريم: (انظر مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ١٢٨/٣٠، وتفسير ابن كثير - دار الأندلس: ٢٨٥/٧).

٩٢- وقال منها في ١/٢٥٩:

إلّا بقايا مهجة هي ملك مولى ذو كرم

والأصح أن نقول «مولى ذي كرم» وإن جاز الرفع على قطع الصفة. وهي في (هـ) بالرفع أيضا.

٩٣- وقال بعده بأبيات:

ورحمتموه بخدمة كرما ولو دارُ الغنم

وقد ضبط المحقق «دار» بالرفع. وهي منصوبة بكان المحذوفة بعد لو الشرطية كقوله: التمس ولو خاتما من حديد.

٩٤- وقال من قصيدة في ١/٢٦٦: [من البسيط]

منها ارتشافي ثغر الكاس وسط رُبى شدت على درحه المخضل أطيار

والصواب: شدت على دوحها المخضل. ولدوحه وجه من الصواب، وهو أن تكون الهاء في «دوحه» عائدة إلى كلمة «وَسْط»، لكن عودة «ها» من «دوحها» إلى الربا أشعر.

٩٥- وقال أيضا في ١/٢٦٨: [من البسيط]

فمنذ زمزم في ذاك المقام صفا الـ ـرّاووق وزالت وقد لبيتَ أكدارُ

والصواب كما في (هـ)، وهو: حذف الواو من «وزالت» ليتم الوزن.

٩٦- وقال في ختام الأبيات في ١/ ٢٦٩:

فدم معانا معين الدين ذا لَسَنٍ عَذْبَ المقال لاخانَتْك أفكارُ

والصواب: كما في (هـ): زيادة واو بعد المقال، ليصحّ الوزن.

٩٧- وقال من قصيدة وجهها إلى سعد الدين التبريزي، معلم السلطان مراد في ١/ ٢٧١: [من الطويل]

ومن باب مأوى العفاة وركنه لدى حادثات الدهر ركن مدافع

والصواب كما في (هـ): «ومن بابه مأوى».

٩٨- وقال في قصيدة وجهها إلى المولى عبدالكريم بن قطب الدين في ١/ ٢٧٧: [من مخلع البسيط]

ورحت في بردتي ثقاة تجر ذيل العفاف ساتر

ما البحر زاخرٌ والبدر باهر والغيث ماطر والليث خادر

إذا تفاخَرَ إذا تسامَر إذا تكاثر إذا تنافر

وثقاة في البيت الأول جمع ثقة، وثقة مفرد في آخره الهاء، فإذا أصبحت تاء في الجمع، كانت تاء مفتوحة، لأن الكلمة عند ذلك جمع مؤنث سالم، وصواب كتابتها هكذا: «ثقات» إلا أن تكون «تقاة». أما البيتان التاليان، فإن ضبط زاخر فيهما بالرفع وتفاخر فيهما بتفح الخاء والراء، كل ذلك غلط، لأن الشاعر قد قسّم البيت إلى أربعة أغصن متوازنة والسجعة راء ساكنة. وفتح الخاء من تفاخر، والميم من تسامر، خطأ أيضاً، لأن المعنى هو أن الممدوح كالبحر الزاهر عندما يفاخر، وكالبدر الباهر عندما يسامر الساهرين، وكالغيث الماطر عند المكاثرة، وكالليث الخادر عند المنافرة. والضمير المستتر في تفاخر وأخواتها «أنت» وليس ضمير

الغيبة. وفي (هـ) ورد قوله «إذا تناظر» في مكان «إذا تفاخر»، وأن يكون الممدوح كالليث الخادر في المنافرة أولى من أن يكون كذلك في المناظرة.

٩٩ـ وقال من القصيدة نفسها في ١/٢٧٨:

من كل قرم ومـن كل شهـم　　　أغـرَّ زاهـي الجـبـين زاهـر

والشطر الأول مكسور، والصواب كما في (هـ):

مـن كـل قـرم وكـل شهـم

١٠٠ـ وقال في القصيدة نفسها:

فرحـت أنضي الـركـاب نضـا　　　لا أعـرف الغمض في الـدياجـر

والصواب: «نصا» بالصاد المهملة، وذلك من قولهم: «نصَّ ناقته إذا استخرج أقصى ما عندها من السير. وفي (هـ) «نضا» بالمعجمة.

١٠١ـ وقال في قصيدة ١/٢٨١ وجهها إلى المفتي جوي زاده:
[من البسيط]

والقـائـل الفصـل لو شاءت رويته　　　نجم النجوم الدراري موضع الكلم

والصواب: «نظم النجوم» كما في (هـ).

١٠٢ـ ومنها قوله في ١/٢٨٢:

مما يَعُـدُّوه شرطـاً في ملازمـة　　　ومُـدَّةً من سنـين أربـع قُدُم

والصواب: «مما يعدون». وهو في (هـ) كما في المطبوعة.

١٠٣ـ ومنها قوله:

فكـيف صاعَ لمولانـا وسـيدنـا　　　قاضي العسـاكر منعٌ وهو ذو كرم

والصواب: «فكيف ساغ» كما في (هـ).

١٠٤ـ ومنها قوله:

لولاه لم أرضَ الـروم منـزلـةً　　　عن الشـآم سقـاهـا غيثُ منسجم

والصواب في الشطر الأول كما في (هـ): «لولاه لم أرض (أرض) الروم». ليستقيم الوزن، ويصح المعنى ويتفق له الجناس.

١٠٥- وقال في ١/٢٨٥ أبياتا منها: [من الرجز]

يشفعها على وجا فرسان طعن ذرب

والصواب: «على وجى» والوجى أشد الحفا. وقد فسر المحقق وجأه بمعنى دفعه، بجمع كفه في الصدر أو العنق، وذكر أنه يقال: وجأه باليد والسكين.

وهذا كلام صحيح، ولكن ليس هنا محله.

١٠٦- وقال من قصيدة أخرى في ١/٢٩١: [من مجزوء الخفيف]

والبليد الطباع من عنصر ما به حيض

وفسر المحقق الحيض في الحاشية بأنه الدم، وهذا غلط، لأن الكلمة، بالباء التحتية الموحدة المفتوحة. ومعنى ما به حبض، أي ما به حركة. وقد تحرفت في (هـ) إلى حيض أيضا.

١٠٧- وقال في ١/٢٩٢ من قصيدة وجهها إلى معلم السلطان:

[من الرمل]

كيف يكْرى ناظرٌ فارقه ناظرُ العيش من الليل هزيعا

والصواب كما في (هـ): «فارقه ناضر العيش».

١٠٨- وقال في القصيدة نفسها:

كم لنا فيهن من بهنانة ولع القلب بها خودا سموعا

وفسر المحقق السموع بأنها حادة السمع.

والصواب كما في (هـ): «شموعا» بالشين المعجمة، والشموع هي المتحببة إلى زوجها.

١٠٩- وقال في آخرها:

ما صبا صب إلى أوطانه نازح الدار واشتاق ربوعا

والصواب: «أو اشتاق ربوعا» وهعي في (هـ) كما في المطبوعة.

١١٠- وقال من قصيدة أخرى ٢٩٩/١: [من مجزوء الكامل]

وأفاد فيها من علو م الدين ما قد كان دارس

والأصوب: «وأعاد» ليطابق ذلك كلمة دارس. وهي في (هـ) كما في المطبوعة.

١١١- وقال الطالوي من قصيدة أخرى في ٣٠٠/١ [من الطويل]

سرى نحوه مسرى الخيال فهاجه إلى الربع وجد بارع وسنيحُ
وذكره مسراه بالشام ربربا نسيمُ بأكناف اللوى وتَريحُ

والصواب في عجز البيت الأول كما في (هـ): «إلى الربع وجد بارح»، وذلك من البوارح والسوانح. والصواب في عجز البيت الثاني كما في (هـ):

.... تسيم بأكناف اللوى وتريح

وذلك من إسامة المواشي وإراحتها.

١١٢- ومنها في ٣٠٢/١ قوله:

وما عرفوا أن القريض لذي النهى ضروب فمنها ناقص رجيح

والصواب: «ناقص ورجيح» كما في (هـ).

١١٣- ومنها قوله:

على صفحات الدهر يبقى مخلدً الثناء وقد ضم الأنام صفيح

والصواب:

على صفحات الدهر يبقى مخلدَ الـ ـثناء وقد ضم الأنام صفيح

١١٤- ومن قصيدة أخرى في ٣٠٤/١ قوله: [من الطويل]

أقِمْ علّها أن تُرجع القول أو على أخلِّفُ فيها بعض ما بي من الخبل
وأجلت لنا عن اقحوان مفلّجٍ يرود بعلِّ المسك في واضح رَتْل

فقلت لها والعين سكرى بمائها وفي القلب نار حرًّا بَرْدها يغلي

والصواب في البيت الأول: «أو عسى أخلف»، وفي البيت الثاني: «برود يعل المسك»، كما في (هـ)، وفي الثالث «حرٌّ أبردِها يغلي».

١١٥- ومن القصيدة نفسها قوله في **١/٣٠٥**:

لبابك جاءت بالمديح كأنما رمتها عيون الوحش حدق قُبْلِ

والعجز مكسور، وأظن صوابه: رمتها عيون الوحش (عن) حدق قبل. وقد فسر المحقق القبل بأنها المقابلة، وذلك غلط، لأن القبل جمع أقبل وقبلاء، وهي العين التي فيها نوع من الحول ظريف. وفي (هـ): رمقها عيون الوحش عن حدق قبلي.

١١٦- وقال في قصيدة أخرى **١/٣٠٩** وجهها إلى صديقه محمد أمين: [من الطويل]

وما شتم الإنسان إلا مبلغ أفاعي قول ظلَّ فيها رقاتُها

والصواب كما في (هـ) «ضل فيها رقاتها».

١١٧- ومن قصيدة في **١/٣١٣** قوله: [من الطويل]

وإذا نبع العشر اثنتين جرت بها عيون تسقي كل واحدة سبطا

والصواب كما في (هـ): «وإن أتبع العشر اثنتين».

١١٨- وقال من قصيدة أخرى **١/٣١٥**: [من الكامل]

ترتاد روض الشام أخصب منزل حيث العرار صغى إلى حوذانه

والصواب أن تكتب «صغا» بالألف الطويلة لا بأخت الياء، لأنها ثالثة متطرفة أصلها واو. ومعنى صغا: مال.

١١٩- أورد الطالوي في **٢/٨** بيتين لأبي طالب المأموني ثانيهما: [من البسيط]

لو أفضت دموعي واجبها رفضت من كل عضو مدمعاً سربا

والبيتان في يتيمة الدهر ٤/١٨٤، والثاني منهما:

ولو أفضت دموعي حسب واجبها ... أفضت من كل عضو مدمعاً سربا

وهو بهذا النص عين الصواب.

١٢٠- أورد في ٢/٢١ هذا البيت: [من الكامل]

نور العدارة نورها ونسيمها ... نشر الخزامي في أخضرار الآس

والصواب: نور العرارة كما في (هـ). والعرار نوع من نبت البادية، و «نشر الخزامي في أخضرار» خطأ طباعي. والصواب: «الخزامى في اخضرار».

١٢١- وقال في ٢/٣٠ من قطعة نثرية:

(بعدما ألف منزلي بمعرس الفسطاط، ومخيمي إلف قواطن مكة من ورق الحِمى).

ومن قوله قواطن إلى آخر العبارة بيت من رجز استشهد به سيبويه في كتابه: ١/٨ و٥٦. وضبط المحقق الحاء من الحمى بالكسر، وهي بالفتح وكسر الميم. ويريد القائل: وُرْق الحمام.

١٢٢- وأورد في ٢/٤١ أبياتاً من قصيدة ابن الشبل البغداديّ، منها قوله: [من الوافر]

وأيام تعرفنا مداها ... لها أنفاسنا أبداً شفار

ودهر ينشر الأعمار نشراً ... كما للغصن بالورق انتشار

أغفل المحقق شرح شفار، مع أنه أثبتها في الحاشية. وهي جمع شفرة. والشفرة: السكين العظيم. ويريد أن أنفاسنا تقطع أعمارنا.

والصواب: أن تكون الشين من انتشار ثاء، لأن في الصدر قوله: ينثر الأعمار نثراً فيناسبه انتثار لا انتشار. وهي بالثاء في النسخة (هـ).

١٢٣- ويقول في القصيدة نفسها بعد واحد وعشرين بيتاً:

إذا التكوير غال الشمس عنا   وغال كواكب الليل انتشار

والصواب أن يكون انتثار، في محل انتشار، لأن هذا البيت بمجموعه يمتح من القرآن. فالشطر الأول من قوله تعالى: ﴿**إذا الشمس كورت**﴾، والشطر الثاني من قوله ﴿**وإذا الكواكب انتثرت**﴾. وجاءت «انبتار» في (هـ) مكان «انتثار»، وليست بصواب.

١٢٤- وأورد الطالوي في ٥١/٢ قول المعريّ: [من الطويل]

وداع ضنا لم يستقل وإنما   تحامل من بعد العَشار على ظَلْعِ

ونقل المحقق في الحاشية أن عجزه في النسخة (ب) هو «تعامل من بعد المعشار». وفي كلا النصين خطأ. والصواب كما في (هـ). وفي «شروح سقط الزند» ١٣٤٩/٢: تحامل من بعد العَثار على ظَلْعِ.

١٢٥- وأورد في ٧٢/٢ هذا البيت: [من البسيط]

حلفت أنك معدومُ النظير فما   راجعت فكري ولا استثنيت في حَلِفي

والصواب: «حلفت إنك...» لأنهم يكسرون همزة إن في جواب القسم.

١٢٦- ومدح الشيخ يحيى بن محمد الأصيلي صاحبنا الطالويَّ بأبيات في ٨٩/٢، منها قوله: [من الخفيف]

طبختها نار الخدود فأضحى   خمرها الخمر وهي بعد حلالُ

قصروا في ملامتي مثل ما   قصر نظمي عن وصف فضل بان طالو

وصواب البيت الأول فيما أرى: فأضحى جمرها الخمر...، أي أن جمر نار الخدود أصبح خمراً، لأنه يلثم وكأنه خمرة ترتشف.

وصواب البيت الثاني:

قصروا في ملامتي مثل ما قَصـ   ـرَ نَظْمي عن وصف فضل ابن طالو

١٢٧- ومن القصيدة نفسها قول الأصيلي في ٢/ ٩٠:

كم بعلمٍ منه وعزمٍ عن الشر ع بداذُ الأهواءِ والأهوالُ

والصواب: يُذادُ الأهواءُ...

١٢٨- ومنها قوله:

كم بلقياه بدا لي ابتهاج ولكم لي من الدعاء ابتهال

والصواب كما في (هـ): كم بلقياه (قد) بدا لي اهتبال.

١٢٩- وأورد الطالوي في ٢/ ٩٢ هذين البيتين: [من الخفيف]

فِقَرٌ لم يزل فقيراً إليها كلُّ مُبْدِي فصاحةٍ ومعيدُ

يغتدي البارعُ المفيدُ لديها لاحقاً بالُمقَصِّرِ والمستفيدُ

والصواب: أن يكون الروي دالاً مكسورة فيجر «معيد» لأنه معطوف على «مبدي»، ويجر «المستفيد» وتحذف الواو قبله، لأنه صفة للمقصر، ومعناه: طالب الإفادة.

١٣٠- وقيل في مدح الطالويّ في ٢/ ٩٦: [من الخفيف]

وهب الله للمعالي أناس بذلوا عزمهم وجالوا وصالوا

والصواب كما في (هـ): وهب الله للمعالي أناساً.

١٣١- ومن الأبيات نفسها:

جملة القول أنهم ذو علوٍّ قد حوى سؤدداً فطابوا وطالوا

والصحيح لغة أن نقول: جملة القول أنهم ذوو علو. وبه ينكسر الوزن: وأظن الصواب: أنهم في علو.

١٣٢- وفي ٢/ ١٠٣ ورد هذا البيت: [من الطويل]

أروضُ أزاهيرٍ تكَلَّلَ بالبَرَدْ أو عقد دُرٍّ أضاءَ وَقَدْ وَقَدْ

وصواب العجز كما في هـ: أو العقد (من) در أضاء وَقَدْ وَقَدْ.

١٣٣- ومُدح الطالويُّ بأبيات في ٢/ ١٠٨، مطلعها: [من الطويل]

حدائق أوراق بها يبسم الزهر وأحداق عين فعلها دونها السحر

والصواب كما في (هـ): وأحداق عين فعلها دونه السحر.

١٣٤- ووردت في تقريظ الشيخ أبي المواهب للطالوي أبيات في ٢/١١١ أولها: [من الكامل]

ابن الكرام السابقين لرتبة شماء يقصرُ دونها التطاولُ

والصواب أن آخر كلمة في البيت هي: (المتطاول) كما في (هـ).

١٣٥- وقد ورد بعد هذا الشعر جملتان نثريتان هما:

فلا بدع أن يتبع الفرع أصله ويجمع الله بالكمالات شمله

وكتبهما المحقق وكأنهما شطران في بيت من الشعر يتبع ما سبق من أبيات. وذلك خطأ، وإن صادف مجيء العبارة الأولى موزونة على تفعيلة المتقارب.

١٣٦- وبعد هاتين العبارتين النثريتين قطعة من الرجز أولها:

درويش منه طنّت حصاة فخره وامتلأ الكون بطيب ذكرِه

والصواب كما في (هـ): درويش من طنت حصاة فخره. وقد تحرفت طنت في (هـ) إلى ظنت!.

١٣٧- وجاء في آخر هذا الرجز قوله:

أبقاه ربي دائماً إلى الأبد ميلغا كل من أم قد قصد

والصواب كما في (هـ): مبلغا كل مرام...

١٣٨- وقال الطالويّ، في مصر، يمدح قاضي المحلة في ٢/١١٤: [من الخفيف]

دام في نعمة ورفعة شأن وسرور على المدى مِنْوالِ

والصواب كما في (هـ): «على المدى متوالي».

١٣٩- وأورد الطالويّ في الصفحة نفسها لأديب الحجاز جمال الدين

ابن اسماعيل بيتين أولهما: [من الكامل]

فنجان قهوة ذا المليح وعينه الـ ... ـكحلاء حارت فيها الألباب

والصواب: «حارت فيهما» كما في (هـ). وربما كان هذا خطأ طباعياً.

١٤٠- أورد الطالويّ في ٢/١١٥ قول الشاعر: [من الطويل]

أقمنا بها يوماً وثالثا ... ويوماً له يوم الترحل خامس

ولم ينسبه المحقق في الحاشية، وهو من أبيات مشهورة لأبي نواس.

١٤١- وقال الطالويّ في ٢/١١٧: [من الطويل]

وجاوز وِرْدَ الصالحيَّة كالقطا ... لِقَطِّيَّةٍ ليلاً قبلِ ورد الحوائمِ

والصواب: لِقَطْيَةَ. والصالحية وَقَطْيَة أو قَطيا: قريتان مصريتان في أول طريق المتوجه إلى الشام. انظر رحلة ابن بطوطة ١/٣١. وقد جر المحقق كلمة «قبل» وهي منصوبة.

١٤٢- ومن القصيدة نفسها:

ترى بابه للوافدين محطة ... فمن راحل مثني وآخر قادم

والصواب: فمن راحل مُثن...

١٤٣- ووجه الطالويّ من دمشق إلى داود الأنطاكي - في مصر - أبياتاً في: ٢/١٢١، منها: [من الطويل]

وظن فيه غيرُ ظَنٍّ مُرجمٍ ... على أن ظن الألمعي يقينُ

والصواب كما في (هـ): وظني فيه...

١٤٤- وفي ٢/١٢٣-١٢٤، تقريظ قصيدة للعلموي، قاله الطالويّ شعراً، منه هذه الأبيات المتفاوتة المتواضع: [من الطويل]

وشاع له عددٌ به ملأ الملا ... فَنُجبُ الفلا في الخافقين به تسري

فسل حلب الشهباء عن عدله بها ... وعن لطف ما أولى بنيها من البر

فكم عمَّ منه فيضُ جودٍ لها ... وخصَّ لعمري أهلها بالندى الغمر

مرقاة على الفردس بابُ جنانها ... وناح لغير الحزن من دوحها القُمْرِي

والصواب في البيت الأول: وشاع له عدل... كما في (هـ). وفي البيت الثالث، كما في (هـ): فكم عم منه فيضها فيضُ جوده. وفي الرابع: وتاه على الفردوس باب جنانها، كما في (هـ) و «الفيض» و «باب جنان» من المواضع المعروفة في حلب.

١٤٥- ومن القصيدة نفسها:

تدفق فيها كاللجين جداول جرت فوق حصباء الحماق من التبر

والصواب: «فوق حصباء الجمان»، كما في (هـ).

١٤٦- وفي ٢/١٢٥ أبيات منها: [من الطويل]

رعى الله أياما بظل جنابهم خلت ثم مرَّت مثل أحلام نائمِ

والأصوب: «حلت» بالحاء المهملة، كما في (هـ) ليتم الطباق ما بين حلت ومرت، وإن كان الشاعر قد أخرج «مرت» مخرج التورية، فجعلها تدل على المرور، كما دلت على الطعم المر.

١٤٧- وفي ٢/١٣٠-١٣٢ قصيدة، منها: [من السريع]

وسرت مع الركبان في مشرق ومغرب أكرم بها ساريه

وشنف الآذان بألفاظه إن كنت ممن أذنه واعيه

والصواب: حذف الواو من «سرت» كما في (هـ). وكذلك فإن الآذان تصحيف.

والصواب: «وشنَّف الأذن» كما في (هـ). وبه يستقيم الوزن.

١٤٨- ومن القصيدة نفسها:

صفاتكم أعلى مثالا من أن تخطر مولاي على باليه

وصواب: «من آن» بوصل همزة القطع، ليصح الوزن.

١٤٩- وقال الطالويّ في ٢/١٣٤ من قصيدة يهنىء فيها القاضي ابن بستان بمنصب الفتوى: [من الطويل]

فأحــجــم عنهــا هيبــة ثم قاده   رجـاء عفـو مولى للمساكين راحمِ

والصواب: «رجا عفو» كما في (هـ).

١٥٠- ومنها:

مرسي طودَ علمٍ شامـخ القـدر رُكْنُـه   لنا من صروف الدهر أمنع عاصم

وفي هـ: «رسىٰ طود». والصواب: «رسا طود».

١٥١- ومنها:

فيا أوحديّ العصر يا أعلم الورى   ويـاذا الـعـطايا الجمِّ ياذ المـراحم

والصواب: «ياذا العطاء الجم»، لأن الجم يصلح صفة لمفرد لا لجمع.

١٥٢- ومن قصيدة في ٢/ ١٣٦:   [من الطويل]

ومــا هو ماء بل رحيق ختــامــه   لِشـاربيه مسـك يفــوح لهم نشرا

والصواب كما في (هـ): لشُرّابه مسك يفوح لهم نشرا.

١٥٣- ومنها:

رُوينــا حديث المــاء فيه مُسلْسلا   عن مَعِين صحَّ من طُرُقٍ أخـرى

والصواب: «عن ابن معين»، كما في (هـ). وهو يورّي هنا بكلمات من مصطلح الحديث ورجاله.

١٥٤- ومنها:

وثــقــتُ أورسيت فُلْك مطالـبـي   به أنَّها وقــد أشــحــنــت تبرا

والبيت مكسور الصدر والعجز، وهو في (هـ) بهذه الصورة، وبها يصح البيت:

وثقتُ (وقـد) أرسيتُ فلك مطالبي   به أنَّها تجري وقــد شحــنــت تبرا

١٥٥- وقال الطالوي في ٢/ ١٣٩:   [من المتقارب]

وهــوب الــعــطايا له سيمــة   زكـت مل صفـو من الــسلسـل

والصواب: «له شيمة» بالشين المعجمة.

١٥٦- ومنها قوله:

فنجم القريض هوى للحضيـ ـض بها وهي في الأوج ما تأتلي

والصواب أن يكتب هكذا كما في (هـ):

فنجم القريض هوى للحضيض بها وهي في الأوج ما تأتلي

١٥٧- ومما كتبه إلى المولى سعد الدين في ٢/ ١٤٠-١٤٣:

[من الخفيف]

قرنّه الله ملكه بك سعدا فلكاً دائراً بسعد قَرَانه

خطتْ أركانه بعزم وحزم قد أقاما المنآد من بنيانه

كان لولاك ركنه يتداعى لا تداعى وشدت من أركانه

أنت سعد الورى ونيِّرها الأعـ ـظم والسِّر سَفَّ عن كتمانه

وفي (هـ) صواب البيت الأول: «قرن الله ملكه» وقرانه بكسر القاف. والقِران: اجتماع كوكبين أو أكثر من الكواكب السبعة السيارة في درجة واحدة من برج واحد. انظر مفتاح السعادة ١/ ٣٨٦.

وصواب الثاني: حُطْتَ أركانه...

والصواب في الثالث: كاد لولاك...

وصواب الرابع فيها: ... والسرُّ شَفَّ.

١٥٨- وقال الطالويّ في ٢/ ١٤٤ يحن إلى الشام: [من الخفيف]

أهُرِعْتَ الآفاقَ تحمل نحوي من سليمان حِفْظَ الودادِ سلاما

والصواب كما في (هـ): «من سليمى».

١٥٩- ومن قصيدة أخرى في ٢/ ١٤٥: [من الطويل]

بحيث أفاء الظلُّ فوق نميوه وغنَّ حمامٌ بالحمى طيّب الجرْسِ

والصواب من (هـ): وغنى حمام...

١٦٠- وأورد الطالويّ في ٢/ ١٤٧-١٤٨ قصيدة لبعض أكابر الصوفية

في الدعاء، منها: [من مجزوء الكامل]

إمّن دعـوتـك والهـمـو م جيوشـهـا قلبـي تطارد
فأمـزج بحـولـك كربـتي يا من له حسـن الـعـوائـد
يَسِّرْ لنـا فرجاً مُريـ ـبـا يا إلهي لا تبـاعـد

والصواب من (هـ): إني دعوتك...
وأيضا: فافرجِ بحولك...
وأيضا: يسر لنا فرجا قريبا...

١٦١- وكتب أديب مغربي كان يزور القسطنطينية قصيدة يمتدح بها الطالويّ في ٢/١٤٩، منها: [من الوافر]

ذكـي ألمـعـي لوذعـي سَـرَى ما له حقا مثـالُ
مزيد في الـعـلا من غير نـد فـدع ما قيل أو ما قد يقـال

والصواب من (هـ): سريٌّ ما له...
وكذلك: فريد في العلا...

١٦٢- وقال الطالويّ في ٢/١٥٥ على البديه: [من الوافر]

ونـوفـرةٍ كعـين الصَّبِّ سكـرى تجمّ المـاء خشـيـة أن يُـراقـا

والصواب من (هـ): «شكرى» أي ممتلئة.

١٦٣- وقال الطالويّ من قصيدة في ٢/١٦١: [من مجزوء الكامل]

عـجـبـًا فـاق الأوا ئـل وهـو في الـزمـن الأخـير

والصواب كما في (هـ): عجباً (له) فاق الأوائل...

١٦٤- وورد في الصفحة نفسها قوله:

في الـسـلم كالـغـيث المـطـيـ ـر والحـرب كالـليث الهـصـور

وكتابة البيت هكذا خطأ أخل بالوزن العروضي. وقد كتب في (هـ) هكذا، مع مراعاة التصريع بما فيه من ترفيل:

في الـسـلم كالـغـيث المـطـير والحـرب كالـليث الهـصـور

١٦٥ـ وقال في آخر قصيدة في ٢/١٦٦ : [من مجزوء الخفيف]

لا عدا ربعك الغمام مليئا وباكره

وقوله «مليئا» تصحيف. والصواب كما في (هـ): «ملثا» من الإلثاث، وهو دوام المطر.

١٦٦ـ وقال من قصيدة في ٢/١٧٢ أرسلت إلى ابن الأعوج، وهو أمير حموي شاعر: [من الطويل]

وخَطْبٌ رُدي به المجدُ يالـه مُصاباً له ركن المعالي تهدَّما

والشطر الأول مكسور. والذي في هـ:

وخطب ردى أودى به المجد...

١٦٧ـ ومن القصيدة نفسها في ٢/١٧٣ :

وقد كان يغشىٰ الليث والليثُ مشبلٌ ويُورد يوم الروح أسيافه الدِّما

والصواب كما في (هـ): يوم الروع...

١٦٨ـ ومنها:

وفاضت عيونُ الزُّور فيها وجرتْ على فَقْده فوق البسيطة عَنْدما

والشطر الأول مكسور، يستقيم بزيادة (قد) قبل (جرت)، كما في (هـ).

وفسر المحقق عيون الزور، بأنها أفرع النهر التي تخرج من الزور، إذ هو نهر يصب في دجلة... إلخ.

وهذا غلط، لأن الزور هو بساتين حماة المحيطة بنهر العاصي، ولآل الأعوج القدماء فيها بساتين ونواعير في الجانب الشرقي من حماة. وكانت في إحدى بساتينهم عين ردمها الحاج مصطفى بن محمود حمشو منذ سنوات، فلعلها إحدى العيون التي يشير إليها الطالوي.

وما زلنا نستعمل كلمة الزور للدلالة على بساتين العاصي أو على مجموعة البساتين في ناحية منه. ولا يعرف الحمويون من أين جاءت كلمة الزور، وإن كانت تدل في لهجتهم على الغصب وأخذ الشيء بالقوة.

وربما سميت البساتين القديمة أزوارا، لأنها أخذت في القديم بالقوة والقهر.

وأرى أن الزور مصدر من الفعل زار، لأن تلك البساتين مكان الزيارة والنزهة. ومما يقوي هذا أن الحمويين يسمون الروضة التي يحيط بها ماء النهر من كل جانب: «زيرة» بإمالة فتحة الراء، وكأنها مصدر هيئة من الزيارة.

١٦٩- وأورد الطالويّ في **١٧٤/٢** هذا البيت: [من الكامل]

دار متى أضحكت أبكت غداً تبا لها من دار

وقد رأيته في المقامة الثالثة والعشرين من مقامات الحريري، ونصه:

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غداً تباً لها من دار

وهو الصواب.

١٧٠- وأورد الطالويّ في **١٧٧/٢** هذين البيتين: [من الرجز]

تبا له من خادع مُخاذِق أصفر ذي وجهين كالمنافق

ولم ينسبها المحقق، ولا أشار إلى ما في البيت الأول من تصحيف.

وهما من أرجوزة في المقامة الدينارية من مقامات الحريري. وصواب «مُحاذق» كما في المقامات والنسخة (هـ) هو «مماذق» من المذق، وهو الخلط. والمعنى أنه ليس صافي الوداد.

١٧١- وقال الطالويّ أيضا في ختام قصيدة ٢/ ١٨٠ :

[من الخفيف]

ما رقــت للســماء همة بازي الـ ـجو فصــادت دجــاجــة ذهـبـيه

والصحيح أن تحذف الفاء من «فصادت» ليستقيم الوزن. والنص في (هـ) كالذي في المطبوعة.

١٧٢- وقال من قصيدة في ٢/ ١٨٥ : [من الخفيف]

أولــو أن الــرســول وافى برقــم لمحــب من شوقــه في جحــيمِ

كانــت الــنــارُ مثــلُ نار الخليل تنــطفــي بالــسلام والــتسليمِ

ثم جاء الأنــامُ نحــوي سعــياً يسألــوا الصَّبَّ عن نباك العظيمِ

ويجب وصل همزة القطع من «أن» بعد «لو»، ليصح الوزن في البيت الأول، وأنا في شك من جزم المارع «يسألوا» في البيت الأخير، أو نصبه بلا عامل، ولعله تصحيف سألوا. وقد ارتكب الشاعر ضرورة في قوله: «نار الخليل».

١٧٣- وقال من قصيدة في ٢/ ١٨٦ : [من الخفيف]

فيه من بانــتي زرود وحــزوى نفــحــةُ شمَّــهــا شفــاء الــسقيم

فكــأن الصنــا ثنت مسـك داريـ ـن إلــيه في جنــح ليل بهيم

والصواب في «شمّها» رفع الميم.

والصنا هي «الصبا» في النسخة (هـ) وهو الصواب.

١٧٤- وقال من القصيدة نفسها في ٢/ ١٨٧ :

خلياني ووقــفــة في الــرسوم أقضي بعض بثــي المــكــتوم

والصواب من (هـ): أفض (من) بعض بثي المكتوم.

١٧٥- ومنها قوله في ٢/١٨٨:

صدر مصر البهـا وبـدر سماهـا   مستقيد للعـداة مردي الخصـوم
محرز السبق من بني الصدق وفضلا   وقـد استجمعـوا مكـارم خيم
وفضضـنـا ختـامـه فدهشـنـا   بين دُرِّيْ نثـيره والـنـظيم

والصواب في البيت الأول كما في (هـ): «مستقيد العـداة». أما في البيت الثاني، فإن زيادة الواو قبل: «فضلا» خطأ ليس في (هـ). أما الثالث، فإنه يحتمل الصواب من وجهين، أحدهما يرجح الثاني. فالمرجوح قوله في العجز: بين دري نثيره والنظيم، وعددته مرجوحاً لأن فيه ارتكاب ضرورة، وهي حذف إحدى ياءي النسب إذا قلنا: إن الدري نسبة إلى الدر، أو حذف الياء التي كانت همزة في قولهم: «دريء»، والراجح: بين دري نثره والنظيم. وسبب رجحانه أنه لا يلجئنا إلى ضرورة. وموازنة النثير بالنظيم، مما يسوغ هذه الضرورة.

١٧٦- وقال من قصيدة في ٢/١٩٤:   [من الخفيف]

شيخ مالـه مثـال تراه   وهـيولى في صورة الإنـسـان

والصواب: شَبح بالباء التحتية الموحدة، كما في (هـ).

١٧٧- وقال من أخرى في ٢/١٩٧:   [من الكامل]

وأشـم ترب الآل ممن حل في   أرجاء يثـرب أو حواه الـفـرقـد

والصواب: «الغرقد» بالغين لا بالفاء، وبقيع الغرقد، مقبرة معروفة في المدينة المنورة. وهو في (هـ) الفرقد، موافقاً للمطبوعة.

١٧٨- وقال من أخرى في ٢/١٩٨:   [من الكامل]

فاستفت منه إذن جاحد نعمة الـ   ـمولى يصحُّ يُقالُ فيه مسلمُ
فالـله يهدي من أضـلَّ سبيلـه   منه بعد ما ظهر الطريقُ الأقـومُ

وصواب البيت الأول كما في (هـ):

فاستفتِ منه إذاً أجاحدُ نعمة الـ ـمولى يصحُّ يقالُ فيه مسلمُ

وصواب عجز البيت الثاني في (هـ) أيضاً: من بعد ما ظهر...

١٧٩- وقال من قصيدة في ٢/١٩٧-٢٠٠ يقرظ فيها قصيدة العلمويّ التي قالها في جلوس السلطان محمد خان بن مراد خان: [من الكامل]

هذي عقود السحر أم نفثاتُه ووَدْذُ وادي الشجر أم نفحاتُه
وتحرشت بشميم أحقاف اللوى فزهت على بان الفقا أثلاثُه
أم أحور العينين ساج طرفه قد رتقت في مقلتيه سناته
الألمعي الفهم والشهم الذي ظنت بفضل في البلاد حصاته

والصواب من (هـ) في البيت الأول: وورود وادي الشحر..

وفي البيت الثاني: «على بان النقا».

وفي الثالث: «طنت بفضل».

١٨٠- وقال من قصيدة في ٢/٢١١: [من المجتث]

أيام آرام خزوىٰ عيونهن مرامي
حاجبية الطرف سكري من ريقها بمدام

والصواب: أيام آرام حزوى. وذلك برفع آرام، وحذف النقطة من خزوى لأن حزوى، بالحاء المهملة، وبوزن قصوى موضع. أما «حاجبيه» فإنها خطأ، والصواب: «ساجية» كما في (هـ).

١٨١- وقال من قصيدة في ٢/٢١٦: [من مجزوء الكامل]

سبقت إلي وحبّنا منها سوابغها الجسيمه

والصواب: «إلي وحبذا».

١٨٢- وقال في ٢/ ٢٢٠ من قصيدة يمتدح فيها تولي مصطفى باشا الشهير بابن راضية على الشام سنة ١٠٠٥هـ: [من الخفيف]

رب كن حافظا له وبه حافظ الشام من أذى ناشا
فلذا العدل قلت التاريخ طامن الشام مصطفى باشا

والخلل الذي أتوقعه موجود في البيت الثاني، والأبيات من البحر الخفيف، وقد رأيت أن أعاريضها (أي آخر تفعيلة من كل صدر) قد جاءت محذوفة مخبونة، أي سقط السبب الأخير وهو «تن» منها، فبقيت «فاعِلا»، وحذف الثاني الساكن، وحذفه هو الخبن، فبقي «فَعِلا» فتحول إلى: «فعلن». وضرب هذا النوع من الخفيف جاء محذوفاً، أي سقطت «تن» الأخيرة فبقي «فاعلاً»، وقد أصابه التشعيث في الضرب، وهو حذف العين فبقي «فالا» وتنقل إلى «فَعْلن». وأنا بناء على ما قدمت شاك بقوله: «قلت التاريخ» وأظن الصواب:

فلذا العدل قلتُ أؤرِّخه طامن الشام مصطفى باشا

وذلك بحذف الهمزة الأولى من همزتي أؤرخه إذ يكره المتكلم العربي الهمزة الواحدة لأنها تشبه التهوع، فما بالك باجتماع الهمزتين. وبهذا الوجه يصح الشطر الذي كان مكسوراً. ويبدو وجه آخر لتصويبه وهو: فلذا العدل قل تؤرخه.

١٨٣- وقال في ٢/ ٢٢١: [من الرمل]

أثَّر في خده من نظري دقّ إلا عن دقيق النظرِ

والصواب في التفعيلة الأولى: «أثّرٌ في خده».

١٨٤- وجاء في البيتين اللذين بعد: [من الرمل]

أثّـر الـلحظ بوجـه أقـمـرِ أثـر كالجرح خافي المـنـظـر

والصواب: أثَرُ اللحظ...

١٨٥- وبعده: [من المنسرح]

جراحـة اللحظ في الخـدود وحكى بياضـهـا فوق حمرة الخـدّ

والصواب: حذف الواو من قبل: «حكى»، كما في (هـ) لأن جملة: «حكى بياضها» في محل رفع خبر المبتدأ «جراحة»، ولأن الوزن ينكسر ببقائها.

١٨٦- وقال في رثاء امرأة في ٢/٢٢٣: [من السريع]

أسـكـنـهـا فِردوس جنـتـه أنهارهـا مـن تحتـهـا جاريـه

والصواب: «فردوس جناته» كما في (هـ).

١٨٧- وقال في ٢/٢٢٣-٢٢٦ يمدح موسى بن علي، المشهور بابن الحرفوش: [من الطويل]

حمى الشام جاد الغيث ما حلَّ تُرْبَها معـان الهـوى فيهـا مغـاني أحبتي

على نهر حصباؤه الشهب قد جرى خلال سماء وضـاؤهـا كالمـجـرة

أمـير المعـالي وابن نجـدتها التي زكـا فرعـه من أصـل خير أرومـة

أدين به ما دمـت حيا وإن أمـل وان ملت يومـا عنـه فارقت ملتي

والصواب في البيت الأول: حمى الشام جاد الغيث ما حِل تربها.

وفي البيت الثاني: خلال سما وضاؤها كالمجرة

والنص في (هـ): خلال سما روضاتها..

وصواب البيت الثالث في (هـ): وابن بجدتها الذي.

ونص البيت الرابع في (هـ) كما هو في المطبوعة. صوابه: .. وإن أمت..

١٨٨- أورد الطالويّ في ٢/٢٢٨ أبياتاً أنشدها أديب مغربي، وهي من شعر سلطان المغرب ثانيها: [من البسيط]

مُهَفْهَفُكَ تَثَنَّى قلتُ مُقْتَضِبُ — من قُضْب نُعْمان أو من كُثْبِ يَبْرِينِ

والصواب كما في (هـ):

مهفهف إن تثنى قلت: مقتضَب — من قضب نعمان أو من كتب يبرين

والقضب جمع قضيب. وكذلك الكثب، فإنها جمع كثيب.

١٨٩- وقال في ٢/٢٢٩ من قصيدة: [من الكامل الأحذ]

حصباؤه در وتربته — مسك زكيٌ أرجا على القطْرِ

وصواب العجز كما في (هـ): مسك زكا أرجاً.....

١٩٠- وقال من قصيدة في تاريخ قدوم سنان باشا إلى الشام ٢/٢٣٥: [من مخلع البسيط]

في وزراءِ كلِّ كريمٍ — فمذ سماهم سمَّوه أكْرمْ

وافي حمى الشام حين وافىٰ — والسعد يُنْشِدُه خَيْرَ مَقْدَمْ

والقصد أجلى ظُلْمَ قومٍ — على دراري النجوم قد طم

وصواب البيت الأول بالقراءة المتبصرة: في وزرا كلُّهم كريمٌ...

والبيت الثاني صوابه: والسعدُ ينشدُ خيرَ مقدمْ، وإن كان في (هـ) كما في المطبوعة.

وصواب البيت الثالث من (هـ): والقصد إجلاء ظلمِ قومٍ.

١٩١- وقال من القصيدة نفسها:

ما اختاره دافعا لظلم — من وزراءٍ عديدهم جم

إلّا لرأي فيه مستنيرٍ — يجلو دجى الخطب وهو أدهم

والصواب: حذف «فيه» من صدر البيت الثاني.

١٩٢ـ وقال من القصيدة نفسها يتذمر من قوم سوء كانوا يفسدون في الشام:

إن قلت من دا هم ومن دا لدفع ظلم أرجاؤها عم

والصواب كما في (هـ): أرجاءَها عم.

١٩٣ـ وأورد في ٢/٢٤١ هذين البيتين: [من المتقارب]

ترى الطير والوحش من خوف جواحرُ منه إذا ما اغتدى

حديدُ المخالب عاري الوظيـ ـف ضارٍ من الرُّزق فيه قنا

وصواب البيت الأول في (هـ):

ترى الطير والوحش من خوفه جواحرَ . . . .

وفي البيت الثاني: من الزُّرْقِ . . . .

١٩٤ـ وقال من قصيدة في ٢/٢٤٨ـ٢٤٩: [من الكامل]

ورجائي مقطوع من الخَدَم التي بين البهائم قد غدت تَتَقَسَّمُ

لكن لي بالظنِّ الجميلِ بلطفِ منْ هو لم يزل حالي الضعيفة يَعْلَمُ

في عدلِ عُمَرٍ وفي أحكامه حقاً شريح وهو منه أعلمُ

لا يخشىٰ في الله لومة لائم أبداً ولو كثرت عليه اللُّومُ

نصبتْ سرادقَ عدلٍ فيها يدٌ لجراحِ ظلم القوم فيها مرهمُ

وسرت سير الشمس سيرةً عدله فيها ونور الحق لا يتكتمُ

أضحى غوثُ الأنام وغيثهم في أزمة فيها الغنيُّ المُقْدمُ

ونحن هنا أمام سبعة أبيات فيها مشكلات.

والصواب في البيت الأول من (هـ): ورجاي مقطوع.

والثاني من (هـ): لكنّ لي الظنّ الجميل. . . .

وفي الثالث منها: في عدله عمر وفي أحكامه. . .

وفي الرابع منها: لايختشي في الله. . .

وفي الخامس منها: نصبت سرادق عدله. . .

وفي السادس منها: وسرت مسير الشمس...

وفي السابع منها: أضحى (بها) غوث الأنام.... الغني المعدم

١٩٥- وقال في القصيدة نفسها:

قاض قضى بالحق بين عباده صلب الديانة دينه عوده لايعجم

وأعتقد أن كلمة: «دينه» مقحمة في البيت، لأنها غير موجودة في (هـ)، ولأنه بوجودها ينكسر الوزن.

١٩٦- وقال في ٢/٢٥٣: [من الخفيف]

دُمْتَ جم العطا ضافي ظلٍّ صافيَ العَيْش في هنا وانتعاش

ما استقى الكفُّ من قليبِ زجاجٍ ذوبُ تبرٍ به لمدحك ناش

ويحيّي بيتك الحرام ملبٌّ وغشى ضوء نار وجودك غاش

والصواب من (هـ) في البيت الأول: دمت جم العطاءِ ضافي ظلّ ٍ...

وفي البيت الثاني: ما استقى الكفُّ... ذوبَ تبر... ناشي.

وفي الثالث: ونحا بيتك الحرام ملبّ...

١٩٧- وقال من غيرها في ٢/٢٥٥: [من السريع]

حامي حمى الشرع بِسم القنا لها كفعل البيض ذات الغرار

والصواب كما في (هـ): بسمر القنا.

١٩٨- وقال من غيرها في ٢/٢٥٦: [من المتقارب]

عليهم سلام الله يترى مدى الدهر ما حج البيت راكب

وصوابه صدره من (هـ): عليهم سلام (من) الله يترى...

١٩٩- وقال من أخرى في ٢/٢٥٨: [من الطويل]

براوية قبر به زينب الكبرى ألا وهي حقا بنت فاطمة الزهرا

والصواب من (هـ): «براوية» وهي قرية قرب دمشق تدعى الست زينب. قال ياقوت: بها قبر أم كلثوم، وقبر مدرك بن زياد الفزاري رضي الله عنه.

٢٠٠ـ وقال من قصيدة له مشهورة في ٢ / ٢٦٠:

[من مجزوء الكامل]

إن جزت من أرض العرا ق على المناظر في مضيّ

وأظن «المناظر» غير صواب، وأنها تصحيف «المناضر» وهي تدمر والسخنة وغيرها، مما يقع على طريق المسافر من الشام إلى العراق، أو من العراق إلى الشام في الأزمنة القديمة.

٢٠١ـ ومنها في ٢ / ٢٦١:

يا صاحبي وقيتما شرّاً حسود كما الغويّ

«الغويّ» مجرورة، مما يؤكد أن «حسود»، مجرورة أيضا. ولا نرى في البيت عامل جر إلّا أن تكون الكلمة التي قبل «حسود» مضافاً، وتكون «حسود» مضافا إليه، وهي كذلك، ولكن يعترض على هذا وجود التنوين الذي أثبته المحقق في: «شراً» وذلك خطأ.

والصواب ما أثبته صاحب تراجم الأعيان عندما أورد هذا البيت، وفيه «شرّى حسود كما». وشرّى على هذا فَعْلى من الشر كغَضْبى من الغضب.

٢٠٢ـ وأورد الطالوي في ٢ / ٢٦٨ أبياتا تنسب إلى الشافعي، منها:

[من الكامل]

وإذا سمعت بأن محروماً أتى ماء ليشربه ففاض فصدق

وهذا غير معقول لأن المعنى أن المحروم ينشِّف ماء النبع بشؤم طالعه. والصواب:

وإذا سمعت بأن محروماً أتى ماء ليشربه فغار فصدق

ومثل هذا وارد في قوله تعالى: ﴿أصبح ماؤكم غورا﴾. والبيت في (هـ):

وإذا سمعت بأن مجدوداً أتى ماء ليشربه ففاض فصدق

٢٠٣- وقال من غيرها في ٢/٢٧٠: [من الطويل]

لأصبح كلٌّ مع جلالةِ قدرِه وفيه البها أنةٌ وزفيرُ

والصواب: وفيه إليها أنّةٌ...

٢٠٤- وقال من قصيدة ٢/٢٧٧-٢٧٩: [من البسيط]

في عام عَشْرٍ بعد الألف في صَفَرِ رأيت بالروم مرأى راق للنظرِ

مثل الغواني توشَّحتْ الصَّبَا حُلَلاً والخدُّ ضرجَنَهُ من وردةِ الخفرِ

لم لا ومُنْشِئُهُ ربُّ الفضل من خَضَعَتْ له بلاغة أهل البدو والحضرِ

لو شامَ برقَ ثناياها الشريفُ سلا عن ظبية البانِ عن ظبية الخَمْرِ

والصواب في البيت الأول من (هـ): في عام عشرة بعد الألف...

وفي الثاني منها: مثل الغواني توشحن الصبا...

وفي الثالث منها: لم لا ومنشية رب الفضل...

ولعل الصواب في الأخير: عن ظبية البان أو عن ظبية الحمر. وكأنه يريد ظبية من حمير الوحش. وربما كان الصواب عن ظبية الخمر، وذلك بإضافة ظبية إلى جمع خمار، وهو ما تستر به العربية وجهها من أعين السوء.

٢٠٥- وقال من قصيدة في ٢/٢٩٠: [من البسيط]

تبقى على صفحات الدهر خالدة كالأنجم عقداً ليس ينفصمُ

والصواب أن يكون العجز هكذا كما في (هـ):

كالأنجم (الزهر) عقداً ليس ينفصم

٢٠٦- وله بالفارسية والعربية قصيدة يمتدح بها المفتي الأكبر محمد ابن سعد، وجعل الواو روياً ويرمي بقية الكلمة مُعوِّلا على فطنة القارىء أو السامع. وربما وضع بقية الكلمة على الحاشية. والقصيدة في ٢/ ٢٩٠-٢٩٣:

والبيت الثالث منها: [من الخفيف]

يعني قاضي عساكر إسلام مقتدى أنام ركن الدو - له

والصواب: «مقتداي أنام» بالقراءة المتبصرة.

٢٠٧- وقال بعده:

مفخر سعد أسعد فضلا يا وقى الله ذاته من سو

وهو كذلك في (هـ). وصواب الصدر: مفخر السعد أسعد الفضلا، وذلك ليصح الوزن.

٢٠٨- وقال منها:

بقواف كالزهر مخجلة في سماء القريض شهبا لجو

والصواب كما في (هـ): شهب الجو.

٢٠٩- وقال أيضا:

آتسن فقر بافلاكت عن لم زده برجانم آتشين علو

والصواب في الصدر كما في (هـ): آتش فقر بافلاكت عز لم. والمعنى: نار الفقر وصعلكة عزلي.

٢١٠- وقال قصيدة أخرى ملمعة في ٢/ ٢٩٤-٢٩٧:

[من مخلع البسيط]

جاوبتـه الـورق في غصـون   باتـت بنـوء الـسـماك ترهـم

والصواب كما في (هـ): جاوبنه الورق، وذلك بجعل النون علامة تأنيث لاضميرا فاعلا، وهذا من لهجة طيء.

٢١١- وقال منها:

ستـارهـا   فلك   بياده   در خدمـت جون قضـاي مبرم

والصواب كما في (هـ): ستار هاي فلك بياده...

٢١٢- ومنها:

نـه سال وشش ماه جنـد وأيام   أزمـان عز لش أي صدر أكـرم

والصواب: وجند أيام.

والمعنى: تسع سنين وستة أشهر وعدة أيام أزمان عزلة أيها الصدر الأكرم.

٢١٣- ومنها:

في عصـير ملك المـلوك أعـني   محمـد الـفـاتـح المـعـظم

والصواب كما في (هـ): في عصر ملك الملوك..

٢١٤- وقال من قصيدة في ٢/٣٠١:   [من الكامل]

لو شام بارق درهـم لجهـنـم   أهـوى ليأخـذه ولـو كانت سقر

فغـدوت منـه مثـل همزة واصـل   أو را واصـلٍ حين لفْظَتَهَا هَجَرْ

والصواب في البيت الأول بالقراءة المتبصرة: لو شام بارق درهم بجهنم.

وفي الثاني: أو راء واصل حين لفظتها هجر.

ويريد واصل بن عطاء، رأس المعتزلة، وكان يلثغ بالراء لثغة قبيحة فتجنبها في كلامـه. وقد منع الشاعر واصلا من الصرف بلا سبب سوى الضرورة الشعرية. وذلك معادلة لصرف الممنوع للضرورة.

٢١٥ـ التقى الطالوي الشهاب الخفاجي في القسطنطينية، فوجه إليه الشهاب قصيدة من أبياتها في ٢/٣٠٣. [من الكامل]

وأظن خجلته لخد الطرس إذ أمسى بوشي غدار شعرك يكتسي

والصواب: «بوشي عذار».

ومن أبيات القصيدة قوله:

وسهام أقلام له تصحي العدا وتظل بين مسدّد ومقرطس

والصواب كما في (هـ): تصمي العدا، بالميم لا با لحاء.

٢١٦ـ وقد رد الطالوي عليه بقصيدة منها:

طرس به زهر النجوم كأنه صبح وهن بقايا حندس

والصواب في (هـ): صبح وهنّ (به) بقايا حندس.

٢١٧ـ وقال من قصيدة في ٢/٣٠٨: [من الطويل]

أسود على متن السراجين غابها من الأسَلِ لخَطِّيِ دامي الثعالب

والصواب: «السراحين» و «الخطي».

٢١٨ـ وقال منها:

وإني لأهوى أن أكون مع الصبا رسولا إلى البيضا لتقضي المآرب

والصواب: «لبعض المآرب» أو «لتقضي مآربي».

لأن القصيدة على رويّ الباء الموصولة بكسرة أو ياء.

٢١٩ـ وقال من قصيدة ملمعة في ٢/٣١٢: [من البسيط]

ثوى بحظه روم حليف أهوية نه منزجر رعاب ونه مستحق ثواب

والصواب: ثوي بخطة روم... نه منزجر بعقاب...

والمعنى: ثوى بخطة الروم حليف أهوية غير منزجر بالعقاب ولا مستحق للثواب.

٢٢٠- ومنها:

وقال فيه ولله في خليقته بكل عصر بشير ومنذر أواب

والصواب بالقراءة المتبصرة:

وقال فيه: لله في خليقته بكل عصر بشير ومنذر أواب

وقد جاءت هذه القصيدة على بحر غير معهود، وزن الشطر منه: متفعلن فاعلاتن متفعلن فالاتْ.

٢٢١- ومنها:

كسي ندا ند وميرد إمام عصر خودش بجهل مير دوان جهل وذو حسب وعذاب

والصواب في العجز عن (هـ): بجهل مير دوان جهل دوزخست وعذاب.

والمعنى: إذا لم يعرف إنسان إمام عصره، ومات جاهلا به، فإنه سيلقى جهنم والعذاب.

٢٢٢- وقال من قصيدة ملمعة ختم بها سانحاته في ٢/٣١٥:

[من مخلع البسيط]

والدهر رقت له حواس طرازها بالشباب معلم

والصواب: «حواش» جمع حاشية، وهي في (هـ): «حواشي».

٢٢٣- وقال منها:

شده جهات جهانيان هم أزعدل وداوش بهشت خرم

والصواب من (هـ): أزعدل ودادش...

والمعنى: أصبحت كل جهات العالم من عدله وعطائه جنة السعادة.

تصحيح الأعلام اليمنية في هدية العارفين

عبد الله محمد الحبشي

كثيرا ما تحدث الأخطاء المطبعية في الكتب التي تخرجها المطابع من حين لآخر. ولعل أسوأ تلك الأخطاء ما يقع في معجم كبير يتناقله الباحثون في دراساتهم، فالأخطاء في مثل هذا الموضع ليس بالهين أمرها. وربما وقعت على عَلَم فمسخته، أو سنة وفاة فغيّرتها.

وكتاب «هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» للعلامة إسماعيل باشا البغدادي من المعاجم التي منيت بقسط وافر من التطبيعات الفاحشة مع بعض الأوهام التي وقع فيها المؤلف ـ رحمه الله ـ نظراً لكبر هذا العمل وضخامته، وهو عمل لا تكاد تضطلع به لجان متخصصة.

ومن المؤسف أن تتم طباعة هذا العمل الضخم بعد وفاة المؤلف، فلا يشرف على شيء من مجهوده الذي أمضى فيه كل عمره. ومما زاد الطين

بلة أن يتولَّى طباعته أناس في بلاد أعجمية تصعب عليهم العربية وأسرارها. وربما كان للتسرع أيضا دوره في ما وقع فيه من تصحيفات وأوهام.

لقد طبع منذ مدة بعيدة «سنة **١٩٥١**» إبَّان نشاط الجامعات وفورة الباحثين، فتلقف هذا الكتاب طلبة الجامعات وصغار الدارسين، ونقلوا أخطاءه على عِلاتها وكأنها حقائق مسلَّم بها.

وقد وقع في هفواته صاحب كتاب «معجم المؤلفين» الذي كان ناقلاً أميناً لكل ما جاء في الكتاب من صواب وخطأ «انظر ما كتبناه عنه في مجلة العرب (ج ٣و٤، س١٦، رمضان وشوال سنة ١٤٠١هـ، ص ٢٠٨ - ٢٦٦).

وقد تسرَّبت أخطاء هدية العارفين عبر هذا الكتاب، فنقلها عنه كثير من الباحثين. انظر على سبيل المثال أيمن فؤاد سيد في «مصادر تاريخ اليمن ص **٢٠٩**».

ويدفعني إلى كتابة هذا المقال الآن ما وجدته من أثر أخطاء هدية العارفين إذ وصلت إلى صفحات العناوين، فصدر كتاب «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان»(١) الذي صحف محققه الفاضل الدكتور بسام علي سلامة العموش اسم مؤلفه العلامة عباس بن منصور البريهي - صحفه من البريهي إلى التريني. ومن الغريب أنه وجد اسم المؤلف صحيحاً في المخطوطة التي رجع إليها، لكنه آثر الخطأ بعد أن وجده «هكذا في هدية العارفين»!.

وكان لابد من القيام بنشر بعض التصويبات لهذا العمل العظيم

---

(١) عن مكتبة المنار سنة ١٩٨٨.

حتى لا يستفحل الأمر - وقد استفحل -. وكان عملي في جانب واحد هو جانب اليمنيات الذي كثرت موضوعاته من خلال أعلامه الذين تناولهم المؤلف رحمه الله.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤلف كان موفقاً في أغلب تراجمه، وما وقع له من أوهام ليس بالكثير. وإنما أتى أكثر الخطأ من جانب الطباعة الذي ليس لمؤلفنا - رحمه الله - يد فيها

وفيما يلي بعض ما وقفت عليه:

(الجـــزء الأول)

ع[1]/٢١ - صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الوزير. المتوفى في حدود سنة ٨٨٠هـ. قلت: وفاته بالتحديد سنة ٩١٤هـ «انظر كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ٥٣، ط قطر». ثم أعاد المؤلف الترجمة في ع/٢٥، وفيها الوفاة صحيحة.

ع/٣٣ - صارم الدين إبراهيم بن صالح الهندي الحنفي. كان مجوسيًّا قدم إلى اليمن، ثم أسلم على يد السادات اليمنية قلت: الذي في تراجمه أن والده هو الذي قدم إلى اليمن وأسلم (انظر البدر الطالع ١/١٦).

ع/٤٠ - إبراهيم بن محمد إسماعيل بن صلاح الأمير. الشهير بابن صلاح. قلت: صلاح جده، وإنما شهرته هو ووالده بالأمير.

ع/٧٨ - أحمد بن عبدالله الصنعاني. له تاريخ اليمن ودرة السحابة في مواضع وفيات الصحابة. «قلت: صحة نسبة الكتاب الأخير إلى الحسن ابن محمد الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠ (انظر الأعلام ٢/٢١٤).

---

(١) ع (عمود) لأن الكتاب مطبوع على أعمدة.

ع/٨٨ ـ أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني. . توفي سنة ٥٩٠، صوابه سنة ٦٠٧ (انظر مصادر الفكر الإسلامي ٤٥٥).

ع/٩٦ ـ أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم اليماني الزيدي. . صنّف خليقة القرآن. صوابه حليفة القرآن بالحاء المهملة والفاء الموحدة.

ع/١١٢ ـ أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص. الصواب ابن بصيبص بباء زائدة بعد الياء على صيغة التصغير (انظر مصادر الفكر الإسلامي ٤١٨).

ع/١١٢ ـ أحمد بن عبدالرحمن بن عمر بن سلمة الحيشي. صوابه الحبيشي بباء زائدة قبل الياء الأولى على صيغة التصغير نسبة إلى حبيش بلد من أعمال إب من اليمن.

ع/١٢٢ ـ أحمد بن أبي بكر بن محمد الزَّبيدي شهاب الدين المشهور بابن الرواد، كذا بالواو بعد الراء، وصوابه بالدال المهملة.

ع/١٢٤ ـ أحمد بن محمد بن سعيد الشرعي. صوابه الشرعبي بباء بعد العين نسبة إلى شرعب ناحية بالشمال الغربي من تعز.

ع/١٥٧ ـ أحمد بن محمد بن لقمان اليمني توفي سنة ١٣٠٧. صوابه سنة ١٠٣٩ (انظر البدر الطالع ١/١١٨).

ع/١٥٩ ـ أحمد بن يحيى حابس. . . صنف ترويح المشوق. قلت هذا الكتاب من تأليف أحمد بن الحسن بن أحمد حميد الدين (انظر البدر الطالع ١/٤٥).

ع/١٦٠ ـ أحمد بن محمد بن أبي بكر. المعروف بصاحب الخال. صوابه الحال، بالحاء المهملة.

ع/١٦٢ ـ أحمد بن عبدالله حبش. صوابه حنش، بنون معجمة موضع الباء على وزن حجر.

ع/١٦٥ ـ أحمد بن صلاح بن مكي الصنعاني، صوابه أحمد بن صلاح ابن يحيى (انظر البدر الطالع ١/٦٢ ونشر العرف ١/١٤٣).

ع/١٧٩ ـ أحمد بن صالح بن أبي الرجال المتوفى سنة ١١٩٢. قلت: صوابه سنة ١٠٩٢ (وقد سبق للمؤلف إيراد سنة الوفاة صحيحة في ترجمة أخرى لنفس المذكور ص ١٦٣).

ع/٢٠٠ ـ إسحق بن يعقوب بن إبراهيم الفرضي الزرقالي. قلت: صوابه إسحق بن يوسف بن يعقوب.. الزرقاني بالنون، نسبة إلى زرقان قرية من الصردف، كما ذكر صاحب طبقات فقهاء اليمن ص ٨٢.

ع/٢٠١ ـ إسحق بن محمد العبدي.. له الاحتراس من نار البيراس. صوابه: النبراس. اسم كتاب لمحمد بن سليمان الكردي.

ع/٢٢١ ـ إسماعيل بن محمد بن إسحق.. له شرح منظومة الكامل. صوابه: الكافل بالفاء المعجمة: كتاب في أصول الفقه.

ع/٢٣٥ ـ أبو بكر بن الفقيه محمد بن عمر الهزار الحيوي. صوابه: الهزاز، بالزاي المعجمة، اليحيوي، بياء قبل الحاء المهملة.

ع/٢٣٥ ـ أبو بكر بن أحمد بن رعين. صوابه دعسين بدال مهملة، ثم عين، بعدها سين، كلها بالمهملات، نسبة إلى بني دعسين وهم حيٌّ من القرشيين، أهل زبيد.

ع/٢٣٦ ـ أبو بكر بن أحمد رضي الدين حفيد قطب الزبيدي. صواب العبارة: حفيد قطب الدين أبي بكر بن أحمد بن دعسين السابق ذكره.

ع/٤٠٢ ـ سليمان بن إبراهيم العلوي المتوفى سنة ٨١٥.صوابه سنة ٨٢٥ (انظر البدر الطالع ١/ ٢٦٥).

ع/٤٢٢ ـ صالح بن عمر البريهي اليمني السكسكي.. له شرح الكافي الصررفي (كذا) صوابه: شرح الكافي للصردفي، بدال بعد الراء المهملة.

ع/٤٢٤ ـ صالح بن مهدي المقبلي.. المتوفى في حدود سنة ١١١٠. له الأبحاث المشدودة في الفنون المتعددة. قلت: وفاته سنة ١١٠٨، وكتابه يسمى الأبحاث المسددة الخ.

ع/٤٣٧ ـ أبو الفضل عباس بن منصور التريمي السكسكي. صوابه البريهي بدل التريمي نسبة إلى آل البريهي يسكنون مدينة إب وغيرها.

ع/٤٥٦ ـ عبدالله بن عمر بن يحيى بن عبدالعليم اليمني المتوفى سنة ٥٥٣. قلت: هو من أهل القرن العاشر. فرغ من كتابه سنة ٩٧٤ (انظر النور السافر ص ٣٧) واسمه شرف الدين أبو القاسم بن عبدالله القرتبي.

ع/٤٦٠ ـ عبدالله بن زيد بن مهدي حسام الدين العريقي من علماء الزيدية.. له تصانيف في الفقه، منها الإرشاد والتوقيف على توبة أهل التطريف الخ.

قلت: هذه الترجمة اختلطت عليه بعالمين من علماء اليمن أولهما: عبدالله ابن زيد بن مهدي العريقي من فقهاء الشافعية باليمن، له المهذب والمذهب، وفاته سنة ٦٤٠ (انظر ترجمته في العقود اللؤلؤية للخزرجي ١/ ٧١).

والثاني هو عبدالله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي من علماء الزيدية،وفاته سنة ٦٦٧، وهو صاحب المؤلفات المذكورة في الترجمة.

ع/٤٨٠ ـ عبدالله بن علوي . . العريفي . . صوابه العريضي، بالضاد المعجمة.

ع/٤٧٥ ـ عبدالله عبدالرحمن الحضرمي العزقي. صوابه: الغرفي، سبة إلى الغرفة: قرية من حضرموت.

ع/٤٨٢ ـ عبدالله بن جعفر. . من مؤلفاته شرح ديوان عبدالله الشجري. صوابه الشحري، بالحاء المهملة.

ع/٤٨٦ ـ عبدالله بن سليمان اليمني المعروف بالجوهري. قلت: صوابه الجرهزي، بالراء والزاي.

ع/٤٨٨ ـ عبدالله بن عيسى بن محمد. تكررت ترجمته مرتين في الصفحة نفسها.

ع/٤٩٥ ـ عبدالباقي بن عبدالمجيد. . أبو المحاسن السماوي. قلت: النسبة الأخيرة لا تعرف له. ولعله تصحف بالشافعي.

ع/٥٠٧ ـ عبدالحميد بن أحمد المعافي. . له شرح الهداية للمرغيناني في الفروع. قلت: صوابه الهداية لإبراهيم بن محمد الوزير المتوفى سنة ٩١٤هـ. وهو في فروع الزيدية.

ع/٥٢٦ ـ عبدالرحمن بن محمد. . الشيباني باحسان الحضرمي المتوفى سنة ٧٢٤هـ. قلت: صواب الترجمة كذا: عبدالرحمن بن محمد الخطيب التريمي، وفاته سنة ٨٥٥هـ (انظر تاريخ الشعراء الحضرميين ١/ ٧٧ وتاريخ حضرموت ص ٣٠).

ع/٥٤٩ ـ عبدالرحمن بن محمد الحجافي. صوابه: الجحافي، بتقديم الجيم على الحاء المهملة.

ع/٥٥٩ ـ عبدالرحيم بن أحمد البرعي. .هو من أهل القرن الخامس،

قلت: هو من القرن التاسع، وفاته سنة ٨٠٣هـ، وقد وقع في هذا الوهم كل من ترجم للمذكور، ومنهم بروكلمان وجرجي زيدان ومحمد عبدالمنعم خفاجه وغيرهم.

ع/٦٣٩ - عبدالوهاب بن عبدالرحمن البربري السكسكي. صوابه: البريهي، كسابقه.

ع/٦٤٣ - عبدالهادي بن إبراهيم الوزير، صوابه الهادي بن إبراهيم.

ع/٦٦٧ - علوي بن أحمد السقاف شيخ السادة بمكة المعظمة المتوفى سنة ١٠٨٠هـ. قلت وفاته ١٣٣٥ (انظر الأعلام للزركلي ٤/٢٤٩).

ع/٧١٠ - علي بن الحسين الأصابي القطيعي. صوابه: القعيطي، من الأقعوط أهل وصاب.

ع/٧١٨ - علي بن أبي بكر الناشري.. تولى قضاء فحمة الخ. صوابه: القحمة بأداة التعريف والقاف المثناة: قرية من تهامة على وادي ذؤال.

ع/٧٢٩ - علي بن محمد بن هطيل.. من مؤلفاته عمدة ذوي الهمم على الحسبة. الصواب: «المقدمة المحسبة» لطاهر بابشاذ وهي التي حققها الدكتور خالد عبدالكريم جمعة.

ع/٧٣٢ - علي بن أبي بكر الناشري.. له الجواهر المسمنات. صوابه: المثمنات.

ع/٧٣٧ - علي بن محمد اليمني.. له شرح منهاج القرسي: صوابه: القرشي، بالشين المعجمة.

ع/٧٦٠ - علي بن صلاح.. الصَّعدي المتوفى في حدود سنة

١٠٧٠هـ. قلت: هو الصنعاني، وفاته سنة ١١٩١هـ (انظر نشر العرف ٢/ ٢٣٩).

ع/ ٧٧٢ ـ علي بن قاسم حنش المتوفى سنة ١٢١٩هـ، صنَّف الفرات الفائض على حدائق ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض. قلت: الكتاب المذكور من تأليف علي بن قاسم العباسي اليمني، من علماء القرن الرابع عشر. (انظر معجم المطبوعات لسركيس ٢/ ١٢٦٦).

ع/ ٧٧٤ ـ علي بن إبراهيم الأمير الصنعاني، ولد سنة ١١٧١هـ، وتوفي في حدود سنة ١٢٣٦هـ. قلت: وفاته سنة ١٢١٩هـ. «انظر نيل الوطر ٢/ ١١٠».

ع/ ٧٦٣ ـ علي بن محمد العقبي. صوابه: العقيني (انظر البدر الطالع ١/ ٤٩٦).

ع/ ٧٩٤ ـ عمر بن محمد بن عبيد بالتصغير. قلت: صوابه معيبد، تصغير معبد.

ع/ ٧٩٤ ـ عمر بن عبدالرحمن.. صاحب الحر. صوابه: صاحب الحمراء، قرية من تعز باليمن.

ع/ ٨٢٠ ـ الفضل بن أبي السعد العصيفري المتوفى في حدود سنة ٧٥٠هـ. قلت: هو من أهل القرن السادس الهجري، عاصر الإمام عبدالله ابن حمزة المتوفى سنة ٦١٤هـ (انظر مطلع البدور «خ»).

(الجـزء الثاني)

ع/ ٥ ـ حسام الدين محسن بن الحسن الروضي، توفي في حدود سنة ١١٨٩هـ. قلت: وفاته عند المؤرخ زبارة نحو سنة ١١٧٠هـ.

ع/١٢٧ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله أبو حميش اليمني، وفاته سنة ٦٦١هـ. قلت: الصواب سنة ٨٦١هـ. وسيعود المؤلف إلى تصحيح هذا الخطأ في ترجمة أخرى للمذكور ص ٢٠١. وفي الأخيرة: أبو خميش، بالخاء المعجمة. صوابه بالمهملة كما سبق في الأولى.

ع/١٢٩ ـ محمد بن عبدالله بن علي القرملي اليمني. صوابه: الهرملي، بالهاء المهملة (انظر العقود اللؤلؤية ١/١٨٧).

ع/١٧١ ـ محمد بن عبدالرحمن بن عمر الحيشي اليمني. صوابه الحبيشي، تصغير حبش (سبق).

ع/١٩٠ ـ محمد بن إبراهيم الصَّنعاني المعروف بالشاوري. قلت: صوابه الساودي بالسِّين المهملة والدال المهملة أيضاً. كذا ضبطه في طبقات الزيدية.

ع/١٩٠ ـ محمد بن إبراهيم الوزير. الحسني الفاسي الصغاني: قلت: ليس في نسبة المذكور الفاسي، والصغاني صوابه: الصنعاني.

ع/١٩١ ـ وفي الترجمة نسب اليه كتابين ليسا له. أحدهما كتاب رياض الأبصار. والصواب أنه من تأليف أخيه الهادي بن إبراهيم. والثاني هو فتح الخالق، وهو من تأليف العلامة محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢هـ، شرح فيه مجمع الحقائق (ديوان شعر) لصاحب الترجمة.

ع/٢٤٣ ـ محمد بن يحيى بهران الصعدعي: صوابه الصعدي، نسبة إلى صعدة، وهي بلدة باليمن.

ع/٢٤٤ ـ محمد بن علي بن علوي المعروف بصرد اليمنى. صوابه: خرد بالخاء المعجمة. وقد نقل هذا الخطأ أيمن فؤاد السيد في مصادر تاريخ اليمن ص ٢٠٩.

ع/٢٤٩ ـ محمد بن أحمد بن مظفر المتوفى في حدود سنة ٩٧٠ هـ. قلت: وفاته سنة ٩٢٥هـ (انظر البدر الطالع ٢/١٢٤).

ع/٢٧٢ ـ محمد أبو الغيث الكمراني التونسي المتوفى مطعونا سنة ١٠٣١هـ. صوابه: اليمني المتوفى سنة ٨٥٧هـ (انظر الضوء اللامع ٨/٢٨٧).

ع/٢٧٨ ـ محمد بن عبدالله الغشم اليمني توفي بحميمة بني الزواد سنة ١٠٤٨هـ. صوابه الذواد (بالذال المعجمة) سنة ١٠٤٣هـ (انظر البدر الطالع ٢/٢٠٠).

ع/٢٨٠ ـ محمد بن عمر الخشيبري. كذا بالخاء المعجمة. صوابه بالمهملة، نسبة إلى الحشابرة، من قبائل تهامة ببلاد الزيدية.

ع/٢٨٦ ـ محمد بن أحمد اليمني، له شرح الهداية للمرغيناني في الفروع. صوابه: لابن الوزير كسابقه. وهو غير الهداية للمرغيناني في فروع الحنفية.

ع/٢٩٤ ـ محمد بن السيد طاهر بن أبي القاسم الأهدل المتوفى سنة ١٠٨٦هـ، له بغية الطالب في ذكر أولاد علي بن أبي طالب، وتحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر. قلت: في هذه الترجمة خلط بين اثنين:

أحدهما المذكور، وهو محمد الطاهر بن حسين بن حسين الأهل المتوفى سنة ٩٩٨هـ. وقيل سنة ١٠٢٩هـ، وهو صاحب كتاب بغية الطالب المذكور (انظر النور السافر ٤٤٧).

والثاني هو: محمد بن الطاهر بن أبي القاسم بن أبي الغيث بن بحر المتوفى سنة ١٠٨٣هـ، هو صاحب كتاب تحفة الدهر (انظر خلاصة الأثر ٣/٤٧٨).

ع/٢٣٨ ـ محمد بدر الدين بن المتوكل على الله إسماعيل بن صلاح الأمير. قلت والده هو إسماعيل بن صلاح الأمير، أحد علماء عصره، وهو غير الإمام المتوكل علي إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد الذي توفي قبل ميلاد العلامة محمد الأمير بنحو عشرين سنة.

ع/٣٩٥ ـ محمد بن إسماعيل الكبسي. . المتوفى سنة ١٣١٦هـ. الصواب وفاته سنة ١٣٠٩هـ.

ع/٤٣٢ ـ مسلم بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن عثمان العمراني اليماني المتوفى سنة ٥٤٥هـ، صنف كتاب الأترنجة في شعراء اليمن. في هذه الترجمة تلفيق بين عالمين من علماء اليمن.

أولهما: مسلم بن محمد بن جعفر اللحجي الشظبي المتوفى سنة ٥٤٥، وهو صاحب الأترنجة المذكورة.

وثانيهما: محمد بن أسعد بن عبدالله المذحجي المذكور في العقود اللؤلؤية ١/١٣٢ (ط ثانية).

ع/٤٣٢ ـ أبو القاسم مسلم بن محمود الشيرازي. صوابه الشيزري من شيزر بالشام. وهذا المذكور قدم إلى اليمن.

ع/٤٦٢ ـ المطهر بن علي الزيدي المعروف بالصَّمدي. كذا بالصاد المهملة. صوابه بالضَّاد المعجمة.

ع/٤٨٤ ـ مهدي بن علي بن إبراهيم الصَّبري المهجي. صوابه الصَّنبري بنون قبل الباء، كما ضبطه الأهدل في تحفة الزمن المهجمي بميم زائدة بعد الجيم، نسبة إلى المهجم، بلد من تهامة.

ع/٤٨٩ ـ نشوان بن سعيد الحميري اليمني الصبري (نسبة إلى صبر. جبل شامخ عظيم مطل على قلعة تعز). قلت: صبر المنسوب

إليها نشوان الحميري هي محلة صغيرة تحت حوث من البلاد الشمالية لصنعاء.

ع/**٥٠١** ـ وهب بن منبه بن كامل الأنباري. صوابه: الأبناوي نسبة إلى الأبناء أبناء فارس.

ع/**٥٠٢** ـ الهادي بن أحمد.. الرباعي، صوابه: الجلال، أخو الحسن بن أحمد الجلال السابق ذكره.

ع/**٥١٨** ـ يحيى بن عيسى.. ابن ملاهس بالهاء. صوابه: ملامس، بالميم (انظر طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص **٩١**).

ع/**٥٢٦** ـ يحيى بن حمزة.. توفي بحصن حران. صوابه: هران، وهو جبل شمالي ذمار من اليمن.

ع/**٥٢٦** ـ يحيى بن الحسين.. الصغاني اليمني الزيدي. صوابه: الصَّنعاني.

ع/**٥٣١** ـ يحيى بن محمد بن الحسن.. المقداي الحارثي. صوابه: المقرائي، نسبة إلى مقرى، بلد من ذمار.

ع/**٥٣٣** ـ يحيى بن علي بن القاسم الزيدي الحسني. صوابه: الحبسي، بالحاء المهملة والباء الموحدة من تحت والسين المهملة، ثم ياء نسبة إلى الحبس، ناحية من آنس.

ع/**٥٣٤** ـ يحيى بن موسى الحسيني العيدي الجبوري. قلت: نسبته إلى الحسين والعيدي غير صحيحة. والجبوري. صوابه: الحبوري بالحاء المهملة نسبة إلى حبور، بلد من شهارة باليمن.

ع/**٥٥٦** ـ يوسف بن عمر بن رسولا.. ابن الملك المؤيد، توفيَ

سنة ٦٩٥هـ. صوابه ابن رسول. والملك المؤيد المذكور هو ابن يوسف بن عمر، وليس والده، ووفاته سنة ٦٩٤هـ.

وبهذا نجز ما عنَّ لنا من تصحيح لأمهات الأخطاء في كتاب هدية العارفين. ولعل الله يمن بطبعة مصححة تستدرك مثل هذه الهفوات وغيرها.

وبالله التوفيق